مكتبة جامعة الرياض

مخطوطة

بحر الدموع

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

الخزانة العلمية بالرباط

تصوير دقيق

٢٥٢٦٢-٢٥٣٦٢

Bibliothèque Générale

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

Rabat micro. film

هذا كتاب بحر
الدموع تاليف العالم
العلامة ابو محمد
عبد الرحمن ابن علي
الجوزي رحمه
الله تعالى ورضى
عنه بمنه
وكرمه
امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام العالم ابو محمد
عبد الرحمن بن علي الجوزي رحمه الله
تعالى ورضي الله عنه بمنه وكرمه
الحمد لله الذي اخترع الاشياء بلطيف لطائف
قدرته فاحسن فيما اخترع وابدع الموجودات
على غير مثال فلا شريك له فيما ابتدع الف
بين اللطف والكثيف من اعداد احاد الجوهر
وجمع ليعرف له بالوحدانية ويستدل على وجود
الصانع بما صنع فالعارفون واقفون تحت
مطارق اللطائف بافنية ابنية الهوية الوقوع
ليس لقلوبهم مجال في ميدان الكبرياء على ان
حماه رحب متسع فهم ان مالوا الى تثقيل مطلوبهم
ردهم فهر الهيبة الى مفاوز المهيبة والجزع
وان هموا بالذهاب عن الباب عاقهم قيود الغيب
فمنع عليهم الرجوع وامتنع سمر قنهم كاتم
محبته قد لف شكوا السانه وقطع ومنهم من
ياخ يقول اذا لام عذول زر الملام ودع
الين قلبي على محبته وكيف يخفي ما فيه وهو
قطع اين المحبوبون والمحبون لهم واين من
شتت الهوى وجمع لهم عيون تبكي قوارحا
لجفن صب اذاهما ودمع قد حرموا النوم
والمتيم

والمتيم لا يهوى هجوعا اذا الخلي هجع بالبا
يبكون والبكا اذا كان خليا من الشقاق نفع
تشفع فيهم دموعهم واذا سفع دمع المتيمين
سفع فيهاهم حيارى من الخوف والجزع
سكارى من شراب الياس والطمع اذ بزغ
عليهم قمر السعادة من فلك الارادة في جواب
قلوبهم ولمع وافيض عليهم من ملابس سندس
الاستئناس وابسط خلع لكل خلية غلمان
من الايمان مازرين بهما بسر الاربع وفي العلم
الايمن سبقت لهم منا الحسنى ورقم العلم الايسر
لا يحزنهم الفزع السحاب من يتوب على الجاني
ويقبل العاصي اذا تاب اليه ورجع واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
اقر له بالوحدانية واعترف له بالربوبية والالوهية
ولعز جلاله وجماله قد خضع واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي سن السنن وبين الفرائض
وشرع الاعياد واجمع صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما نجم الماء ونبع وظهر في ميدان
سطح الماء نجم وطلع وسلم تسليما كثيرا قال
الله العظيم وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال قال الله تبارك وتعالى انا عند ظن
عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منه وان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا
وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني
مشيا اتيته هرولة وعن عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده
وجبن عن العدو ان يقاتله ويبخل بالمال ان
ينفقه فليكثر ذكر الله تعالى وقال جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة
فقال ان لله تعالى سرايا من الملائكة تجول
وتقف في مجالس الذكر في الارض فاذا رايتم رياض
الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله
قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى
ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله تعالى
فليتفكر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل
العبد حيث انزله من نفسه وقال عبد الله
ابن بشير اتى رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شرائع
الاسلام

الاسلام قد كثرت علي فأنبئني بشيء اتشبث به قال
لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى وفي الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من يوم الا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا
يا جارة هل جاز عليك اليوم احد يذكر الله تعالى
فان قالت نعم استبشرت وان قالت لا تضرعت
الى الله تعالى ان يغفر لها وفي الخبر ان لله
ملائكة سياحين في الارض يتتبعون مجالس الذكر فاذا
وجدوا قوما ذاكرين الله تعالى حف بعضهم بعضا
بأجنحتهم حتى يملأ ما بين السماء والدنيا فاذا
تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم
المولى جل وعلا وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون
يا ربنا اتينا من عند عباد لك في الارض يسبحونك
ويعبدونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك
ويدعونك ويتضرعون اليك ويستغيثونك فيقول
وما الذي طلبوا ومما استعاذوا فيقولون يا ربنا انت
اعلم بما طلبوا الجنة واستعاذوا من النار فيقول
يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعطيتهم ما طلبوا
وامنتهم مما خافوا وادخلتهم الجنة برحمتي وفي الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى يقول عبدي اذكرني ساعة بالغدو وساعة
بالعشي اغفر لك ما بينهما وفي بعض الكتب المنزلة
ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن ادم ما اجبرك
تسألني فامنعك لعلمي بما يصلحك ثم تلح علي
في المسألة فاجود برحمتي وكرمي عليك فاعطيك
ما سألتني فتستعين بما اعطيتك على معصيتي

ما هم بهتكه ستوك فكم من جميل أصنعه معك
وكم من قبيح تغاضى عنه وتستحي منه
غضبة لا أرضى بعدها أبدا وفي بعض الكتب
المنزلة أيضا يقول الله تبارك وتعالى يا عبدي
اليوم تستحي من عبادي وأنا غدا أستحي برزقي
ولعذابي لما خلقتك بيدي وأما نفخت فيك من
روحي أما علمت فعلي بين أما عيني وأخذي لك
عمدا عيني عين بصيرتك أعاهد الهوى قل لي بماذا
ترائي هذا حال الموعظة فأني لك هذا التواني
أن تبت من ذنبك أتيتك أماني أترك دارا
مفتوحا كدورا مآلها أملي بيت وصيل بالدوث
وليس لي في الوجود ثاني ما جوابك إذا شهدت
عليك الجوارح بما تسمع وترى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وانشد وا

تعصي الإله وأنت تزعم حبه
هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

قال مالك بن دينار دخلت على جار لي وهو
في المزابل يعاني عظيم السكرات يغمى عليه مرة
ويفيق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويفيق اخرى وفي قلبه لهيب الزفرات وكان منهمكا
في دنياه متخلفا عن طاعة مولاه فقلت له يا أخي
تب إلى الله وارجع عن غيك عسى المولى أن
يشفيك من السكرات ويعافيك من مرضك
ويسقمك وينجاوز بكرمه عن ذنبك فقال هيهات
هيهات قد دنى ما هو آت وأنا ميت لا محالة فيا أسفى
على عمر أفنيته في البطالة أردت أن أتوب مما جنيت
فسمعت هاتفا يهتف من زاوية البيت عاد ذاك
مرارا فوجدناك غدارا نعوذ بالله من سوء
الخاتمة ونستغفره من الذنوب المتقادمة يا أخي
أقبل علي قبلة التوجه إلى مولاك وأعرض عن مواصلة
غيك وهواك وواصل بقية العمر بوظائف الطاعات
واصبر على ترك عاجل الشهوات فاكفر أيها المكلف
كل الغرار من مواصلة الجرائم والأوزار فالصبر على الطاعة
في الدنيا حد الصبر على النار شعر مولاي إني عبد
ضعيف ، أتيتك أرغب فيما لديك ، أتيتك أشكوا
مصائب الذنوب ، وهل يشتكي الضر إلا إليك ، فمن
يعفوك يا سيدي ، فليس أعتمادي إلا عليك
قال بعض السادة الأخيار لولد لما حضرته الوفاة
يا بني اسمع وصيتي واعمل ما أوصيك به قال نعم
يا أبت قال يا بني اجعل في عنقي حبلا وجرني إلى

عرابي ومرغ خدي على التراب وقل هذا جزاء
من عصى مولاه وآثر شهوته وهواه ونام
عن خدمة مولاه قال فلما فعل ذلك به
رفع طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي
قد أتاك الرحيل اليك وآزف الغدو عليك
ولا عذر لي بين يديك عفوك المفقود وانا
العاصي وانت الرحيم وانا الجاني وانت السيد
وانا العبد ارحم خضوعي وذلتي بين يديك
فانه لا يحول ولا فوت الا بك قال فخرجت روحه
في الحال فاذا بصوت ينادي من زاوية البيت
سمعه كل من حضر وهو يقول تذلل العبد
لمولاه واعتذاره اليه مما جناه فقربه وادناه
وجعل جنة الخلد ماواه شعر
الهي ان كنت الغريق وعاصيا
فعفوك ياذا الجود والسعة الرحب
بشدة فقري باضطراري بحاجتي
اليك الهي حين يشتد بي الكرب
بما بي من ضعف وعجز وفاقة
بما ضمنت من وسع رحمتك الكتب
صلاة وتسليم وروح وراحة
على الصادق المصدوق ما انفلق الحب
ابي

ابي القاسم الماحي الاباطيل كلها
واصحابه الاخيار سادتنا النجب
اخواني هذا القول ينادي صبيان
الهوى الشاب التائب حبيب الله ويصيح
بالهول اخطأ عبدي الله ان يتوب عليهم
ويهتف بشيوخ الندم انا عند المنكسرة قلوبهم
من أجلي وفي الخبر اذا تاب العبد الى الله
عز وجل وحسنت توبته وقام بالليل يناجي
ربه اوقدت الملائكة سراجا من نور وعلقت
بين السماء والارض فتقول الملائكة ما هذا
فيقول لهم ان فلان بن فلان قد اصطلح الليلة
مع مولاه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا قام العبد بالليل تباشرت
اعضاؤه ونادى بعضها بعضا قد قام صاحبنا
لخدمة الله تعالى وعن احمد ابن ابي الحواري
قال دخلت على ابي سليمان الداراني فوجدته
يبكي فقلت له وما يبكيك يا سيدي فقال لي
يا احمد ان اهل المحبة اذا جنهم الليل افترشوا
اقدامهم فدموعهم تجري على خدودهم بين راكع
وساجد فاذا اشرق النور جل جلاله عليهم قال
يا جبريل بعيني من تتلذذ بكلامي وانت تطلع
على مناجاتي والي لمطلع عليهم اسمع كلامهم

الألوكة
www.alukah.net

وارى حنينهم وبكاهم فناديهم ياجبريل وقل
لهم ماهذا الجزع الذي ارى بكم هل اخبركم مخبر
ان حبيبا يعذب احبابه بالنار ام هل يجل لي
ان ابيت ليلة وما وعند البيات امن بهم الى النار
لا يليق هذا بعبد ذميم فكيف بالملك الكريم
فبعزتي اقسمت لاجعلن هديتي اليهم انا اكشف
لهم عن وجهي الكريم فانظر اليهم وينظرون الي
وعن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه
قال قرات في بعض الكتب المنزلة يقول الله
تعالى بعيني ما يتجلد المتجاوبون من اجلي
وكابد المكابدون في طلب مرضاتي فكيف بهم
وقد صاروا في جواري ويسعون في رياضي
جلدي حناك فليبشر المصغون باسماعهم بالنظر
العجيب الي اكبيب الغريب اترون اني اضيع
لهم ما عملوا فكيف وانا اجود على المولين وقبل
التوبة على الخاطئين وانا بهم ارحم الراحمين
الفصل الاول يا سيدي لبيك يا عبد مولاه
يا مولى من الخطايا ويا مستودع السر انا ادكر
ما فعت يداك ولكن خائفا من سيدك
ومولاك ان يطلع على ذلك وجنابك فيصدك
عن بابه ويبعدك عن جنابه ويمنعك من
مرافقة احبابه فتقع في حفرة الخذلان وتقيد
بشرك

بشرك الخسران وكلما رمت التخلص من
غيك وعنادك صاح بك لسان الحال وناداك
سعر اليك عنا فما تحظى بهوانا
يا غادرا قد لهى عنا وقد خانا
اعرضت عنا ولم تعل بطاعتنا
وجيت تبغي الرضا والوصل قد بانا
باي وجه تراك اليوم تقصدنا
وطال ما كنت في الايام تنسانا
يا ناقض العهد ما في وصلنا طمع
الا لمجتهد بالحد قد دانا
يا من ماع الباقي بالفاني اما ظهر لك الخسران
ما اطيب ايام الوصال وما امر ايام الهجران
ما طاب عيش القوم حتى هجروا الاوطان
وسهروا الليالي بتلاوة القران فيبيتون
لربهم سجدا وقياما عن عبد العزيز ابن
سليمان العابد قال حدثني مظهر وكان
قد بكى شوقا الى الله تعالى ستين عاما قال
رايت كاني على حفة نهر يجري بالمسك الاذفر
وحافاته شجر اللولو وفيه من قضبان الذهب
واذا بجوار مترنمات يقلن بصوت واحد سبحان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسبح بكل لسان سبحان الموجود في كل
مكان سبحانه وتعالى سبحان نحن الخالدون
فلا نموت ابدا نحن الراضيات فلا نغضب ابدا
نحن الناعمات فلا نبتئس ابدا قال فقلت لهن
من انتن فقلن خلق من خلق الله تعالى
قلت فما تصنعن هاهنا فقلت بصوت حسن
ملح تسمع دارنا الناس رب محمد
نقوم على الاطراف بالليل قوم
يناجون رب العالمين الاهم
وتسري هموم القوم والناس نوم
فقلت بخ بخ من هولا الذين أقر الله
عينهم قلت اما تعرفهم قلت لا والله ما
اعرفهم فقلن هم المجتهدون بالليل اصحاب
السهر بالقرآن وارو لي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد وتاب
الى الله وحسنت توبته تقبل الله منه كل
حسنة عملها وغفر له كل ذنب اقترفه ويرفع
له بكل ذنب درجة واجنة ويعطيه الله
بكل حسنة قصرا في الجنة ويزوجه الله حورا
من بحور العين وفي لخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى
الى

الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين
وانذر الصديقين فتعجب داود عليه السلام
فقال يا رب كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال الله تعالى يا داود بشر
المذنبين الا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر
الصديقين الا يعجبوا باعمالهم فاني لا اضع
حسابي على احد الا اهلكه يا داود ان كنت
تزعم انك تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك
فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود
من احبني بتهجد بين يدي اذا نام البطالون
ويذكرني في خلوته اذا لهي عن ذكري الغافلون
ويشكر نعمتي عليه اذا غفل عني الساهون وانشدوا

طوبى لمن سهرت بالليل عيناه
وبات يقلق في حب مولاه
وقام يرعى نجوم الليل منفردا
شوقا اليه وعين الله ترعاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلي
والذنب لا ينسى والديان لا يغفى كن كيف
شئت كما تدين تدان يا هذا اتدري ما صفت
بعت الرب بالبعد والغفلة بالهوى والدين بالدنيا
وانشدوا قم فارق نفسك وابكها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما دمت واياك على مهل
فاذا اتقى الله المرء
فيما يريد فقد كمل

وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع الله عبدا من ذنب الا وهو يريد ان يغفره له وما استمال الله عبدا لعله سائل الا وهو يريد ان يتقبله منه وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائبون اذا خرجوا من قبورهم ارتفع من بين ايديهم ريح المسك ويأتون على مائدة من جنة يأكلون منها وهم في ظل العرش وسائر الناس في شدة الحساب وروي ان رجلا اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بم اتقي النار قال بدموع عينيك قال وكيف اتقيها بدموع عيني قال اهد دموعها من خشية الله فان الله لا يعذب بالنار عينا بكت من خشية الله وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قطرة تخرج من عين المؤمن من خشية الله خير له من الدنيا وما فيها وخير له

وخير له من عبادة سنة وتفكر ساعة في عظمة الله تعالى وقدرته خير من صيام ستين سنة وقيام ستين ليلة الا وان لله ملكا ينادي كل يوم وليلة ابنا الاربعين زرع دنى حصاده ابنا الستين هلموا الى الحساب ابنا السبعين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا الثمانين ماذا انفقتم ابنا المائة ماذا تنتظرون خلقتم لم تخلقوا فاذا خلقتم اليتم علموا لما خلقتم له فعلوا لذلك الا قد اتتكم الساعة فخذوا واحذركم

نزه مسيتك عن دني يدنسه
ان البياض قليل الحمل للدنس

يا عبد السوء لم تعصي وتسترك تكرما بك ربي
ويحيلك تستعطر من عينيك ومع الخشية
ولا تقطعك تطلب وصلك بالطاعة وانت تفر
ويحيلك في علمك من النعم وانت عبد لا تشكر
خدعتك الدنيا واعمال الهوى وانت لا تسمع ولا
تبصر سخرت لك الاكوان وانت تطغى وتكفر
وتطلب الاقامة في الدنيا وهي قنطرة لمن يعبر
ممنوع من شرب المودة والصفا
لما راوك على الخيانة والجفا
ان انت ارسلت العنان اليهم
جادوا عليك تكرما وتعطفا

حاشاهم ان يظلموك وانما
جعلوا الوفا منهم لارباب الوفا

وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه
انه قال دخلت على بعض المجوس وهو يجود
بنفسه عند الموت وكان منزله بازاء منزلي
وكان حسن الجوار حسن السيرة حسن الاخلاق
فرجوت ان الله يوفقه عند الموت ويميته على
الاسلام فقلت له ما تجد وكيف مالك فقال لي
قلب عليل ولا صحة لي وبدن سقيم ولا رفيق لي
وقبر موحش ولا انيس لي وسفر بعيد ولا زاد لي
وصراط رفيع ولا جواز لي ونار حامية ولا بد لي
وجنة عالية ولا نصيب لي ورب عادل ولا حجة
لي قال الحسن فرجوت ان الله يوفقه فاقبلت
عليه وقلت له لم لا تسلم حتى تسلم قال يا شيخ
ان المفتاح بيد الفتاح والقفل هاهنا واشار
الى صدره وغشي عليه قال الحسن فقلت لهي
وسيدي ومولاي ان كان سبق لهذا المجوسي
عندك حسنة فعجل به اليه قبل فراق روحه
من الدنيا وانقطاع الامل فافاق من غشيته
وفتح عينيه ثم اقبل وقال يا شيخ ان الفتاح
ارسل بالمفتاح امدد يمناك فانا اشهد ان
لا اله الا الله

لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم
خرجت روحه وصار الى رحمة الله تعالى وانشد
يا نفسي يا املي انت الرجا انت الولي اختم بخير
عملي، وحقق التوبة لي قبل حلول اجلي وكن
لي يا رب ولي، اخواني ماهذه السنة وانتم
منتبهون وماهذه الغيبة وانتم تنظرون وماهذه
الغفلة وانتم حاضرون وماهذه السكرة وانتم
صاحون وماهذه السكوت وانتم مطالبون
وماهذه الاقامة وانتم راحلون اما آن لاهل
الرقدة ان يستيقظوا اما حان لابناء الغفلة ان
يتعظوا واعلم ان الناس كلهم في هذه الدنيا على
سفر فاعمل لنفسك ما يخلصها يوم البعث من
سقر واعلم ان الرحيل فكن على حذر ما اقرب
عن الحذر لا تغتر بالليل واليوم او بعد لا قلوب
المغرور على خطر قال الخليل كان سري السقطي
رضي الله عنه متصل الشغل وكان اذا افاته شيء
من ورده لا يقدر ان يعيد وكذلك كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لم يكن له وقت ينام فيه فكان
ينعس وهو جالس فقيل له يا امير المؤمنين الا تنام
فقال كيف انام ان نمت بالنهار ضيعت حقوق
الناس وان نمت بالليل ضيعت حظي من الله

وسمع الجنيد رضي الله عنه يقول ما رأيت أعبد
لله تعالى من سري السقطي انت عليه ثمان
وسبعون سنة ما روى قط مضطجعا الا في
علته التي مات فيها قال الجنيد رضي الله عنه
سمعت السري السقطي رضي الله عنه يقول
لولا الجمعة والجماعة ما خرجت من بيتي وللزمت
بيتي حتى اموت قال ابو بكر الصيدلاني
سمعت سليمان ابن منصور بن عمار يقول
رأيت ابي في المنام فقلت له ما فعل بك ربك،
فقال ان الرب قربني وادناني وقال لي ياشيخ
السوء اتدري لم غفرت لك فقلت لا يا الهي
قال انك جلست للناس يوما مجلسا فابكيتهم
فبكى فيهم عبد من عبيدي لم يبكي من خشيتي
قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس كلهم له
ووهبتك فيمن وهبت له ابو زكريا ساكن
عن علي بن محمد بن ابراهيم الصفار قال حضرت
اسود بن سالم ليلة وهو يقول هذين البيتين
ويكررهما ويبكي امامي موقف قدام ربي عز وجل اني
ينكشف الغطاء، وحسبي ان امر على صراطه
كحد السيف اسفله لظاء، وكذلك روي
عن الضحاك ابن مزاحم انه قال خرجت ذات
ليلة

ليلة الى مسجد الكوفة فلما قربت من المسجد
فاذا في بعض زواياه شاب قد خر ساجدا وهو
يخور بالبكاء فلم اشك انه ولي من اولياء الله
تعالى فقربت منه لأسمع ما يقول فسمعته
يقول ابياتا، عليك يا ذا الجلال معتمدي
طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن بات خائفا وجلا
يشكو اليك يا جلال بلواه
وما به علة ولا سقم
اكثر من حبه لمولاه
اذا خلى في الظلام مبتهلا
اجابه الله في لياله
ومن يقل ذا من الانام فقد
فاز بقرب تقر عيناه، فبقي يكرر هذه الابيات
ويبكي وانا ابكي رحمة لبكائه فبينما انا كذلك
اذ لاح لي ضوء كالبرق الخاطف فاسرعت
بيدي الى عيني فسمعت فاذا بمنادٍ ينادي
من فوق رأسه بكلام عذب لذيذ لا يشبه
كلام بني ادم وهو يقول لبيك عبدي وانت وكفى
وكلما قلت قد قبلناه
صوتك تشتاقه ملائكتي

وحسبك الصوت قد سمعناه
أن هبت الريح من جوانبه
خرم ربما تنشاه
وعا عبدي يعول في حجبي
وذنبك اليوم قد غفرناه

فقلت مناجات اكبيب مع حبيبه ورب الكعبة
فخرجت مغشيا علي وجهي لما اودعني من الهيبة
ثم افقت من غشيتي وانا اسمع ضجيج الملائكة
في الهوا وخفقان اجنحتهم بين السماء والارض
وخيل لي ان السماء قد قربت من الارض ورايت
النور قد غلب على ضوء القمر وكانت ليلة مقمرة ساطعة
النور فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له بارك الله فيك من انت يرحمك الله
فقال لي انا واصل بن سليمان فعرفته لما كنت
اسمع عنه فقلت له رحمك الله لو اذنت لي في
صحبتك لانسى بك فقال لي هيهات هيهات
وصل يا انس بالمخلوقين من تلذذ بمناجات رب
العالمين فانصرف عني وتركني رضي الله عنه
الفصل الثاني اخواني اليكم تما طلوب
بالعمل وتطمعون في بلوغ الامل وتفترون بصحة

المهل

المهل ولا تذكرون هجوم الاجل ما ولدتم فللتراب
وما بنيتم فللخراب وما جمعتم فللذهاب وما
علمتم ففي كتاب مدخر ليوم الحساب وانشدوا
ولو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ونسأل بعدها عن كل شي
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لا يغرنكم قول الله عز وجل من جا بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها فان السيئة وان كانت واحدة فانها تتبعها
عشر خصال مذمومة اولها اذا اذنب العبد
ذنبا فقد سخط الله وهو قادر عليه والثانية
انه فرح ابليس لعنه الله والثالث انه تباعد
من الجنة والرابعة تقرب من النار والخامسة
انه قد اذى احب الاشيا اليه وهي نفسه والسادسة
انه نجس نفسه وقد كان طاهرا والسابعة
انه قد اذى الحفظة والثامنة انه اخزى
النبي صلى الله عليه وسلم في قبره والتاسعة
انه اشهد على نفسه السموات والارض وجميع
المخلوقات بالعصيان والعاشرة انه خان جميع
الادميين وعصى رب العالمين يروى

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عن ذا النون المصري رضي الله عنه انه قال خرجت
اريد الحجاز ولم اصحب احدا من الناس فبينما
انا سايراذ وقعت في ارض صعبة وقد نفذ زادي
فاشرفت على الهلاك اذ لاحت لي شجرة وسط
الصحراء نابتة الفروع متدلية الاغصان كثيرة
الاوراق فعلقت وانا سيري اسير الي نحوها الشجرة
فاكون في ظلها حتى يقضي الله امرا كان مفعولا
فلما وصلت الي الشجرة ودنوت منها واردت
الدخول في ظلها فاخذ غصن من اغصانها بركوبي
فانفرق الماء الذي كان بقي لي فيها احيي به رمقي
فايقنت بالهلاك وطرحت نفسي في ظل الشجرة
وبقيت انتظر ملك الموت ليقبض روحي فاذا انا
بصوت حزين يخرج من قلب شخص حزين وهو
يقول الهي وسيدي ومولاي ان كان في هذا رضاك
مني فزدني حتى ترضى عني يا ارحم الراحمين فقمت
وجعلت امشي نحو الصوت فاذا انا بشخص
حسن الصورة حسن الوجه وهو ملقى على الرمل
والسهر قد احدقت به تنهش من لحمه فسلمت
عليه فرد علي السلام وقال لي يا ذا النون لما نفذ
الزاد وانفرق الماء ايقنت بالموت والفناء فجلست

عند

عند راسه وجعلت ابكي رحمة لبكائه وشفقة
لما رايت منه فبينما انا كذلك اذا انا بقصعة من
الطعام ووضعت بين يدي فوكزت الارض بركوبه
فاذا بعين من الماء قد انفجرت اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل فقال لي يا ذا النون كل
واشرب لا بد لك من الوصول الى بيت الله الحرام
ولكن يا ذا النون لي اليك حاجة فاذا قضيتها لي
فلك الاجر والثواب قلت وما هي قال لي اذا انا مت
فاغسلني وادفني واسترني من الوحش والطير وسر
فاذا قضيت الحج فانك تصل الى مدينة بغداد وتدخل
من باب الزعفران فانك تجد هنالك الصبيان يلعبون
وعليهم الوان الثياب فتجد هنالك شابا صغير السن
ليس ليشغله شيء عن ذكر الله تعالى قد خرم خرقة
وجعل على كتفيه اخرى وفي وجهه خطان اسودان
من آثار الدموع فاذا وجدته فذلك ولدي وقرة
عيني فاقرئه مني السلام قال ذا النون فلما فرغ
من كلامه سمعته يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وشهق شهقة فارق الدنيا
رحمة الله عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون
وكان معي قميص فوعاي لا افارقه فغسلته من الماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكفنته ووارته التراب وسرت الى بيت الله الحرام
وقضيت مناسك الحج وخرجت الى زيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قضيت الزيارة وسرت الى مدينة
بغداد ودخلتها في يوم عيد فاذا بالصبيان يلعبون
وعليهم الوان الثياب فنظرت فرأيت الصبي الموصوف
جالسا لا يشغله الموصوف عن ذكر غلام المغيوب
وقد ظهرت على وجهه الاحزان وفي وجهه خطات
اسودان من اثار الدموع وهو يقول شعر
الناس كلهم للعيد قد لبسوا ... وقد فرحت انا بالواحد الصمد
الناس كلهم للعيد قد صبغوا ... وقد صبغت ثياب الذل والكمد
الناس كلهم للعيد قد غسلوا ... وقد غسلت انا الدمع للكبد
قال ذا النون فسلمت عليه فرد علي السلام وقال
مرحبا برسول اتى من ابي فقلت له من اخبرك
باني رسول اتيتك من ابيك قال الذي اخبرني
انك دفنته في الصحراء ياذا النون انزعم انك دفنت
ابي في الصحراء فوالله ان ابي رفع الي سدرة المنتهى
ولكن سر معي الى جدتي فاخذ بيدي وسار بي
الى منزله فلما وصل الى الباب نقر نقرا خفيفا فاذا
بالعجوز قد خرجت علينا فلما رأتني قالت مرحبا
بمن تمتع بالنظر في وجه حبيبي وقرة عيني قلت لها
من اخبرك

من اخبرك باني رأيته قال الذي اخبرني بان
الكفن مردود عليك ياذا النون فوعزتي
وجلالي ان خرقة ابني يباهي الله بها الملائكة
في الملأ الاعلى ثم قالت ياذا النون صفه لي كيف
تركت ابني وقرة عيني وثمرة فؤادي قلت لها
تركته في العيابي والقفاريين الرمال والاحجار
قد خلى بما امل من العزيز الغفار فلما سمعت
العجوز ذلك ضمت الصبي الى صدرها وغابت
عني وحجبت عن نظري ولا ادري في السماء صعد
بها ولا في الارض هبط بها فعرفت اطلبهما فاذا كان
الدار فما وجدتهما فسمعتها هاتفا وهو يقول
ياذا النون لا تتعب نفسك فلقد طلبتهم الملائك
فلم يجدوهم فقلت ابن صاروا فقال لي ان
الشهداء يموتون بسيوف المشركين وهؤلاء
المحبون يموتون بالشوق الى رب العالمين فتعالوا
فاركب من نوري في مقعد صدق عند مليك
مقتدر قال ذا النون فتفقدت الجواب فوجدت
الكفن الذي كفنته فيه مطويا كما كان اولا
رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم انه افضل المسئول
ايها المقيم على الخطايا والعصيان التارك لما امر به

الرحمن المطيع للغوي الشيطان الى مبني انت على
جرمك مصر ومما يقربك الى مولاك تغرب تطلب
من الدنيا ما لا تدركه وتبتغي من الاخرة بما لا تملكه
لا انت بما قسم الله لك من الرزق واثق ولا انت
بما امرك به لاحق يا اخي الموعظة والله لا تنفعك
والحوادث لا ترد عنك ولا الدهر يدعك ولا داعي الموت
يسهك كانك يا مسكين لم تزل حيا موجودا
وكانك لا تعود نسيا منسيا فازوا والله المتقون
من الاوزار وسلم المتقون من عذاب النار وانت
مقيم على كسب الجرائم والاوزار وانشدوا
عيل صبري وحق لي ان انوحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت مهجتي الكف المعاصي
وكساني المشيب ثيابا صريحا
كلما قلت قد جرح قلبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم بعبد
جاء اكثر امنا مستريحا
اخواني ارفضوا عنكم الدنيا كما رفضها الصالحون
واعدوا الزاد لنقلة لا بد لها ان تكون واعتبروا
بما

بما تدور به عليكم الايام والسنون شعر
يا من غدا في الغي والتيه وغر طول تماديه
امالي لك الله فبارزته ولم تخف عند معاصيه
وقال الحسن رضي الله عنه مرض المري رضي
الله عنه فدخلت عليه اعوده فقلت له
كيف تجدك فقال شعر كيف اشكو الى طبيبي مابي
والذي قد اصابني من طبيبي فاخذت
المروحة لاروح عليه فقال كيف يجد ريح المروحة
من جوفه يحترق من داخل ثم انشا يقول
القلب محترق والدمع مستبق
والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له
ما جنناه الهوى والشوق والقلق
يارب ان كان شيء لي به فرج
فامنن علي به ما دام بي رمق
روى عن علي ابن الموفق رضي الله عنه
انه قال خرجت يوما لاذن فاصبت قرطاسا
فاخذته ووضعته في كمي واقمت الصلاة وصليت
فلما صليت قرانته فاذا فيه مكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم يا علي ابن الموفق اتخاف الفقر وانا ربك

ويروي عن المزني قال دخلت على الشافعي
رضي الله عنه في علته التي مات فيها فقلت
له كيف اصبحت فقال اصبحت من الدنيا
راحلا وللاخوان مفارقا ولكاس المنية شاربا
ولسوء عملي ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادري
اروحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار
فاعزيها ثم بكى وانشا يقول ولما قسى قلبي
وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك
سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك
ربي كان عفوك اعظما فما زلت ذا عفو
عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يغو امن ابليس عابد وكيف وقد اغوى
صفيك ادم اخواني بادروا بالتوبة من
الذنوب واقتفوا اثار التوابين واسلكوا
مسالك الاوابين الذين نالوا المنوبة والغفران
واتعبوا انفسكم في رضا الرحمن فلو رايتهم في
ظلم الليالي قائمين ولكتاب ربهم تالين
يتفكرون خائفة وقلوب واجفة قد وضعوا
جباههم على الثرى ورفعوا احوالهم لمن يرى
ولا يرى واشتدوا الاقفى بباب عند فتح الوهاب
وتقبلي

وثقي بي تجدني خير خل وصاحب ولا تبغي
غيري فتصبح نادما ومن يتقي غيري يعش
عيش خائب * اخبرك باسناده قال كان ابو
محفوظ معروف الكرخي قد خصه الله الاجتبا
في حال الصبا يذكر ان اخاه عيسى قال كنت انا
واخي معروف في المكتب وكما نتماري وكان المعلم
يعلم الصبيان اب وابن قال فيصيح اخي معروف
احد أحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا شديدا ابي
ضربه يوما ضربا عظيما فذهب على وجهه وكانت
امه تبكي وتقول لئن رد الله علي معروفا لا تبعته
على اي دين كان فقدم عليها معروف بعد سنين
كثيرة فقالت له يا ابني على اي دين انت قال على
دين الاسلام فقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فاسلمت امي واسلمنا كلنا *
وروى احمد ابن الفتح ابن بشر ابن الحارث في
منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة
وهو ياكل منها فقلت يا ابا نصر ما فعل الله بك قال
رحمني وغفر لي واباح لي الجنة بلا سرها وقال لي كل
من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها
كما كنت تحرم نفسك عن الشهوات في دار الدنيا فقلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له فأين اخوك احمد بن حنبل فقال هو قائم
على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول
القرآن كلام الله غير مخلوق فقلت ما فعل
الله بمعروف الكرخي فحرك رأسه وقال هيهات
هيهات حالت بيننا وبينه الحجب انما عرفنا
لم يعبد الله شوقا الى الجنة ولا خوفا من نار
وانما عبد شوقا اليه فرفعه الى الرفيق الاعلى
ورفع الحجاب بينه وبينه ذلك الدرياق
للقدس المجرب فمن كانت له الى الله حاجة
فليات قبره وليدع فانه يستجاب له انشاء الله تعالى
الخصلة الرابعة يا اخوان الغفلة تيقظوا يا مقيمين
على الذنوب انتهوا وانتبهوا فبالله اخبروني
من اسوأ حالا من استبدل هواه ام من خسر
صفقة ممن باع آخرته بدنياه فيا للغفلة قد ملكت
قلوبكم والجهالة قد سترت عنكم عيوبكم اما
ترون سوام الموت بينكم لامعة وقوارعه بكم واقعة
وملائمه عليكم طالعة ونجائعه لقدركم قاطعة
وسهامه فيكم نافذة واحكامه بنواصيكم
آخذة فحتى والام لعلم الخلف والمقام اتظمعون
في بقاء الابد كلا والواحد القهار الموت لبالمرصاد
ولا يبقى

ولا يبقى على والد ولا ولد فجدوا رحمكم الله
في خدمة مولاكم واقلعوا عن الذنوب فلعله
يتولاكم ويروى عن محمد بن قدامة قال التقى بشر
ابن الحارث رجلا سكرانا فجعل السكران يقبله
ويقول يا سيدي أيا نصر ولا يدفعه بشر عن
نفسه فلما ولى تفرغرت عينا بشر بالدموع
وقال رجل احب رجلا على خير توهمه فيه ولعل
المحب قد نجا والمحبوب لا يدري ما حاله قال
فوقف على اصحاب الفاكهة فجعل ينظر فقلت يا ابا
نصر لعلك تشتهي من هذا شيا قال لا ولكن تذكرت
هذا اذا كان يطعم هذا لمن يعصيه فكيف من
يطيعه ماذا يطعمه في الجنة ويسقيه اخواني
الغافل الى كم بالام اما توقظه الليالي والايام
ابن سكان القصور والخيام دار والله عليهم
كاس الحمام فالمتظهم الموت كما يلتقط اكب الكرام
ما للمخلوق فيها دوام اطويت الصحف وجفت
الاقلام وانشدوا دعوني على نفسي انوح واندب
بدمع غزير واكف تنصب ، دعوني على نفسي انوح لانني
اخاف على نفسي الضعيفة تغلب ، فمن لي اذا نادى المنادي بمعصي
الى اين الجا أم الي أين امهرب ، فيا طول حزني يا طول حسرتي

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا كنت يا نار الجحيم اعذب
وقد ظهرت تلك المهايج كلها
وقد قرب الميزان والنار تلهب
ولكني ارجوا الاله لعله
يحسن رجائي فيه لي يتوهب
ويدخلني دار الجنان بفضله
فلا عمل ارجوا به اتقرب
سوى حب طه الهاشمي محمد
واصحابه والال من قد تزهبوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتى برجل يوم القيامة قد جمع المال من
الحلال وانفقه في الحلال فيقال له قف للحساب
فيحاسب على كل حبة وذرة ودانق من اين
اخذ وفيما انفقه ثم قال صلى الله عليه وسلم
يا ابن ادم ما تصنع بالدنيا حلالها حساب
وحرامها عقاب وانشدوا
فلا تامن لذي الدنيا صلاحا
فان صلاحها عين الفساد
ولا تفرح لمال تقتنيه
فانك فيه معكوس المراد
قال

قال بعض العارفين رضي الله عنه ان ابا
يزيد البسطامي بكى عند موته ثم ضحك ثم
فارق الدنيا فذكي في المنام بعد موته فقيل له
لم بكيت قبل الموت ثم ضحكت فقال لما كنت
في النزع اتاني ابليس لعنه الله وقال لي يا ابا
يزيد افلت مني شبكتي فبكيت حينئذ ثم ان الله
تعالى فرز لي ملك من السماء وقال لي يا ابا
يزيد يقول لك رب العزة لا تخف ولا تحزن
وابشر بالجنة فضحكت عند ذلك وفارقت الدنيا
وانشدوا وقلت واجفاني تفيض دموعها
ذليل حزين مطرق الطرف نادم
تاثم وكل مسيء او بعقبه ذنوبه
فيارب ذنبي قد تعاظم قدره
وانت بما امنكوه يارب عالم
وانت روف بالعباد مهيمن
حليم كريم واسع المغفرة
كم من يوم قطعته بالتسويف
وكم من سبب اضعت فيه التكليف
وكم اذن سماعة لا يزجرها التخويف
ولما حضرت جابر بن زيد الوفاة قيل ما تشتهي

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال نعم وجه احسن فبارك ذلك الحسن فجاء
ودخل عليه وقال له يا جابر كيف يجدك قال
أجد امر الله غير مردود يا ابا سعيد حدثنا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الحسن يا جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن من الله على سبيل خير ان تاب قبله وان
استقال اقاله وان اعتذر اليه قبل عذاره
وعلامة ذلك قبل خروج روحه يجد بردا على قلبه
فقال جابر الله اكبر اني لاجد بردا على قلبي ثم
قال اللهم ان نفسي تطمع في ثوابك فجد ظني
وامن خوفي وجزعي ثم شهد ومات رضي الله
عنه وكان سبب توبة داود الطائي انه
دخل المقبرة فسمع امراة عند قبر تبكي وتقول
شعر تزيد بلى كل يوم وليلة
وتسال لم تبلى وانت حبيب
مقيم الى ان يبعث الله خلقه
لفاؤك لا يرجى وانت رقيب
الفصل الخامس اخواني رد واهنة النفوس
بزمام وارجع واهنة القلوب عن الاثام
واقرؤا صحف العبر بالسنة الافهام يا من
اجله

اجله خلفه وامله قدام يا مغتما على الجرائم
اي اقتحام انتبهوا يا نوام كم ضيعتم من علوم
الدنيا كلها منامكم واحلى ما فيها احلام غير
ان عقل الشيخ فيها كعقل الغلام فكلاهما قهر
نفسه فيها فهو المهام هذه الغفلة قد تناهت
والمصائب قد تداعت فانا لله وانا اليه راجعون
والسلام مر عيسى عليه السلام على قرية فوجد
كل من فيها اسودت وجوههم مطروحون على وجوههم في
الازقة فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك وقال
يا معشر الحواريين ان هؤلاء القوم قد ماتوا على سخط
وغضب ولو ماتوا على رضى من الله لدفن بعضهم
بعضا فقالوا يا روح الله وددنا ان نعرف قصتهم
وخبرهم قال فسال الله عز وجل في ذلك فاوحى
الله اليه اذا كان الليل نادهم فانهم يجيبوك
فلما كان الليل صعد عيسى على شرف ونادى يا أهل
القرية فاجابه مجيب من بينهم لبيك يا روح الله
فقال ما قصتكم وما خبركم فقال يا روح الله
بتنا في عافية واصبحنا في الهاوية قال ولم ذلك قال
لحبنا في الدنيا وطاعتنا لاهل البغي ولم نامر بالمعروف
ولم ننه عن المنكر فقال لعيسى عليه السلام كيف كان

حكم الدنيا قال كعب الحبر لأمه اذا اقبلت
فرحنا واذا ادبرت حزنا وبكينا فقال له عيسى
عليه السلام ياعدا ما بال اصحابك لم يجزعوا
قال انهم ملجوم بلجام من النار وايدي ملائكة
غلاظ شداد قال وكيف اجبتني انت من بينهم
قال اني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل بهم
العذاب لحقني معهم فانا الآن معلق على شفير
جهنم لا ادري انجو منها ام اكب فيها اعاذنا
الله منها يا من يسير يمر وقد تعدى اكذ
انك على مخيتك فانك مرور يا من عمر
يسهو وليس الماضي يعود ليت شعري
الواعظ من ارشاد صانعا ولجهلك السبب
انك تاموت تقصد وتخاون ناداك لسان
الاعتبار يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فانذروا لما انقضى زمن التواصل
والرضا قد صرت تطلب رد امر قد مضى هلا
اتيت وقت وصلك ممكن وبياض شيبك في
العوارض قد اضا يا اخي هذا اوان الرجوع والانتفاع
والاقلاع عن الذنوب والاوزار من بلغ الاربعين
ولم يغلب خير على شره فليتجهز الى النار
وانشدوا

وانشدوا ايتك راجيا ياذا الجلال
ففرج ما ترى من سوء حالي
عصيتك سيدي ويلي بجهلي
وعيب الذنب لم يخطر ببالي
الى من يشتكي المملوك الا
الى مولاه يا مولى الموالي
فويلي ليت امي لم تلدني
ولا اعصيك في ظلم الليالي
وها انا ذا عبيدك عبد سوء
بابك واقف ياذا الجلال
فان عاقبت يارب فاني
محق بالعذاب وبالنكال
وان تعفوا فعفوك ارتجيه
ويحسن ان عفوت قبيح حالي
يقول الله عز وجل عبادي اما علمتم اني
جعلت الدنيا دار تكليف وامتحان واني لا اخص
بمنازل الفضل والاحسان الا من تاب الي فيها
عن مواطن الزلات والعصيان فما لكم ما اشتم لبابي
ولا رغبتم في جزيل فضلي وثوابي ولا خفتم من الحلي
وعقابي فيا من جلت غفلته وطالت سكرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تامل عطفا لولي عليك واحسانه اليك *
فبالله عليكم حطوا بالتوبة عن ظهوركم اثقال
الخطايا والذنوب واقبلوا بقلوبكم الى علام الغيوب
واغسلوا وجوهكم بقطرات الدموع واشتملوا
بازرية التذلل والخضوع وانشدوا *
ركبت ما شمى فلمت ولاه وسالت عبرتي لهلاوبلا
وصرت اعاتب القلب المبلا * الا من يشتكي لمملوك الا
الى مولاه يا مولي الموالي * فلطفك بي الله العلي لولي
الفصل السادس اخواني انتبهوا من غفلتكم *
فيوم الغفلة ثقيل * وشمروا الاخر لكم فانما الدنيا
منزل وفي لم نزل مقيل جاء في بعض الاخبار
ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه عليهم السلام
يا نبي شتان بين من عصاني وخالف امري
وبين من قطع عمره في معاملتي وذكري ولزم الوقوف
ببابي هيا خجلة الخاطئين ويا ندامة البطالين
وانشدوا اخلوا نفسك ان اردت تقربا *
ودع المنام بمعزل يا عاني * واعمل على قطع العلائق
جملة فالنفس اخرق الحجاب الفاني وفي الخبر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه
يا اصحابي اتدرون من المفلس قالوا يا رسول
الله

الله المفلس عندنا من ليس له دينار ولا درهم
فقال لهم ليس هو ذلك انما المفلس من يأتي
يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وصدقة
ثم يأتي وقد شتم هذا ولطم هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا
كذلك حتى تفنى حسناته قبل ان يؤدي ما عليه
فتؤخذ خطاياهم فتحمل على خطاياه ويقذف به في
النار فهذا هو المفلس نعوذ بالله من الحرمان
قال بعض الصالحين رضي الله عنهم اتيت ابراهم
ابن ادهم لازوره فطلبته في المسجد فلم اجده فقيل
لي انه خرج الان من المسجد فخرجت في طلبه فوجدته
في بطن وادينام في زمان الحر وتحته عظيمة عند راسه
وفي اخيته غضن من الياسمين وهي تنثر عنه
الذباب فنفيت منعجبا من ذلك واذا بالحية قد
انطقها الله الذي انطقكل شي فقالت لي
مم تتعجب ايها الرجل فقلت لها من فعلك هذا
واكثر تعجبي من كلامك وانت عدو لبني ادم
فقالت لي والله العظيم ما جعلنا الله اعدا الا
للعاصي واما اهل طاعته فنحن لهم منقادون
وانشدوا فعالي قبيح وظني حسن
وربي غفور كثير المنن * تبارك مولاك يا من عصى
وحسني مما جارما قد ظن * ركبت المعاصي وشيبي معي

وا الله يا نفس ماذا حسن
فقومي الدياجي له وارغبي
وقولي له يا عظيم المنن
وقولي له يا عظيم الرجا
اذا انت لم تعف عني فمن
بحق النبي هو المصطفى
بحق الحسين نجل الحسن
ايدفع مثلي الى مالك
وتعلم اني ضعيف البدن
جعل يلطم لبصري ذات يوم يعظ الناس
فجعلوا يزدحمون عليه ليقربوا منه فاقبل عليهم
وقال يا اخوتاه تزدحمون علي لتقربوا مني فكيف
بكم غدا في القيامة اذا قربت مجالس المتقين
وابعدت مجالس الظالمين وقيل للمخفين
جوزوا وللمثقلين حطوا فيا ليت شعري امع
المثقلين احط ام مع المخفين أجوز ثم بكى حتى
غشي عليه وبكى من حوله فاقبل عليهم ونادى
يا اخوتاه لا تبكون خوفا من النار الا من بكى خوفا
من النار نجاه الله منها يوم يجر الخلائق بالسلاسل
والاغلال يا اخوتاه الا تبكون شوقا الى الله الا
ان من بكى شوقا الى الله لم يحرم من النظر غدا
الى الله

الى الله ان تجلى بالرحمة واطلع بالمغفرة وانشد
غضبه على العاصي يا اخوتاه الا تبكون من عطش
يوم القيامة يوم يعز الخلائق وقد ربكم
شفاههم ولم يجدوا ما يداوي المصطفى الى الله
عليه وسلم فيشرب قوم ويمنع اخرون الا وان
من بكى من خوف عطش ذلك اليوم سقاه الله
من عيون الفردوس وهو يناديني احسن الله
عنه واوى اذا لم ير وعطشي يوم القيامة
من حوض النبي صلى الله عليه وسلم ثم بكى وجعل
يقول والله لقد مررت ذات يوم بامرأة من
المتعبدات وهي تقول الحي قد مات احياه
شوقا ورجاءك فقلت لها يا هذه اتراك على
يقين من عملك فقالت حبي فيه وحبي على
لقائه بسطني اتراه يعذبني وانا احبه فبينا
انا كذلك اخاطبها اذ مر بي صغير من بعض اهلي
فاخذته في ذراعي وضممته الى صدري ثم قبلته
فقالت لي احب هذا الصبي قلت نعم قال فبكت
وقالت لو يعلم الخلائق ما يستقبلون غدا ما قرت
اعينهم ولا التذت قلوبهم بشيء من الدنيا ابدا قال
فبينا انا كذلك اذا قبل ولدها فقال له صبيم
فقالت يا صبيم اما اني اراك هذا يوم القيامة في
المحشر ويحك بلى وربي قال فصاح الفتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صحة ظننت انه قد انشق قلبه ثم مر مغشيا عليه
فجعلت تبكي عليه وبكيت لبكائها فلما افاق من
غشيته قالت له يا ضيغم قال لها لبيك يا اماه قالت
اتحب الموت قال لا قالت فما بكاؤك يا بني قال لها لامر
الله من هو خير منك وهو ارحم الراحمين الي من عذابي
وظلمة احتنابك فاخرجني من اضيق المسالك
ولوسا لاماتني عند اخروج من ضيق ذلك
المسلك حتى تموتي انت من مثله او جاعك لكنه
رحمة ولطفه منزل علي وعليك ذلك اما سمعت
عزوجل يقول بني عبادي اني انا الغفور الرحيم وان
عذابي هو العذاب الاليم وجعل يبكي وينادي
اواه اواه انا لم انج عند من عذاب الله ولم يزل
يبكي حتى غشي عليه وسقط في الارض فدنت منه
امه فامسته بيدها فاذا هو ميت رحمه الله
فجعلت تبكي وتقول يا ضيغماه يا قتيل البلاه
ولم تزل كذلك حتى صاحت صيحة عظيمة ووقعت
في الارض قال فحركتها فاذا هي قد ماتت رحمها الله
عليه وعليها ورحمنا بهما انتهى المنام يا اخواني
الدنيا سموم قاتلة والنفوس من صكابيدها

غافلة

غافلة كم من نظرة تحلوا في العاجلة ومرارتها
لا تطاق في العاقبة الاجلة يا ابن ادم قلبك
قلب ضعيف ورأيك في اطلاق الطرف راي تخيف
عينك مطلوقة ولسانك يجني الاثام وجيدك
يثقب في كسب الحطام كم من نظرة محتقرة زلت
بها الاقدام وانشدوا عاتبت قلبي لما رايت
جسمي نحلا فلام قلبي طرفي وقال كنت السولا
فقال ظرفي لقلبي بل كنت انت الدليلا فقلت كما
جميعا تركتماني قتيلا كان نبينا عليه السلام
يقول النظرة تزرع في القلب الشهوة وقال احسن
من اطلق طرفه كثر الله قال ومن كان من بني
من عدو وحاسد فاني من عبني اوي ومن
قلبي وقد روى عن ابن عباس رضي الله
عنه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يتشلشل وما فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم مالك فقال مرت بي امراة
فنظرت اليها فلم يزل يتبعها بصري فاستقبلني
جدار فضربني فصنع بي ما ترى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل
له عقوبته في الدنيا قال ابو يعقوب الزجوري
رايت في الطواف رجلا بفرد عين وهو يقول لي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ه طواف اعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعاء
فقال اني مجاور منذ خمسين سنة فنظرت الي شخص
يوما فاستحسنته واذا بلطمة قد وقعت على عيني
فسالت على خدي فقلت ام فوقعت اخرى وقايل
يقول لو زدت لزدناك وانشدوا
دعوني انا جي مولا جليلا * اذا الليل ارخى علي السدولا
نظرت اليك بقلب ذليل * لارجو ايه يا الهي القبولا
لك الحمد والمجد والكبرياء * وانت الاله الذي لن يزولا
وانت الاله الذي لم يزل * رحيما كريما عظيما جليلا
تميت الانام وتحيي العظام * وتنشي الخلايق جيلا فجيلا
عظيم الجلال كريم الفعال * جزيل النوال تنيل السؤلا
حبيب القلوب غفور الذنوب * مداري العيوب تقبل
ويقضي الجزيل وتولي الجميل * وتاخذ نقدا وذاك
القليلا * خزائن جودك لا تنقضي * نعم انجاد بها
والنخيلا * قال بعض العارفين خرجنا من ارض
العراق نريد مكة ومدينة المصطفى صلى الله عليه
وسلم وكنا في رفقة كبيرة من الناس فاذا نحن
برجل من اهل العراق وقد خرج معنا رجل به
ادمة في شقرة وهو مصفر اللون قد ذهب
الدم

الدم من وجهه مما قد بلغت فيه العادة وعليه
ثياب خلقة من رقاع شتى وبين عيني ومعه
مزود فيه شيء من الزاد قال وكان ذلك الرجل
العابد الزاهد ناويا العربي فلما نظر اليه اهل
القافلة على تلك الحالة انكروه وقالوا له نظن
انك عبد سوء قال نعم قالوا نظن انك عبد سوء
وهربت من مولاك قال لهم نعم قالوا كيف رايت
نفسك حين هربت من مولاك وما صار حالك
اليه اما انك لو علمت ما كانت هذه حالتك وانما
انت عبد سوء مقصر فقال لهم نعم انا عبد سوء
ونعم المولى مولاي ومن قبل التقصير ولو اطعته
وطلبت رضاه ما كان من امري هذا وجعل
يبكي حتى كادت نفسه ان تزهق قال فرحمه
القوم وظنوا انه يعني مولا من موالي الدنيا
وهو ما كان يريد بذلك الا رب العزة فقال له
رجل من اهل القافلة لا تخف انا آخذ لك
من مولاك الامان فارجع اليه وتب فقال اني
راجع اليه وراغب فيما لديه قال وكان خرج
زائرا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسارة القافلة ذلك اليوم وسار معهم وجدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسير فلما كان في الليل نزلوا في فلاة من الارض
وكانت ليلة شاتية باردة كثيرة المطر قال
فاوى كل واحد من اهل القافلة الى رحله
وخبائه ولم يأوِ الى شيء ولم يسأل احدا شيأ
قال وقد كان الا على نفسه ان لا يسأل شيأ
من امور الدنيا المخلوق وانما تكون حوائجه الى الله
سبحانه فبلغ به البرد تلك الليلة مبلغا
شديدا حتى اضطربت جوارحه من شدة البرد
واشتد عليه سلطان البرد حتى مات
في جوف الليل فلما اصبحوا واراد الرحيل نادى
قائدها الرجل فان الناس قد رحلوا فلم يجبهم
فاتاه رجل قريب منه فحركه فوجده ميتا رحمه الله
فنادى يا اهل القافلة ان العبد الهارب من
سيده قد مات ولا ينبغي لكم الرحيل حتى تدفنوه
قالوا وما الحيلة في امره فقال لهم رجل صالح كان
معهم ان هذا العبد كان عبدا تائبا راجعا الى
مولاه نادما على ما ضيع ونحن نرجو ان ينفعنا
الله به وقد قبل توبته ونخاف ان نسأل عنه
ان تركناه غير مدفون ولا بد ان نصبر واحي
نحفر له قبرا وندفنه فيه فقالوا هذا موضع
ليس فيه

ليس فيه ما فقال بعضهم لبعض اسألوا
الدليل فسألوه فقال ان بينكم وبين الماء ساعة
ولكن ارسلوا معي واحدا وانا اتيكم بالماء فاخذ
الدليل دلوا وسار الى الماء فلما خرج من القافلة
اذ هو بغدير من الماء فقال الدليل هذا هو
العجب الذي لم ار مثله هذا موضع ليس فيه
ماء ولا على قرب منه فرجع اليهم وقال لهم قد
كفيتم المؤونة عليكم بالحطب فجمعوه ليحفروا
به الماء من شدة البرد ثم اتوا الى الماء ليأخذوه
فوجدوه سخنا يغلي فازدادوا تعجبا وفزعوا
من ذلك الرجل وقالوا ان لهذا العبد قصة وشانا
قال فاخذوا في حفر قبره فوجدوا التراب الذي
من المزبد والارض تفوح مثل المسك الاذفر
ولم يشموا في دار الدنيا اطيب منه رائحة فعند
ذلك اشتد خوفهم وملؤا رعبا وفزعا وكانوا
اذا نظروا الى التراب الذي يخرج من القبر
وجدوا صفة التراب واذا شموه وجدوا رائحته
كرائحة المسك تضربوا له خباء ودخلوه فيه
وتنافسوا في كفنه فقال رجل من القوم انا
اكفنه وقال اخر انا اكفنه فاتفق رايهم على ان
يجعل كل واحد منهم ثوبا ثم انهم اخذوا واراه

وقرطاسا وكتبوا صفته ونعته وقالوا اذا
وصلنا افرسنا الله الى المدينة فليعلم منا من يموت
ويجعلوا الكتاب في اوعيتهم فلما غسلوه واراد
ان يكفنوه كشفوا الثوب الذي كان عليه
فوجدوه وملفنا بكفن من الجنة لم ير الراؤن
مثله ووجدوا على كفنه مسكا وعنبرا وقد
ملأت رائحة حنوطه الدنيا وعلى جبينه خاتم
من مسك وعلى قدميه لذلك فقالوا لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله عز وجل
قد كفنه واغناه عن اكفان العباد ويرجوا
الله تعالى انه قد اوجب لنا الجنة ورحمنا ببركة
هذا العبد الصالح وندموا ندامة شديدة على
تركه تلك الليلة حتى مات بالبرد ثم انهم حملوه
ليدفنوه ووضعوه في بقعة سهلة ليصلوا
عليه فلما كبروا سمعوا صوت التكبير من السماء
الى الارض ومن المشرق الى المغرب واغلقت افئدتهم
وابصارهم ولم يدروا كيف صلوا عليه من شدة
الجزع وعظم رعبهم مما سمعوا فوق رؤسهم فحملوه
بريبون فيه فكأنه يخطف من بينهم ولا يجدون
له نقلا حتى توابه الى القبر ليدفنوه فدفنوه
ورجع

ورجع القوم وقد تعجبوا من امره فلما قضوا
سعرهم واتوا الى مسجد الكوفة واخبروا بخبر
وما كان لمن صفته فعند ذلك عرفه الناس
وارتفعت الاصوات بالبكاء في مسجد الكوفة
ولولا ذلك ما عرف احد بموته ولا مكان قبره
لاختفائه عن الناس وهرب منهم رضي
الله عنه ونفعنا ببركاته امين

الفصل الثامن من أخواني اليكم هذه الغفلة

وانتم مطالبون بغير مهلة فالله عليكم تعاهدوا
ايامكم بتحصيل المعاد واصلحوا من اعمالكم ما فسد
وكونوا من اجالكم على رصد فقد اذنتم الدنيا
بالذهاب وانتم تلعبون بالاجل وبين ايديكم
يوم اكتئاب ام من ثقل الحمل وسوء الرفيق ام من
قلة الزاد وبعد الطريق فيا ايها المغرور باقباله
المفتون بكواذب آماله الذي غاب عن الصواب
وهو في فعله كذاب يا بطال الم توخر التوبة
وما انت في التاخير بمعذور الى متى يقال عنك
مفتون ومغرور يا مسكين قد انقضت اشهر الحج
وانت قعد الشهور ارتجي انت مقبول ام انت
مطرود ارتجي مواصل انت ام هاجور ارتجي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تركب النجب غدا مرتحلا على وجهك مجرورا تترى
من اهل الخيم انت ام من ارباب النعيم والقصور
فازوا والله بالحسنى وخسر هنالك المبطلون
الا الى الله تصير الامور واستدرا
مالي اراك على الذنوب مواظبا اما اخذت من اكسانا
لا تغفلن كأن يومك قد اتى ولعل عمرك قد بقي اوحانا
ومتى يجيب لحم قبرك مسرعا واتى الصديق فاندب الجيرانا
واتوا بغسال وجاؤا بحنوط وبدا بفسلك مبينا عريانا
فعلت ثم كسيت ثوبا للبلى ودعوا الحمال سريرك الاخوانا
واتاك اهلك للوداع فودعوا وجرت عليك دموعهم غدرانا
فخلوا له فانه من خافه وسكن الجنان مجاورا الرضوانا
جنات عدن لا يبيد نعيمها ابدا يخالط روحه ريحانا
ولمن عصى نارا يقال لها لظى تشوي الوجوه وتحرق الابدانا
نبكي وحق لنا البكا يا قومنا كي لا يؤاخذنا بما قد كانا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ابن
ادم في سياق الموت بعث الله اليه خمسة من
الملائكة اما الملك الاول فيأتيه وروحه في
اكلقوم فينادي يا ابن ادم اين بدنك القوي
ما اضعفه اليوم اين لسانك الفصيح ما لكنه
اليوم

اليوم اين اهلك وقرابتك ما اوحشك منهم
اليوم ويأتيه الملك الثاني اذا قبض روحه
ونشر عليه الكفن فينادي يا ابن آدم اين
ما اعددت من الغنا للفقر اين ما اعددت
من الخراب للعمران اين ما اعددت من الانس
للوحشة ويأتيه الملك الثالث اذا حمل على
الاعناق فينادي يا ابن آدم اليوم تسافر سفرا
بعيدا لم تسافر سفرا ابعد منه اليوم تزور قوما
لم تزرهم قبل هذا قط اليوم تدخل مدخلا لم تدخل
اضيق منه فطوبى لك ان فزت برضوان الله
وويل لك ان رجعت بسخط الله ويأتيه الملك
الرابع اذا الحد في قبره فينادي يا ابن ادم بالامس
كنت على ظهرها ماشيا واليوم صرت في بطنها مضطجعا
بالامس كنت على ظهرها ضاحكا واليوم اصبحت
في بطنها باكيا بالامس كنت على ظهرها مذنبا واليوم
امسيت في بطنها نادما ويأتيه الملك الخامس
اذا سوي عليه التراب وانصرف عنه الاهل والجيران
والاصحاب فينادي يا ابن آدم دفنوك وتركوك
ولواقاموا عندك ما نفعوك جمعت المال وتركته
لغيرك اليوم تصير اما الى جنة عالية او الى نار حامية

الألوكة
www.alukah.net

ويروي عن بعض المتعبدين انه قال الهي اني
عصيتك قويا واطعتك ضعيفا واستخطتك
جلدا وخدمتك نحيفا فيا ليت شعري هل قبلتني
على قوتي أو صرفتني على جرمي قال ثم غشي عليه ووقع
على الارض وانسلخت جبهته فقامت اليه أمه وقبلته
بين عينيه ومسحت جبهته وهي تبكي وتقول
قرة عيني في الدنيا وثمرة فؤادي في الاخرة كلمه
فحورك الكلبي ورد جواب امتك اكرا قال
فافاق الفتى من غشيته ويده قابضة على كبد
وروحه تتردد في جسده ودموعه تنسكب على
خده ولحيته فقال لها يا اماه هذا اليوم الذي
كنت تحذرينني منه وهذا هو المصرع الذي كنت
تخوفيني منه هذا مصرع الاهوال وسقوط
عثرة الاثقال فيا اسفا على الايام الخالية ويا حزني
من الايام الخالية ويا حزني من الايام الطوال التي
لم اعرج فيها على الاقبال يا اماه انا خائف على
نفسي ان يطول في النار سجني وحبسي يا حزناه
ان رميت فيها على رأسي ويا اسفاه ان قطعت
فيها انفاسي يا اماه افعلي ما اقول لك فقالت
له يا بني فدتك نفسي ماذا تريد قال لها
ضعي

شبكة الألوكة www.alukah.net

في ستة أسفار الي ان يستقر بنا القرار فالسفر
الاول سفر الولادة من البطن والثاني من
الصلب الى الرحم والثالث من الرحم الى ظهر
الارض والرابع من ظهر الارض الى القبر والخامس
من القبر الى موقف العرض والسادس من موقف
العرض الى دار الاقامة اما الى الجنة او النار وقد
قطعنا نصف الطريق وبقي الاصعب يا من يصبح
في الكرب ويصبح خل التدبير لغيرك فتستريح تكلم
التعب والعويل وتنسى ما سلف من الفضل
والويل لو رجعت اليه بقلبك لعجل عليك بتفريج
همك وكربك يا اخي اياك والدنيا فان حبل
الدنيا منبوت واقنع منها بالقليل واعلم انك تموت
قال ابن المبارك قدمت مكة فاذا الناس
قد حملوا من المطر وهم يستقون في المسجد الحرام
وكنت في الناس من جهة باب بني شيبة اذ
اقبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر
باحداهما والقى الاخرى على عاتقه فصار في موضع
خفي الى جانبي فسمعته يقول الهي خلقت الوجوه
من كنت الذنوب وساوي العيوب وقد منعتنا
غيب

غيب السموات لتؤدب الخليقة بذلك فاسالك
يا حليم يا من لا يؤوف عباده متى الاجل اسقهم
الساعة الساعة قال ابن المبارك فلم ازل اقول
اسقهم الساعة الساعة حتى انسل الحق الغمام
واقبلت قطرات الركام تهطل كافواه القرب
وجلس مكانه يسبح الله تعالى فاخذتني البكاء
حتى قام فاتبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى
الفضيل بن عياض فقال لي مالي اراك كئيبا
فقلت له سبقنا اليه غيرنا فوالله دوننا قال
وماذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط
الى الارض وقال ويحك يا ابن المبارك خذني اليه
قلت قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه فلما
كان من الغد صليت الغداة وخرجت اريد الموضع
فاذا بشيخ على باب وقد بسط له وهو جالس
فلما رأى عرفني وقال مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن
وما حاجتك فقلت احببت ان اراك فقال
نعم عندي اخبر ايهم شئت فصاح يا غلام فخرج
غلام جلد فقال هذا محمود العافية ارضاه لك فقلت
ليس هذا حاجتي فمره ان يخرج واحدا بعد واحد حتى
اخرج الي الغلام فلما ابصرته بذرت عيناي بالدموع

فقال هذا فقلت نعم فقال ليس إلى بيعه سبيل
قلت ولم قال قد تركت بوضعه في هذه الدار
وذلك انه لم تصبني مصيبة ولا رزية منذ دخل
عندي في هذه الدار فقلت له ومن اين طعامه فقال
يكتسب من قبل الشريط نصف دانق او أقل أو
اكثر فهو قوته ان باعه في يومه ولا صبر ذلك اليوم
واخبرني الغلمان عنه انه لا ينام في هذا الليل
الطويل ولا يختلط باحد منهم بنفسه وقد
اختلطوا فمت بالطرق إلى الفضيل ابن عياض
وسفيان الثوري بغير قضاء حاجة فقال ان
المثال عندي كبير خذ بما شئت قال فاشتريته
وسرت معه نحو دار الفضيل فمشيت ساعة
فقال لي يا مولاي ما تريد قلت لبيك فقال لا تقل
لبيك فان العبد اولى بان يلبي من المولى
قلت ما حاجتك يا حبيبي قال انا ضعيف المدين
لا اطيق الخدمة وقد كان لك في غيري سعة قد
اخرج لك منها جلدني واثبت فقلت له
لا يراني الله تعالى وانا استخدمك ولكن
انت اي لك الا انزلك منزلة الاولاد

رجعت اليه وسالته فيه فاعلمني

لا

لا زوجك واخدمك انا بنفسي قال فبكى
فقلت له وما يبكيك فقال لي انت لم تفعل هذا
الا وقد رايت بعض اخواني بالله تعالى
ولا فلم أخذتني من بين اولئك الغلمان
فقلت له ليس بك حاجة الا هذا فقال لي
سالتك بالله الا اخبرتني فقلت له باجابة
دعوتك فقال لي انا احسبك ان شاء الله
رجلا صالحا ان لله عز وجل خيرة من خلقه
لا يكشف شانهم الا لمن احب من عباده ولا
يظهر عليهم الا من ارتضى ثم قال لي ارى ان
تقف علي قليلا فانه قد بقي علي ركعات من الجارية
قلت هذا منزل الفضيل قال لا هاهنا احبابي
ان امر الله تعالى لا يؤخر فدخل المسجد فمازال
يصلي حتى اتى على ما اراد فالتفت الي وقال يا ابا
عبد الرحمن أدلك من حاجة قلت ولم قال لأني
أريد الانصراف قلت الى اين قال الى الآخرة
قلت لا تفعل دعني انتفع بك فقال لي انما كانت
تطيب اكياة بغيركم فانصرف الى بيته تعالى
فاذا الطاقة عليها ابنة سيطلع عليها غيرك
فلا حاجة لي [illegible] ثم خر على وجهه وجعل يقول

الهي اشغني الساعة الساعة فدنوت منه فاذا
هو قد مات فوالله ماذكرته قط الا طال حزني
وصغرت الدنيا في عيني واصفرت ورحمنا به
الفصل العاشر يا هذا كم تتزايا بزي العباد
والزهاد وحال قلبك في الغفلة ما حال
الظاهر منك نقي والباطن مشحون بطول الامال
لا تصلح المحبة لمن يميله حب المحال ولولا مكابدة
المجاهدة لم يستم القوم رجال يا ميت العزم
وعدك في الدنيا صحيح وفي الاخرة محال ان لم
تبادر في الشباب فبادر في الاكتهال ما بعد
شيب الراس لهو الا لبعد عن النجح ان
تقال ضيعت زمان الشباب في الغفلة وفي
الكبر تبكي على التفريط في الاعمال لو علمت
ما احصي عليك لكنت من الباكين طول
الليالي قال الرجل لذي النون رضي الله عنه
وهو يعظ الناس ما الذي اصنع كلما وقفت
على باب من ابواب المولى صرفني عنه قاطع المحن
والبلوى قال له يا اخي كن على باب مولاك
كالصبي

كالصبي الصغير مع امه كلما ضربته امه تزايد
عليها وكلما طردته تقرب اليها فلا يزال
كذلك حتى تضمه اليها يروى ان
عليه السلام كان يسبح في الارض ويقول
ذلك القول اعزمن قال الشعر وشعاري
خوف الله وان تمالى عيب الارض وطعامي
خبز الشعير وظلي ظلمات الليل وسندي
الغار اوي الليل وهذا هو لمن يموت
كمي ويروى عن الصبي رضي الله عنه
انه قال رايت بدويا بمكة حرسها الله
تعالى وهو يخدم الصوفية فسالته عن سبب
ذلك فقال لي كنت بالبادية واذا بغلام
جاني هاكشوف الراس ما معه زاد ولا ركوة
ولا عصى فقلت في نفسي ادرك هذا الغي
فان كان جايعا اطعمته وان كان عطشانا سقيته
قال فبادرت اليه حتى بقي بيني وبينه مقدار
ذراع واذا به بعد عني حتى غاب عن عيني
فقلت هذا شيطان واذا به ينادي لا بل
سكران فناديته يا هذا بالذي بعث محمدا صلى الله

بالحق الا ما وقفت علي فقال لي يا فتي انعتني
واثبت نفسك فقلت له رأيتك وحدك فاردت
خدمتك فقال لي من يكون الله معه كيف يكون
وحده فقلت له ما أري معك زادا فقال لي اذا
جعت فذكرني زادي وان عطشت فشاهدته
مسؤلي ومرادي فقلت له أنا جائع فاطعمني
فقال أولم تؤمن بكرامات الاولياء فقلت بلي ولكن
ليطمئن قلبي فضرب بيده الارض وكانت رملة
ثم قبض قبضة وقال كل يا مخذوع واذا هو حيصة
الدنما يكون فقلت ما الله فقال لي في البادية عند
الاولياء من هذا كثير لو عقلت فقلت له واستقني ماء
فركض الارض فاذا هو بعين من عسل وما فجلست
لاشرب من تلك العين ثم رفعت رأسي فلم أره
ولم أدري كيف غاب ولا أين ذهب فانا اخدم
الفقراء من ذلك اليوم الي الآن لعلي أري مثلك
ذلك الولي يا هذا الي متي تسمع اخبارهم وتعفوا
انارهم اطلب رفقة السائحين عساك ترشد لطريقهم
واذنب علي بعادك يا مطرود فمثلك من بكي وعدد
اعتذر يا مهجور عساك بالذل تسعد وقل بلسان
الذلل

الذلل والاسف والكمد شعر
كم ذا التلوم لاقلاع يصحبه ... ولا عزيمة هذا العجز والكسل
ولم اردد اقوالا ملفقة ... ما ينفع القول ان لم يصدق العمل
واعجبا كم لي اعاتب المهجور والعتب ما ينفع
كم لي انادي الطروش الغفلة لو كان النداء
يسمع كم لي احدث قلبك وفي سماعك الطمع
واها عليك يا جامد العين قط ما تدمع
من علامات آخر الزمان قلب لا يخشع قلبك ذهب
فحب الفاني وانت للحرام تجمع عليك يا غافل
فجمع اكساب وتخلفه لمن لا ينفع بينما انت
ببستان الهوا اذ قيل فلان سافر وليس فيه
مطمع وروي عن علي ابن ابي صالح انه
قال كنت اتردد في جبل اللكام اطلب الزهاد
والعباد فرايت رجلا عليه مرقعة وهو جالس
على صخرة مطرق الى الارض فقلت له يا شيخ ما تصنع
ها هنا قال انظر وارعي قلت له ما ارى بين يديك
الا الحجارة ما الذي تنظر وترعي قال انظر خواطر
قلبي وارعي أوامر ربي فنحن الذي اظهرك علي

الألوكة
www.alukah.net

الا ما تركتني فانك شغلتني عن مولاي فقلت له
كلمني بشيء انتفع به فقال لي من لازم الباب
اثبت في الخدمة ومن اكثر ذكر الذنوب اكثر من
الندم ومن استغنى بالله لم يخف العدم ثم تركني
ومضى رضي الله عنه فاعرضت عنه الفضل الحاضر
بامن رواحه في طلب الدنيا لها اسراع * متى تخل
عنها تطاق الامل فيكون الانقطاع * اذا طلبت
الاخرة تمشي رويدا متى يكون الانتفاع * تحيا
كيف تشاء الرجال في طلب الغاني * وفي طريقة
قطاع * الامانة اتلفت شبابه في الخيانة
وكهولته في البطالة * وفي الشيخوخة تبكي وتقول
عمري قد ضاع * متى افلح الخائن فيما اشتري او
باع * انت في طلب الدنيا صحيح الجسم * وفي طلب
الاخرة بك اوجاع * كم تعرج عن سبل التقوى
ياعرج الهمة يامن يبكي في القاع * يامن على عمر
ليل الغفلة طلع فجره المنيب بين الاطلاع *
رافق رفاق التائبين قبل ان تنقطع بين
المنقطعين ومامن غائبة في السماء والارض *
الا في كتاب مبين وانت رقا

اذا

اذا انا لم اصبر على من احبه
وبان حالي عن وصيل فما انا صانع
اتركه والقلب من فرط حبه
اسير بما تطوي عليه الاضالع
اسمع فيه العذل والوجد هائم
فما يغنني بالعذل ما انا سامع
اسلو والاشواق تمنع سلوتي
واكتم ما قد اظهرته المدامع
ويعتبني قلبي اذا زاد وجده
فاضرب صفحا دونه وامانع
وان زاد ما بي اشكته فحسبه
على كل حال عند شكواي شافع
فلا عيشة تصفو ولا موعد يفي
ولا نظر يسلي ولا الصبر نافع
ارى الدهر يعطي برهة بعد برهة
والم الق ما مالت اليه المطامع
فان ضقت ذرعا بالذي قد لقيته
فكل مضيقه فهو في اثره واسع
قال ذا النون المصري رضي الله عنه
رايت امراة مستقبلة فلما رأتني
ودنت مني سلمت علي فرددت عليها السلام

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

فقالت لي من اين اقبلت فقلت من عند
حكيم لا يوجد مثله فصاحت صيحة شديدة
ثم قالت ويحك كيف وجدت معه وحشة
الغربة حتى فارقته وهو انيس الغربا ومعين
الضعفا ومولي الموالي اما كيف سمحت نفسك
بمفارقته فابكاني كلامها فقالت لي مم بكاؤك
فقلت لها وقع الدواء على الجرح فاسرع في خلاصه
فقالت لو كنت صادقا فلم بكيت فقلت لها
فالصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت لان
البكا راحة للقلب وهو نقص عند ذوي العقول
قلت لها علميني شيا ينفعني الله به قالت
اخدم مولاك شوقا اليلقائه فان له يوما يتجلى
فيه الى اوليائه لانه سبحانه سقاهم في الدنيا
من محبته كاسا لا يظمأون بعدها ابدا ثم
اقبلت تبكي وتقول الهي وسيدي الى كم تدعني
في دار لا اجد فيها انيسا يساعدني على بلائك
ثم جعلت تقول اذا كان دا العبد حب مليكه
فمن دوننه يرجي طبيبا مداويا يا اخي اذا
طردك مولاك عن بابه فالي باب من ترجع

والي

والي اي طريق تذهب والي اي جهة تقصد لازم
باب مولاك فلعل شي يتمم عبودتك وانشدوا
حنين قلوب العارفين الى الذكر
وتذكارهم عندا لمناجات بالسر
واجسامهم في الارض سكرى بحبه
واراحهم في ليل حب العلي تسري
عباد عليهم رحمة الله انزلت
فظلوا على وفا في الغيا في وفي الغفر
وراعوا نجوم الليل لا يرقدونه
بادمان تثبيت اليقين مع الصبر
فهذا نعيم المقومران كنت فاهما
وتعقل عن مولاك اداب من يدري
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم
ولا عرجوا عن مس بوس ولا ضر
أديرت كؤوس المدام عليهم
فطفقوا عن الدنيا غلاذي سكر
هوميم حالت لها حجب العلي
فهم اهل ود الله كالانجم الزهر
فلا عيش الا مع اناس قلوبهم
تحن الى التقوى وترتاح للذكر
ويروى من بعض العباد رضي الله عنه
انه قال بينما انا في بعض الطريق اسير وكنت

صاحبها فرأيت نهرا جاريا فانغمست فيه فاذا انا
بسفرجلة على وجه الماء فاخذتها لأفطر عليها
قال فلما افطرت عليها ندمت وقلت افطرت
على ما ليس لي فلما اصبحت سرت فضربت علي
باب البستان الذي كان النهر يخرج منه فخرج
الي شيخ كبير فقلت له يا شيخ انه خرج من
بستانكم هذا بالامس سفرجلة فاخذتها واكلتها
وقد ندمت على ذلك فعسى ان تجعلني في حل فقال
لي اما انا في هذا البستان اجير ولي فيه منذ
اربعين سنة ما ذقت من فاكهته شيأ قط وليس
لي في البستان شيء فقلت لمن هو قال للاخوين
بالموضع الفلاني قال فاتيت الموضع فوجدت
احدهما فقصصت عليه القصة فقال نصف
البستان لي وانت في حل من نصيبي في تلك
السفرجلة فقلت له واين اجد اخاك قال
بموضع كذا وكذا فمضيت اليه وقصصت عليه القصة
فقال لي والله لا اجعلك في حل الا بشرط فقلت
له وما الشرط قال ازوجك ابنتي واعطيك
مائة دينار فقال له العابد ويحك انا في شغل
عن هذا اما ترى ما اصابني لاجل سفرجلتك
فاجعلني في حل فقال له والله لا افعلن ذلك
الا بالشرط

المذكور فلما راى منه العابد ذلك امتثل
وقال افعل فاعطاه مائة دينار ثم قال اعطني
منها ما شئت فيها بستاني فرمى بها كلها اليه فقال
له الا البعض قال من الذنوب معصية الذنب
على اصلها قال العابد فما تذكرت هذا الكلام الا بيت
قال الشاعر رحلن من اجل الهوى هذه الابيات
ويوم تري الشمس قد كورت وفيه تري الارض
قد زلزلت وفيه تري كل نفس غدا اذا حشر
الناس ما قدمت ابشر قد عينك يا مذنبا
واعمالك السوء قد دونت فاما سعيدا الى جنة
وكفاه بالنور قد خضبت واما شقي كسي وجهه
سوادا وكفاه قد غللت خرج عمر بن عبد
العزيز في بعض اسفاره فلما استقر عليه دعا
بعمامة فتعمم بها فلم يلبث ان نزعها فقيل له يا امير
المؤمنين لما نزعتها لقد كانت تعتك بحر قال
ذكرت ابياتا قالها الاول
من كان عين تمس الشمس جبهته
او الغبار يخاف الشين والشعثا
والظل كي تبقى بشاشته
فسوف يكسى يوما راغما جدثا
وقمر مظلمة غبرا موحشة
يميل تحت الثري في جوفها اللبثا

هامشه

www.alukah.net

و فرج عيسى بن مريم عليه السلام على
الحواريين وعليهم اثار العبادة وعلى وجوههم النور
فقال يا بني لا تخرج ما تنعم المتنعمون الا بفضل
نعمتكم وقيل للحسن البصري رضي الله عنه
ما بال المتهجدين أحسن الناس وجها فقال
خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره وروي
ان واحدا قال لبعضهم أحب الصوفية فانتهم
يوما المجلس عالما فرأيت في المجلس شخصا
شعث النفوس دوام النظر اليه وهو يبكي
كلما سمع العالم والقارئ يقرأ يقول الله
الله فلم تنقطع له دمعة فتعجبت من توكف
عبرته ولذاذ زفراته مع صغر سنه وغض شبابه
فسألت بعض الصوفية عنه فقال انه تائب
غزير الدموع كثير السجود والركوع رقيق القلب
شفيف الحب فبينما نحن كذلك اذ قرأ القارئ
فاذكروني اذكركم فقام قائما على قدميه وهو
يقول سيدي خاب من في قلبه غير ذكرك
وملأ الاكوان غير حبي يذكر يا حبيب القلب
وانس [illegible] تهلكني في الهوى حلالي وعاذلي
في حبه ومالي يلومني والغرام جهلا وكلما
لامني حلالي قالوا تشبيت قلت كلا
يا قوم

يا قوم مثلي يكون سالي قالوا تعشقت قلت
اهلا لقد تعشقت لا أبالي قال ووجد
الرجال في هذا المقام على اربعة اقسام الاول
رجل قد استولى على قلبه عظمة الله ومحبته
فاستغل بذكره عن ذكر من سواه ولم تلهه
الاكوان عن الاستئناس بذكره فهذا هو الذي
وصفه الله تعالى فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله الاية والثاني رجل عاهد الله
تعالى بصدق الاجابة وتحقق المعبود بتوفية الحقوق
الورع والقيام بالوفا فهو الذي وصفه الله تعالى
بقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
والثالث رجل يتحكم لله وفي الله وبالله ومن
اجل الله ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر على ساير
ضمانه للاسلام على ظاهر النفوس والاعيار وهو
الذي وصفه الله تعالى فقال وجا من اقصى
المدينة رجل يسعى الاية والرابع رجل يتكلم سره
عن نفسه وعن الملكين الموكلين ولا يطلع على سره
الا مولاه وهو الذي وصفه الله تعالى فقال الله
نزل احسن الحديث الى قوله ذكر الله فهذا صوفي
ظاهره كالسلى الخالي وباطنه كالمتولي الشجي
[illegible] اليك والا لا يفيد سري السارب
ولا اعرف الا ما تلاه لك القارئ

• يا مسيني يا بغيتي يا سرور قلبي •
• ويا مسيني ويا مالي ويا ناري •
• اذا صح منك الاعتقاد فكلما •
• على الارض قائم من سيوفي فانا لك •

قال المغيرة بن حبيب كنت اسمع مجاهدة المحبين ومناجات العارفين وكنت اشتهي ان اطلع على شيء من ذلك فقصدت مالك ابن دينار فرمقته على غفلة وراقبته من حيث لا يعلم ليالي عدة فكان يتوضأ بعد العشاء الاخيرة ثم يقوم الى الصلاة فتارة يغفى ليله وتكرار ية اوايتين وتارة يدرج الغراب درجها فاذا سجد وجاء الغرفة من صلاته قبض على لحيته وخنقته العبرة وجعل يقول بحنين الثكلى وانين الولهان يا الهي ويا مالك رقي ويا صاحب نجاي ويا سامع شكواي سمحت بالقول تفضلا وامتنانا فجعلت جهنم وهي دون الحب لا تعذب حبيبا فحرر رقبتي يا مالك على النار الهي قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين مالك واي الدارين دارك ثم ميا عجل لك ايان يطلع الفجر فيلقى الصبح بوضوء العتمة رحمه الله تعالى

الفصل

الفصل الرابع عشر يا من اقعده الحرمان

هذه رفاق التائبين عليك عبور لا رسالة
دمع ولا نفس أسف ما اراك الا مهجورا
تذير الشيب بذير الرحلة تهيأ يا مسكين
كم اعذارك كسل كم غفلة ما اجدك يوم
الحساب معذور بيت وملك خراب وبيت
محرك معمور يا درعساك بحر بالتوبة وتعود
فجبور اسجد سجدة واحدة واصل بها السحر وتنجو
من الاهوال ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
لله در اقوام قلوبهم معمورة بذكر الحبيب
ليس فيها لغير حظ ولا نصيب ان نطقوا
فبذكر وان تحركوا فبأمره وان فرحوا فبقربه
وان ترحوا فبغيبته اقواتهم ذكر الحبيب واوقاتهم
بالمناجات تطيب لا يصبرون عنه لحظة
ولا يتكلمون في غير رضاه بلفظة وانشدوا

حياتي منك في روح الوصال
وصبري عنك من طلب المحال
فكيف الصبر عنك واي صبر
لعطشان عن الماء الزلال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا لعب الرجال بكلبي

رأيت الحب يلعب بالرجال

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا بلغ العبد اربعين سنة ولم يغلب
خير على شره قعد الشيطان بين عينيه وقال
قد تبت وجها لا يفلح ابدا فان من الله عليه
وتاب عليه واستنقذه من الضلالة واستخرجه
من غمرات الجهالة يقول الشيطان لعنه الله ماولاه
فعلجه بالضلالة فاقربالمعصية عني ثم اخرجه الله
منها لالة بتوبته ورجوعه الى ربه وذكر بعض
الاخبار ان رجلا كان من فقهاء اهل بغداد وكان
ممن يشار به في العلم والصلاح وكان شيخا
كبيرا فاضلا واراد الحج الى بيت الله الحرام وزيارة
قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فالف من اصحابه
جماعة من الذين كانوا يقرؤن عليه فارتحل معهم
فلما بهم يخرجون متوكلين على الله عز وجل فلما
سارو الى بعض الطريق واذا بدير نصراني وقد
اعياهم الحر والعطش فقالوا يا استاذنا نسير
لهذا الدير نستظل فيه حتى يبرد النهار ونرحل
ان شاء الله تعالى فقال لهم افعلوا ما شئتم
فساروا الى ذلك الدير ونزلوا عند جدار وقد
اصابهم

اصابهم العيا واكرفنام الطلبة والشيخ لم ينم
قال فنزلهم الشيخ نائمين وخرج يطلب ما يتوضأ به
ولم يكن لهم لذلك فيهما هو يمشي ويدور
الدير يطلب الماء فرفع رأسه فرأى جارية صغيرة
السن كانها الشمس المضاحية فلما رآها الشيخ
تمكن ابليس من قلبه ونسي الوضوء والماء ولم يكن
لهم الا الجارية فاقبل يقرع الباب قرعا عنيفا
فخرج اليه راهب وقال له من انت قال له انا
فلان العالم الفلاني وعرفه نفسه واسمه فقال
له الراهب وما تريد يا فخر المسلمين قال له يا راهب
هذه الصبية التي بدت من اعلى الدار ما هي منك
قال الراهب هي ابنتي فما سؤلك عنها قال له الشيخ
اريد ان تزوجنيها قال له الراهب ان ذلك
لا يجوز عندنا ودينا ولو كان جائزا لكنت زوجها
منك بغير مشورتها ولكن قد جعلت لها على نفسي
عهدا الا زوجها الا من ترضى لنفسها ولكن انا ادخل
عليها واعلمها بحبك فان هي رضيت لنفسها زوجتك
منها قال له الشيخ سمعا وكرامة قال فذهب الى
ابنته فاعلمها بالقصة والشيخ يسمع فقالت

يا أبت تزوجني منه وانا على دين النصرانية وهو
على دين الاسلام ان ذلك لا يتم له الا ان يدخل
دين النصرانية قال فعند ذلك قال لها ارايت ان
دخل في دينك تزوجينه قالت نعم والشيخ العالم
بهذا كله يقضاعف به الامر وابليس يزينها في
عينه ويحببه رقود ليس عندهم علم بما حل به
قال فعند ذلك اقبل الشيخ عليها وقال لها قد
نبذت دين الاسلام ودخلت في دينك قالت
له الجارية هذا زواج قدري ولكن لا بد من تحف
الزوجية ودفع المهر واين الحقار اك حلة فقير
ولكن اقبل منك وحتى انتزعي من اكتاف الخنازير
عاما كاملا ويكون ذلك صداقي قال لها نعم لك
ذلك ولكن اشترط عليك الا تحجبي وجهك
عني لانظر اليك عدوة وعشيا قالت نعم فاخذ
عصاه التي كان يخطب عليها واقبل على الخنازير
يزجرها لتمشي للرعي وجرى هذا كله واصحابه
نيام فلما استيقظوا من نومهم طلبوا الشيخ
فلم يجدوه فسألوا عنه الراهب فاعلمهم بالقصة
قال فمنهم من خرج مغتما عليه ومنهم من بكى وناح
ومنهم من تاسف على ما حل به ثم قالوا للراهب
وابنه هو قال لهم هو يرعى الخنازير قال فضينا

له

له وقلنا له يا سيدنا ما هذا الذي حل بك وجعلنا
نذكره فضل القرآن والاسلام وفضل محمد صلى
الله عليه وسلم وقرأنا عليه القرآن والكتب
فقال لنا اليكم عني فاني اعلم بما تذكرونني به منكم
ولكن قد نزل بي البلاء من عند رب العالمين قال
فكلما عالجناه ليسير معنا ما قدرنا عليه فمضينا
الى مكة وتركناه وفي قلوبنا منه حسرة ومضينا
حجنا ورجعنا نريد بغداد فلما صرنا الى ذلك
الموضع فقلنا تعالوا ننظر ما فعل الشيخ لعله ندم
وتاب الى الله عز وجل ورجع عما كان فيه قال
فذهبنا اليه فوجدناه وهو على حالته وهو يزجر
الخنازير فلما علينا وذكرناه وقرأنا عليه القرآن
فما رده علينا شيأ فانصرفنا عنه وفي قلوبنا منه
حسرة عظيمة قال فلما صرنا على بعد من الدير واذا
نحن بسواد قد اقبل علينا من ناحية الدير وهو
يصيح علينا فوقفنا له فاذا هو صاحبنا الشيخ
قد لحق بنا وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وانا قد تبت الى الله ورجعت
عما كنت فيه وما كان ذلك الا من ذنب كان بيني
وبين ربي وعاقبني به فكان من البلاء ما رايتم

قال فررنا بذلك غاية السرور وجئنا إلى بغداد
وأقبل الشيخ على العبادة والاجتهاد أكثر مما كان
عليه قبل ذلك فبينما هو يوما في داره الشيخ
نعمان عليه وإذا بخن بامرأة قد قرعت الباب
فخرجنا إليها وقلنا لها ما حاجتك أيتها المرأة
قالت أريد الشيخ وقولوا له إن فلانة بنت فلان
الراهب قد جاءت لتسلم على يديك فأذن لها في
الدخول فدخلت وقالت له يا سيدي جئت لأسلم
على يديك فقال لها الشيخ وما كانت القصة قالت له
لما وليت عني غلبتني عيناي فنمت فرأيت فيما
يرى النائم علي ابن أبي طالب رضي الله عنه
وهو يقول لا دين إلا دين محمد صلى الله عليه وسلم
قال لي ذلك ثلاث مرات ثم قال لي بعد ذلك ما كان
الله ليتولى بك وليا من أوليائه وها أنا جئت
بين يديك وأقول أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله ففرح سيدنا الشيخ
بذلك حيث من الله عليها بدين الإسلام على
يديه فتزوجها على كلمة الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم قال فسألناه عن ذلك الذنب
الذي كان بينه وبين الله ما كان قال كنت
ما شيا

ما شيا في بعض الأزقة وإذا برجل نصراني قد
لصق بي فقلت له ابعد عني عليك لعنة
الله فقال ولم قلت له أنا خير منك فالتفت
النصراني وقال وما يدريك أنك خير مني هل
تدري ملعندا لله تعالى حتى تقول هذا الكلام
وقد بلغني بعد ذلك أن الرجل النصراني قد أسلم
وحسن إسلامه ولزم العبادة فعافنى الله
تعالى من أجل ذلك بما رأيتم نسأل الله العافية
في الدنيا والآخرة **الفصل الخامس عشر** في
التائبين تعالوا نبكي فهذا مأتم الأحزان
تعالوا نسكب المدامع ونشتكي الهجران لعل زمان
الوصل يعود كما كان هذا بياض الشيب ينذر
بخراب الأوطان يا من تخلف حتى شاب قد رحلت
الأظعان يا تائها في تيه التخلف يا حائرا في برية
الحرمان نهارك في الإسباب وليلك في الرقاد عن
الخسارة عيان إذا ولى الشباب ولم يبق في الشيب
يكون الخراب أملك طويل بعيد وبياض
لك الأكفان قف على ساحل التوبة فخار المعاصي
طوفان ضيعت ربيع الشباب حتى نزل من معاصي الرحمن

الألوكة
www.alukah.net

فعند ذلك المشيب ندمت على ما قد كان ان لم
يشاهدك رفيق الموفيق والافلاح ماح مان
وقد رحم المولى من ضعف عن الاسباب بعد الله
ما شاء وثبت وعند ام الكتاب عنده
اتبعي بنا اخا الدين وانما بقاؤك فيما لو عقلت قليل
لقد كان ذا ظل الاراك مقيل لمن كان يوم يقتضيه وميل
ويروى عن الحسن البصري رضي الله عنه انه
كان يقول يا ابن ادم ان لك عاجلا وعاقبة فلا تؤثر
عاجلتك على عاقبتك فقد والله رأيت اقواما اثروا
عاجلتهم على عاقبتهم فهلكوا وذلوا فاتقوا يا ابن
ادم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك
بدنياك فتخسرهما جميعا يا ابن ادم لا يفرك ما اصابك
من شدة الدنيا ورخائها اذا ادخر لك خير الآخرة
وهل ينفعك ما فاتك من رخائها اذا ادخر لك شر
الآخرة يا ابن ادم الدنيا مطية ان ركبتها حملتك وان
حملتها قتلتك يا ابن ادم انك مرتهن بعملك وانت
على اجلك وممر ذلك بيد ربك فخذ مما في يديك لما بين
يديك وعند الموت يأتيك الخبر يا ابن ادم لا تقلق
قلبك بالدنيا فتعلقه بشر متعلقة حسبك ايها
المرء ما بلغك المحل وروي عن مالك ابن دينار
رضي الله

رضي الله عنه انه كان ماشيا ببعض ازقة البصرة
اذ هو بجارية من جوار الملك راكبة ومعها اخدم
والمماليك فسمع مالك حسها خلفه فالتفت اليها
وهي راكبة فراى زهرتها وهيئتها وحالها فنادى
ايتها الجارية هل يبيعك مولاك قالت نعم
عليك وهل لمثلك ما يشتريني به لو باعني قال
فخف بها المماليك قال خلوا عني أسير معكم فسار
معهم حتى أتت قصرها فقام اليها حجبة الدار
فانزلوها فدخلت وبقي مالك بباب القصر حتى
وصلت الى مولاها فقالت يا مولاي انا احدثك
بعجب قال وما هو يا حسنة قالت يا مولاي
لقيني شيخ كبير فقير عليه عباءة رثة فنظر الي
حسني وجمالي وبهائي وكمالي ومماليكي فاعجبه
ما رأى من صيانتي فقال هل يبيعك مولاك
فضحك مولاها من ذلك وقال لها وأين هو ويلك
قالت قد جئت به معي وها هو بباب القصر فقال
ادخلوه علي فدخل مالك ولم يعرفه الرجل فلما
وقف بباب مجلسه اذا هو ببيت مملوء بضروب
من الفضة والمسك واذا هو بصاحب القصر قاعد
على مرتبة عظيمة فجعل مالك ينظر اليه فقال
لمالك ادخل ايها الشيخ فقال مالك لا ادخل

حتى ترفع هذا البساط وتغيب عني فتنته لا أنظر
اليه ولا اطأ شيأ منه فالقى الله المهيبة والطاعة
في قلب صاحب القصر فامر برفع البساط والبسط
حتى كشف عنه الرخام وقعد صاحب القصر على
كرسي وقال اجلس ايها الشيخ كما احببت قال
لا والله حتى تنزل عن هذا الكرسي وتجلس على
هذا الرمل فالجلس الرجل وجلس مالك معه
فقال رب البيت قل حاجتك ايها الشيخ قال
جاريتك هذه التي دخلت عليك الساعة ابيعها
مني فقال صاحب القصر وهل لك ما تبتاعها
به مني قال وما ثمنها قال له ان من شأنها
وقدرها وحالها ومالها انها تساوي كذا وكذا
الفا فقال مالك والله ما تساوي عندي
نواتين سوء ستين فضحك الرجل وقال ضحكت
الجارية من وراء الستر وضحك الجواري والخدم من
وراء الستر من كلام مالك فقال ما الذي اضحكم
قال صاحب البيت وكيف كان ثمنها بهذه
الخساسة عندك فقال مالك لكنك عيوبها
قال ومن اعلمك بعيوبها قال انا اعلم بعيوبها
مالم تعلم انت قال اعلمني بها واوقفني عليها
قال ان لم تتعطر تغيرت وان لم تستك تبخرت
وان لم

وان لم تغتسل بظرت وان لم تمشط قملت وشعثت
وان عمرت عن قليل هرمت وهي ذات بخار وبصاق
وحيض وبول وغائط واقذار حمله وافات بينة
ولعلها لا تريدك الا لنفسها ولا تحبك الا لمتعتها
بك وتمتعك بها فلا تغرنك بعهدك ولا تصدق في
ودك وعهدك ولا يتخلف عليها احد من
بعدك الا رأته مثلك وانا اجد بدون ما سألته
جارية خلقت من سلالة الكافور ولو مزج بريقها
الأجاج لطاب ولو دعي ميت بكلامها لأجاب فيها لو رفع
للشهي لظلمت دونه ولو برز لسواد الليل لسطع
نوره ولو واجهت الأفاق بجليها وحلها لتزخرفت
ولو نفح ريح ذوايبها على الارض وما فيها لتعطرت فهي
العطرة الشكلة الغنجة المتعشقة التي نشأت
في رياض المسك والزعفران وغذيت بماء التسنيم فلا
يكيف بالها ولا يحول حالها ولا يخلف عهدها ولا
يتبدل ودها ولا يتوقع صدها فايهما احب
بالرفعة ايها المغرور قال التي والله وصفت فما
ثمنها يرحمك الله قال اليسير للبذول ان تتفرغ
ساعة من ليلك فتقوم فتصلي ركعتين تحلهما
لربك وان تضع طعامك بين يديك فتذكر جائعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضوان الله على شهوتك وان تخطر بالطريق فلقط
منه حجرا ومدرا وان تحرك لسانك بطيب من
الكلام او بذكر الله تعالى وان تقطع اياماك
بالسير من الفوت وترفع همتك عن دار الغفلة
وخستها في الدنيا عيش الضفوع رائحا وتاتي
غدا يوم القيامة امنا وتنزل على الملك الاكبر مخلدا
قال فعند ذلك نادى يا جارية قالت لبيك يا مولاي
قال اسمعت ما قال الرجل قالت نعم قال لها هل هو
صادق ام كاذب قالت بل هو والله صادق قال
فانت اذن حرة لوجه الله تعالى وضيعت كذا وكذا
عليك صدقة وانتم ايها الغلمان احرار وضياع
كذا وكذا عليكم صدقة وهذه الدار صدقة بجميع
ما فيها من الاثاث والاموال على الفقراء والمساكين
ومدية على ستركان على بعض ابوابه فاخذه
وسترية نفسه ورمى جميع ما كان عليه من
الثياب قالت الجارية يا مولاي لا عيش لي بعدك
فرمت بكسوتها ولبست ثوبا خشنا وخرجت
معه فودعهما مالك ابن دينار ومضى لهما واخذا
طريقا واخذ مالك طريقا اخر قال نافع اكديت
فذكرا انهما لم يزالا يعبدان الله عز وجل على

تلك

تلك الحالة حتى لقيا ه رحمة الله عليهم ونفعنا
ببركاتهم امين المفصل السادس عشر
يا ايها الضلالة بلا دليل ولا زاد ميتي يوقظك
الرحيل فترحل عن الاموال والاولاد قبل ميتي
تتيقظ وماضي الشباب لا يعاد ويحك كيف
تقدم على سفر الاخرة بلا راحلة ولا زاد ستندم
ان حان الرحيل وامسيت مريضا تعاد ومنعت
التصرف فيما جمعت وقطعت اكسرات منك الاكباد
وتلك السكرات ومنع عنك العواد ولغنت في
اخص الثياب وهملت على الاعواد واودعت في
ضيق لحد وغربة ما لها من نقاد يفقد واعليك
اكسرن ويروح اليوم التناد ثم بعده اهوال
كثيرة فيا ليتك لمعانيها لا تعاد فاغتنموا
بضايع الطاعات فبضايع المعاصي خاسرة كلا
بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة واشدوا
احذر دنياك وغرها واحذران تبدي لها طلبا
تبغي ودا من قد ساء لك قد قتلت اما وابا
وعلى ابكران فقد جارت كلا قهرت اولت عطبا
لم من ملك ذي مملكة قد مال لها سكرا وصبا

اضحي في اللحد ومفقده ... بتراب اللحد قد احتجبا
اطلب مولاك ودع دنياك ... ففي اخراك ترى عجبا
كم من قصر قد شيد بنا ... بالموت وها اضحي خربا
يا طالبها لا تلتهها ... كم تاه بها ملك غصبا
اين الماضون لقد كنوا ... لحدا فردا اخربا تربا
كانوا ومضوا ثم انقرضوا ... فتأدب انت بهم ادبا
فالعمر مضي والشيب اتي ... والموت لحينك قد قربا
فاعدد الزاد فما سفر ... عمر الايام قد انتهبا
يا دربا بالتوب وكن فطنا ... لا تلقه بجرائك النصبا
فلعل الله برحمته ... يبقي بالمعفو لنا سببا
قال ابو سليمان الداراني رحمه الله كنت احمل الحطب من اجبال واتقوت به وكان طريقي فيه البقوي والتحري فرايت جماعة من صلحا البصرة في النوم منهم اكحل ومالك بن دينار وفرقد السبخي فقلت لهم انتم ايمة المسلمين فدلوني على الحلال الذي ليس لله فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة فاخذوا بيدي واخرجوني من طرطوس الي مرج فيه خباري فقالوا لي هذا هو الحلال الذي ليس فيه لله تبعة ولا للمخلوق فيه

فيه منة قال فقعدت اكل منه وهو نيا واكل منه مطبوخا فاوجد لي الله فيه طيبا حتي قلت ان كان اهل الجنة بالقلب الذي لي فهم والله في عيش فخرجت يوما على باب البلد واذا انفتي يريد البلد وكانت لي قطيعات بقيت لي من ثمن الحطب الذي كنت ابيعه قبل ذلك فعلمت انه لا احتياج اليها ادفعها لهذا الفقير ينفقها فلما دنى مني ادخلت يدي لاخرجها له فرايته قد رمى بشفته واذا اكل ما حولي من الارض ذهب وفضة حتي كاد يخطف بصري قال ثم خرجت من اخري فرايته قاعدا وبين يديه ركوة وفيها ما فاكلت عليه ثم طلبت منه ان يكلمني فمد رجله فقبلته الركوة ثم قال كفوا الكلام تنشف الحسنات كما تنشف هذه الارض الما يكفيك قال محمد بن غسان صاحب الكوفة وقاضيها دخلت على امي في يوم عيد اضحي فرايته عندها عجوزا في اطمار رثة واذا لها بيان ولسان فقلت لامي من هذه فقالت خالتك عافية ام جعفر البرمكي وزير هارون الرشيد فسلمت عليها وسلمت علي فسالتها عن حالها وقلت لها صيرك الدهر الي ما ارى قالت نعم يا بني

انما كنا في عوارضها الدهر منا فقلت لها احدثيني
ببعض شانك قالت خذ جملة وقس على ذلك
لقد مضى علي عيد مثل هذا منذ ثلاث سنين
وعلي لي اربع مائة وضيئة وانا ازعم ان ابني عاق
وقد كان بعث الي برسم لاضاحي الف راس من الغنم
ولا مائة راس من البقر دون ما يتبع ذلك من
الزينة واللباس وقد جئتكم اليوم اطلب جلدي
شاتين اجعل احداهما شعارا والاخر دثارا يعني
غطاء بالليل قال فغنى ذلك من قولها وكربني
ما رايت من حالها وابكاني والله قولها فوهبت
لها دنانير كانت معي فانظر يا اخي حال الدنيا كيف
يحول ونعيمها كيف يذهب ويزول فالمغرور والله
من اغترها والمسعود من راي عيبها وفرمنها
والمصائب في الدنيا اعداد فواحد يصاب في
الاموال والاولاد واخر يعرى من الاسلام بالطرد
والابعاد قال بعض السادات كنت جالسا
عند الحسن البصري رضي الله عنه فمر بنا قوم
يجرون قتيلا فلما راه الحسن وقع مغشيا عليه
فلما افاق من غشيته سالته عن امره فقال
ان هذا

ان هذا الرجل كان من افضل العباد وكبار السادات
الزهاد فقلت له يا ابا سعيد اخبرنا بخبره
واطلعنا على امره قال ان هذا الشيخ خرج من بيته
يريد المسجد ليصلي فيه فراى في طريقه جارية
نصرانية فافتتن بها فامتنعت عنه فقالت
لا اتزوجك حتى تدخل في ديني فلما لم تجد
وزاد به الامر جذبته شقوته فاجاب الى
ذلك وترك من دين الحنيفية فلما صار نصرانيا
وكان منه ما كان خرجت المراة من خلف الستر
وقالت يا هذا لا خير فيك خرجت من دينك
الذي صحبتك عمرك من اجل شهوة لا قدر لها
لكن انا اتركك دين النصرانية طلبا لنعيم لا يفنى
عني طول الابد في جوار الواحد الصمد ثم قرات
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فتعجب الناس من امرها
وقالوا لها كنت تحفظين هذه السورة قبل هذا
قالت لا والله ما عرفتها قط ولكن هذا الرجل
لما الح علي رايت في النوم كاني دخلت النار فرمى

عن مكاني منها فارتعبت وخفت خوفا شديدا
فقال لي مالك لا تخافي ولا تحزني فقد فداك الله
بهذا الرجل منها ثم اخذ بيدي وادخلني الجنة
فوجدت فيها سطرا مكتوبا بفقراته فوجدت
فيه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ثم اقرأني سورة الاخلاص فاقبلت اردد ها
ثم انتبهت وانا احفظها قال الشيخ حسن
فسلمت المرأة وقبل الشيخ على ردته فسأل الله
العافية الفصل التاسع عشر يا من يذنب
ولا يتوب كم كتب عليك الذنوب ويحك خل
الامل الكذوب واسفا اين ارباب القلوب
تعرفت بالهوى يا شعوب ندعوك الى صلاحك
ولا تتوب واعجبا لك ما الناس المرعوب
شعر يا دهر ما اقضاك من متلون
في حالتيك وما اقلك منصفا
وعذوت للعبد المجهول مصافيا
وعلى الكريم المحسن سيفا مرهفا
دهرا

دهرا اذا اعطا استرق عطاوه
واذا استقام بدا له فتحرفا
لا ارتضيك وان كرمت لانني
ادري بانك لا تدوم على الصفا
ما دام خيرك يازمان بشره
اولا بنيا ما قل منك وما كفا
روي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه
قال ادركت اقواما وصحبت طوايف كان
باتي على احدهم الخمسون سنة ونحوها ما طوى
منهم احد ثوبا قط لفراش ولا نوم ولم يامر
اهله قط بعمل طعام ولا جعل بينه وبين
الارض فراشا ولقد كان ياكل احدهم الاكلة فيجد
انها تجري في بطنه وما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا
ولا يتاسفون على شيء منها ادبر ولهي اهون
عليهم من هذا التراب الذي تطوونه بارجلكم
ولقد كان احدهم يعيش عمرا مجهودا شديدا
الجهد والمال الحلال الى جنبه فيقال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا تاخذ من هذا المال شيا لتقتات به فيقول
لا والله اني لا اخاف ان اصبت منه شيا يكون
فسادا لقلبي ودبني يروي عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه انه تزوج امراة من
كندة يقال لها صواب فاتاها ووقف بباب
البيت وناوي باسمها فلم تجبه فقال لها يا هنه
اخرسانت ام صما لا تسمعين قالت بل صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مابي خرس
ولا صمم ولكن العروس تستحي ان تكلم فدخل
المنزل واذا بالاستار والاريكات ولباس الديباج
فقال يا هنه ابيتك هذا محمود فدثريتيه ام
تحولت الكعبة الى كندة قالت يا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن العروس تزين
بيتها فرفع راسه فراي خدما وقوفا على راسه
قد اتوه بالماء والطعام فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من نام على المائور ولبس
المشهور وركب المنظور واكل الشهوات لم يرح
رائحة

رائحة الجنة قالت يا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهدك ان كل ما في البيت صدقة
لوجه الله تعالى وكل مملوك حر لوجه الله
واكفني برا الكفك اشتغال البيت ومحاولته
العيش فقال لها رحمك الله واعانك فنهضنا
الله بركاتهم بمنه الفصل الثامن من عمر
يا غافلا عن مصيره يا واقفا مع قصير سفره
اهل العزائم وانت في بحر الغفلة عايم قف على الباب
وقوف نادم ونكس راس الذل وقل انا ظالم
وناوي في الاسحار مذنب وراحم وتشبه بالقوم
وان لم تكن منهم وزاحم وابعث بريح الزفرات
سحاب ومع ساجم وقم في الدجا قائما دياوقف
على الباب تايبا واستدرك من العمر ذاهبا ودع
اللهو جانبا وطلق الدنيا ان كنت للاخرة طالبا
يانا ثما طول الليل بتارت الرفقة ورحل القوم
كلهم وما انتبهت من الرقدة ويروي عن
اياس ابن قتادة رضي الله عنه وكان
سيد قومه انه نظر يوما الى شعرة بيضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولحيته فقال اللهم اني اعوذ بك من فجأة الامور
اري الموت يطلبني وانا لا افوته ثم خرج الى
قومه وقال لهم يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي
فلتهبوا الي شيبي ثم دخل داره ولزم بيته حتى مات
وانشدوا من بعد شيب ايها الرجل الكهل
جهلت ومنك اليوم لا يحسن الجهل
تعلم شيب الراس فيك وانما
تميل الى الدنيا ويخدعك المطل
دع المطل والتسويف انك ميت
وبادر بجد لا يخالطه هزل
سأبكي زمانا هدني بفراقه
فليس لقلبي عن تذكره شغل
عجبت لقلبي والكرى اذ تهاجرا
وقد كان قبل اليوم بينهما وصل
اخذت لنفسي حتف نفسي بكفها
وانقلت ظهري من ذنوب لها ثقل
وبارزت بالعصيان ربا مهيمنا
له المن والاحسان والجود والفضل
اخاف وارجو عفوه وعقابه
واعلم حقا انه حكم عدل

وروي

وروي عن ابن السمري رضي الله عنه
انه كان يقول هبطت صحيفتك وكل بك
ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن
يسارك فالذي عن يمينك يكتب حسناتك
والذي عن يسارك يكتب سيئاتك اعمل ما
شئت واقلل او اكثر حتى اذا فارقت الدنيا
طويت صحيفتك وعلقت في عنقك فاذا كان
يوم القيامة اخرجت وقيل لك اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يا اخي عدل والله
عليك من جعلك حسيب نفسك يا ابن ادم اعلم
انك تموت وحدك وتدخل قبرك وحدك وتبعث
وحدك وتحاسب وحدك يا ابن ادم لو ان الناس كلهم
اطاعوا الله وعصيت انت لم تنفعك طاعتهم
وروي عن ابراهيم ابن ادهم انه لقي رجلا فقال له
كيف حالك يا ابا اسحاق فقال له ترقع دنيانا
بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى
لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يبقى وروي
ان عون بن عبد الله كان يقول ويحي كيف اغفل
ولا يغفل عني وكيف يهنأ عيشي واليوم الثقيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

من وراي كيف لا ابا دربعلي ولا ادري متى اجلي
ام كيف اسر بالدنيا ولا يدوم فيها حالي ام كيف
أوثرها وقد اضرت بمن اثرها قبلي ام كيف يشتد
حرصي عليها وفي غيرها فراري وخلدي ام كيف
تعجبني وهي زائلة ومنقطعة عني ام كيف لا يطول
حزني ورثي لا ادري ما يفعل بي وذنوبي ويروي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت تاتي
اربعين ليلة ما يوقد في بيت رسول الله صلي
الله عليه وسلم مصباح ولا نار فقيل لها فيم كنتم
تعيشون قالت على الاسودين الماء والتمر وعن
عائشة بنت سليمان زوج يوسف ابن اسباط
انها قالت قال لي يوسف ابن اسباط اني لا
اشتهي من الله ثلاثة قلت وما هي قال
اشتهي ان اكون حين اموت ليس في ملكي شيء
ولا يكون علي دين ولا يكون على عظمي لحم ولقد اعطى
ذلك كله ولقد قال لي في مرضه هل بقي عندك
نفقة قلت لا فقال اي شيء تريد ين فقلت اخرج
هذه الخابية الى السوق للبيع قال فاذا فعلت
ذلك انكشف حالنا فقال الناس انما باعوها
من الحاجة

من الحاجة فقالت وكان عندنا خزف اهداه لنا
بعض اخواننا فامرها اخراجه الى السوق فبيع بعشرة
دراهم فقال لي اعزلي منها درهما لحنوطي وانفق
سائرها قالت فما توما بقي من الدراهم الا الدرهم
الذي امر بعزله لحنوطه رضي الله عنه
ونفعنا ببركاته يا من تحدث الامال وع عنك
هن الوساوس متى تنتبه لصلاحك ايها
الناعس متى تطلب الاخرى يا من على الدنيا
يا اسف متى تذكر وحدتك اذا انفردت عن
كل مؤانس يا من قلبه قد قسا وجفنه ناعس
وانه وا اني بليت باربع ما سلطت الا
لعظم بليتي وشقائي ابليس والدنيا ونفسي
والهوى كيف التخلص من يد اعدائي وروي
عن عبد الاعلى بن علي رضي الله عنه قال
صعدت على جبل لبنان لارى من أتأدب
به واتهذب باخلاقه فدلني الله على احدهم في
مغارة فوجدت فيها شيخا تلوح على وجهه
انوار وقد علته السكينة والوقار فسلمت
عليه فاحسن الرد فبينما انا قاعد عنده واذا
انا بمطر عظيم وسيل شديد فاستحييت

ان اوي الى المغارة من غير اذنه فناداني واواني
واقعدني على صخرة باذنه وكان يصلي على مثلها
وقد ضاق صدري من المطر وتضيق عليه في
موضعه فناداني وقال لي من شرايط الكلام
التواضع والاستسلام فقلت له ما علامة المحبة
قال اذا كان البدن كالحية يلتوي والفؤاد بنار
الشوق يكتوي فاعلم ان القلب على المحبة منطوي
وكل نعمة يشاهدها المحب دون المهجر فهي نعمة فالكل
عنه عوض لما المحبوب لا ترى الى ادم عليه السلام
شاهد العقاب والنقمة ولكنه لما لم يكن معه هجر
كانت مكاوحة ونعمة وجعل يقول رضي الله عنه جسد
ناحل ودمع يفيد وهوى قاتل وقلب مريض
وسقام على الناي شديد وهموم وحرقة وتنفض
يا حبيب القلوب قلبي مريض والهوى قاتلي ودمعي
يفيض ان يكن عاشق طويل بلائي فبلائي
بك الطويل المريض قال وصاح الشيخ صيحة
فسقط ميتا فخرجت لأنظر امي من بدفنه واجهزه
فما وجدت احدا فرجعت الى المغارة فطلبته فما
وجدته فبقيت متحيرا في امره متفكرا فسمعت
هاتفا يقول رفع المحب الى المحبوب وفاز بالبغية
والمطلوب

والمطلوب نفعنا الله ببركاته ورضي الله عنه وعنا به

الفصل التاسع عشر في اخي لا يبيع الباقي بالفاني الخاسر واياك والانس بمن ترحل عنه فتبقى كالحائر رفيق التقوى رفيق وفيق المعاصي غادر مهر الاخرة بسير قلب مخلص ولسان ذاكر اذا ثبت ولم تتبه فاعلم انك ساير فديت اهل الهجر بلسان باك وجفن ساهر كم لهم على باب تنجاني جنونهم من تملق ودمع قاطر اذا تسموا نسيم السحر اغناهم عن نسيم العذيب وحاجر عصفت بهم رواسف الاستغفار والبواكر عمروا منازل الخدمة ومنزل المغفلة خراب داثر

قال ذا النون رضي الله عنه رايت شابا في بعض السواحل مصفر اللون على وجهه نور القبول واثار القرب وعن الانس فقلت السلام عليك ياخي فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت له ما علامة المحبة فقال التشتت في البلاد والتهتك في العباد وتحريم الرقاد وحشية الرماد والذل وابليت من احببت يا حسن البلا وخصصت بالبلوى رجالا خشعا اجببت بلواهم وطول حنينهم

والهلتمزهم لكن بتخضعا ٭ اخواني كم الي دير المحبة
من موارد ومصادر بنهر واهب الشوق لتكون
اليهم سايرة لطبوا منه شرابا عتيقا جل عن
مناظرة العاصر فتح لهم دنات التوله فانفض
منه رحيق التحقيق له شعاع يملا البصاير
ادار عليهم اقداح الوجد فحنوا الى المزيد حنين
الذاكر خامرهم سكر التوله فبدا لهم كل غايب ٭
وحاضر ٭ استزادوا من هذا الشراب الطيب الطاهر
بذلوا فيه النفوس والاوطان والغايب والحاضر
اطربهم تلحين اهل المحبة فتواجد وا وتواجدوا ٭
اكابرهم عن اكابر محبوبهم سافيهم ومجلس انسهم
منضد بانواع الازاهر لملوك وقت السكر ٭
عبيد ٭ وقت الصحو فهم بين غايب وحاضر
شربة من هذا المدام رحيقة ببذل الكون
والاوايل والاواخر لا يتركه الا سفيه ليس لتيه
شقاية مناخر اقبل نصحي وبادر قبل غلق
بابه وباكر يفنيك عن كل مطعوم ومشروب
وعن كل نسيم حاضر منها شرب ادم وناح عليها
نوح ونشز كريا بالمناشر وعرض بخليل على المنار
فما احس

فما احسن ما هو اليه يساير وعاجل الشوق
موسى فقال ابرني لعلي اري المنظور في الناظر
وكم لداود من سكر اشواق وتلحين مزامر
وهام عيسى في البراري لاياه فحن نادا ولا حاضر
سكرى يا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم
الست فابقت فيه بقية اوجبت المدايح والفاخر
لك انفتح الكون فاخترت هذا الشراب الطيب الطاهر
قطرة منها نهر الكوثر تروي منها ظماء الاواخر
دارت على الصديق والفاروق والسعيد الى المقابر
اجتمعوا السكرى في الاول واجتمعوا السكرى في الاخر
ابقوا دنات المعاني بقايا الكرم فضل الاكابر
صفت لاهل الصفة فصفقت بحضرة السرايرة
فاخلع وكن العذر فمالك ان خلعت من
عاذل وان لم تخلعه فمالك من عاذر ورمز
واطرب وارتشف فالكون كونك ومحبوبك حاضر
من موقظ السر عن سواه واياك واياك والخاطر
ان نظرت لغير ابعدك ومالك ان بعدت من
ناظر يا معشر الشعراء هذا سماعكم فاين من هو
حي حاضر يا ارباب الاحوال معلم اتحدث حتى
اصف ولركبكم اسابر يا معشر التايهين

اما يهود عليكم بذل المعصية لنيل هذا الكوم الفاخر
ان فاتك هذا السماع ولم تظفر فانت في بريه الحمام
حاير قال ابو بكر الوراق رضي الله عنه تحقيقه
المحبة مشاهدة المحبوب على كل حال فان الاشتغال
بالغير حجاب واصله التسليم والتيقين فانهما يبلغان
الى درجات المتقين في جنات النعيم وانشدوا
احب الصالحين ولست منهم ... لعلي ان انال بهم شفاعه
واطلب ان انال بهم شفاعه ... واكره من بضاعته المعاصي
ولو كنا سواء في البضاعه ... لسبقت المطيعين المطيعه

وروي عن ذا النون المصري رضي الله عنه
انه قال بينما انا في بعض الفيافي والقفار اطوف
واذا بغلام قد انقطع لونه وتحل جسمه بيلا لا
نور اكحدقه بين عينيه ويتعلق انار القبول
من بين وجنتيه وعلى وجهه سمت الطاعة والمجاهدة
وهيبات المؤانسة والمشاهدة وعليه طمران وعلى بدنه
جبة صوف مفتقة الاكمام والذيول وعلى احد كتفيه
مكتوب ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا وعلى الكم الاخر مكتوب هو من شهد
عليهم

عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وعلى اذيال مكتوب لا لباغ ولا عاد ان ربك
صدرها مكتوب حب مولاي دوائي فما رايت
من طمرين انظف منهما فتعجبت لحظا بهم
وثوبه بعد ساعة فقلت السلام عليك
يا عبد الله فقال وعليك السلام يا ذا النون
فقلت ومن اين عرفتني يا اخي فقال اطلعت
حقا يقا كنت من ضميري على مكتوب ضميرك
فشاهد صفاء سريرتك في غياهب غيوب عمتك
فتعاطفا وتعانقا فعرفني انك ذا النون المصري
فقلت له يا اخي ما ابتدا المحبة فقال الاعتبار من
الاية التي تراها وشمهما واشار الى المكتوب
على طرفه فقلت له يا اخي وما انتهاء المحبة فقال
يا ذا النون محبوب بلا اختيار محبته بانيها محال
فقلت لم يا اخي الزهد في الدنيا طلب للعقبى ام
طلب للمولى فقال يا ذا النون الزهد في مخلوق
لطلب مخلوق اخر خسران وانما يصح الزهد
في الدنيا المخلوقة لطلب المولى الخالق يا ذا النون
صغرت همت عبد رضيت من محبوب قديم بمحبة
مخلوقة انما معنى الزهد التجنب عن الاغيار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا أسيرا في قبضة الغفلة ياصريعا في سكرة المهلة
هلم انا قضى العهد انظر لمن عاهدت في الزمن الاول
اكثر العمر قد مضى وانت تتعلل يا مدعوا الى النجاة
وهو يتوانى ما هذا الفتور والعمر قد تدانى كانك
بالدمع يجري عند الموت ضنانا يا اخي ما احسن
ما كنت فتغيرت ما اقوم حالتك فكيف تغيرت
يا معشر المطرودين عن رفاق المتايبين وما
من غايبة في السماء والارض الا في كتاب مبين
كان بعض الاغنيا كثير الشكر فطال المدة
فنظر وعمي فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته
فقال يا رب تغيرت طاعتي وما تغيرت نعمتي
فهتف به هاتف يقول يا هذا ان الايام الوصال
عندنا هرمة وذمامنا حفظناها نحن لك فبقيتها
انت لنا واشكر وا سانزك ما بيني وبينك واقعا
فان عدت عدنا والوداد سليم
تواصل قوما لا وفاء بعهدهم
وتترك مثلي واكفاظ قديم
قال رجل لحاتم الاصم رضي الله عنه اوصني
بشيء اتصل الى باب الله سبحانه وتعالى فقد
عزمت على سفر الحج فقال يا اخي ان اردت انيسا

وشبع الاخيار ومشاهدة الابرار لوجود الملك
الجبار فمن طلب الاغيار فمطلوبه مشهوده ومن
طلب الجبار فمطلوبه محبوبه فالمخلوق اذا رضي
بمخلوق مثله فالمملوكة معقوده يا اخي يا ذا
المنون الدون كالدون والمعنون كالمغبون
من حرم لذة المكاره والهوى وابغض طيب الدنيا ثم
رضي بحبون المولى وكد نفسه وهجر دنياه رغبة
ان تكون الجنة مثواه او رغبة ان يكون الجنة
مأواه فقلت له ما اخي تصبرون على هذه الفجايع
المفجعة والمصايب المحطمة بلا زاد فغضب وقال
يا بطال ما هذا الاعتراض علي من لم يطلعك على
حاله ولا يمكنك على حالته اما أمرتا في حالة
المأكول والمشروب فهكذا فوكز برجله اليمنى
على الارض فاذا بعين من سمن وعسل فاكل
واكلت معه ثم وكز الارض برجله اليسرى فاذا
بعين من الماء احلى من العسل وابرد من الثلج فشرب
وشربت معه ورد الرمل عليها فعادت الارض
كما كانت كان لم يكن بها شيء فقام ولي عني وتركني
فبقيت باكيا وما علمت متى صار لي الله عنه
ونعمنا بامثاله الفصل الثاني للعشرين
يا اسيرا

فاجعل القرآن انيسك وان اردت رفيقا فاجعل
الملايكة رفقاءك وان اردت حبيبا فالله سبحانه
وتعالى يتولى قلوب احبابه وان اردت الزاد
فالتقين بالله سبحانه وتعالى ثم الزاد واجعل
البيت قبلة وجهك وطف بسرك لحوله قال
عطا السلمي لعمر بن يزيد السلمي اوصني فقال
يا اخا الدنيا بلا وبلا مع هوى النفس ومعاونة
الشيطان والاخرة بلا وبلا مع الموافقة واكساب
فيها من نفوس مضمحلة فيما بينهما فمتى متى
تنبهوا وتلعبوا وملك الموت يطلبك لا يغفل
عنك والملايكة يكتبون عليك قال فخر مغشيا
عليه يا من صحيفته سوداء اغسلها بالدموع
وتعرض لمجال المجتهدين وقال ضل عن
الطريق مقطوع هذا ما تم الاخوان الى اي وقت
تدخر الدموع هذا مجلس الشكوى هذا وقت
الرجوع فبادروا اخواني وافهموا اسرار المراد
فستكون ما اقول لكم وافوض امري الى
الله ان الله بصير بالعباد وانشدوا

ما الذنب لي فيما مضى سالفا

الذنب

الذنب للدهر وسوء القضا
اتكل فيما ذنب فامن وجد بالصفح عن مذنب
معترف بالذنب فيما مضا
قد ظل من خوفك في حيرة
وقلبه منك لهيب الغضا
ان كان لي ذنب فلي حرمة
توجب لي منك جميل الرضا
ومن كتاب لوامع انوار القلوب قال
الاصمعي كنت ماريا بالبادية واذا انا بامراة كانها
فلقة قمر قد نوت منها وسلمت عليها فاحسنت الرد ثم قلت يا جارية كلي بكلك مشغول فقالت
وا حال كلي بكلك مبذول ولكن انا اعجبك حسبي
فانظر خلفك فانك ترى من هي احسن مني
فنظرت خلفي فما رايت احدا فضحكت علي وقالت
اليك عني يا بطال لما رأيتك من بعد حسبتك
عارفا فلما تكلمت حسبتك عاشقا واذا انك يا مسكين
لا عارف ولا عاشقا تدعي المحبة وتنظر الى غيري
وانت لم تصل الى قربي ثم ولت عني ورمت الى
السماء بطرفها ونادت اه اه الهي حب الوصال شوقني
اه اه خوف القطيعة ازعجني اه من الانفصال
قبل الاتصال وجعلت تقول جبي ذي المقال شوقني

الألوكة
www.alukah.net

ام من الحب ثم لم خوف فراق الحبيب از عجني
ام من الخوف من غرام شبه حالي بتاجر غرق
نجا من البحر ثم نام ومن الكتاب المذكور قال
سالم بينما انا سائر مع ذي النون المصري في جبل
لبنان اذ قال لي مكانك يا سالم حتى اعود اليك
فغاب عني ثلاثة ايام في الجبل وانا اطعم نفسي
من نبات الارض واسقيها من غدرانها اذ
طالبني بشيء من القوت فلما كان بعد ثلاثة
ايام عاد الي وهو متغير اللون ذاهب العقل
فقلت له هل عارضك السبع يا ابا الفيض فقال
وعني من تخويف البشرية اني دخلت كهفا
من كهوف هذا الجبل فرأيت فيه رجلا ابيض الرأس
واللحية اشعث اغبر نحيفا كانه خرج من
قبره ذا منظر مهول وهو يصلي فسلمت عليه
فرد عليه السلام وقال لي الصلاة فلم يزل راكعا
ساجدا حتى صلى العصر واستند الى حجر كان
بازائه وهو لا يكلمني فبدأته بالكلام وقلت له
يرحمك الله أوصني بشيء انتفع به وادع لي
بدعوة فقال يا بني من أنسه الله سبحانه
بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير
عشيرة

عشيرة وعلما من غير تعلم وغنى من غير مال وانسا
من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم يفق
بعد ثلاثة ايام حتى ظننت انه ميت فلما
افاق وقام وتوضأ من عين كانت الى جنبه
وسألني عما فاتته من الصلاة فاخبرته فقضاه
ثم قال لي ان ذكر الحبيب هيج قلبي ثم حب
الحبيب اذهل عقلي وقد استوحشت من ملاقات
المخلوقين وانست بذكر رب العالمين انصرف
عني سلام فقلت يرحمك الله وقفت عليك
ثلاثة ايام رجاء الزيادة منك فقال اخس مولاك
ولا تحب غيره ولا ترد حبه بدلا فالمحبوب لله سبحانه
يتجلى العباد واعلام الزهاد وهم اصفياء الله
واحباؤه ثم صرخ صرخة ووقع فحركته فاذا هو
ميت فاذا كان الاهيهة واذا بجماعة من العباد
قد اخذوا من الجبل فغسلوه وكفنوه وصلوا
عليه ودفنوه فسألتهم عالهم هذا الشيخ الصالح
فقالوا شيبان المصاب قال لسالم فسألت عنه
اهل الشام فقالوا نعم رجل مجنون اخرج مناذي
الصبيان فقلت لهم هل تعرفون من كلامه شيأ
قالوا نعم كان اذا اضطجع يقول اذا اتاك لم أجن
يا سيدي فيمن أجن رحمه الله ونفعنا به
الفضل آمادي والمشورون يا اخي لله

الألوكة
www.alukah.net

وزر أقوام فهم مولاهم بقربه فجنبهم عن خطرات
الوساوس الحمى أقلم قلوبهم من لمة الشهوات
من حمايته بحراس قبلوا أمره بالقبول وقاموا بها
على العينين والراس فقاموا زاد الاعمال لسفر الاوبة
وظلمة الارماس بارشف ابطال ميدان الدجالة
درهم من أبطال وافراس خلع عليهم خلعة الرضا
وناداهم مرحبا بالاحباب الاكياس لتنم خير امة
اخرجت للناس وانشدوا ايا نفس توبي قبل ان تتقطعي
وادعي الي يوم النشور واحلولي فلله عبد خاف منذ نوبه
تكاد حشاه من أسا تتقطع ٭ اذا جنه الليل البهيم رايته
وقد قام في محرابه يتضرع ٭ ينادي بذل يا الهي وسيدي
ومن يضرب العاصي اليه ويفزع ٭ قصدتك في سؤلي وملي
سوي حسن ظني حين ارجوا واطمع ٭ فجدلي بعفو واصفح ذنبي
من النار يا مولي يضر وينفع ٭ بهذا ينال الملك والفوز والغد
ويجري نعيما دايما ليس يقطع ٭ وقف العمل الجوهري
العالم في بحر متوجها الي الكعبة وهو محرم ثم قال
بأعلا صوته يا تالفي بحتوف المراقبة والمعرفة يا قتلي
بسيوف المؤانسة والمحبة يا حرقي بنار الخوف ٭
والاشتياق ويا غرقي في بحر المشاهدة والتلاق
هذه ديار المحبوب فاين المحبون هذه أسرار
المقربين

القرب فاين المتنافسون هذه أثار الديار والربوع
فاين القاصدون هذه ساحة العرض والالتقاء
على الدموع فاين الباكون ثم شهق شهقة
عظيمة وغشي عليه فافاق بعد ساعة وهو يقول شعرا
تبدا لناظري بليل الشوق خاطري حاضر غير غايب
ساكن في الضمائر هو كنزي الذي بدا في الرسوم
الدوائر قال الراوي قد نوت منه فقلت له
يا سيدي ما علامة المحبين لله قال ان للمحبين
في ظلام الليل عند الله سبحانه بساطا وبينهم
وبينه انبساطا شغلهم الانس بمعبودهم عن
الكري وقطعهم الشغل به عن جميع الورى ولا
يؤثرون على مناجاته منا ما ولا يختارون على
كلامه كلاما عرفه من عرفه وذاقه من ذاقه
واستانس به من استطابه سبحانه من حلم
بالغفلة على الخلائق فتساوي عنده العبيد والملوك
تفرد بالبقاء وتوحد بالقدم وعرف اقدار في الملك
بما يريد ظهر افتقار الكل اليه الصالح والطالح
والقوي والرشيد يساله من في السموات والارض
كل يوم هو في شان جديد شمل الكل عطاؤه فاين
يفر العاصي ومن يجير العنيد لم جدل العصاة من
نعيم ولم ادخل الناحضة من طريد ما اغفل اهل

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

المعاصي عن قسمة العباد فمنهم شقي ومنهم سعيد
وانشدوا احدي وستون لو مر الجبل على حجر لكان
من حلمها ان تحملوا الحجر تؤمل النفس اما لا تبلغها
كانها ما ترى ما يمنع القدر قال ابو اسحاق
ايجلي قدمت علي علي بن محمد عبد الحميد العصايدي
فوجدته افضل خلق الله عبادة واكثرهم مجاهدة
وكان لا يتفرغ من صلاته أنا ليله ونهاره فانتظرت
فراغه فلم اصبه ولا وجدته فقلت له انها قد
تركنا الاباء والامهات والاهالين والاوطان
والبنين والبنات بالرحلة اليك فلو تفرغت
ساعة تحدثنا بما اتاك الله من العلم فقال
ادركني دعا الشيخ الصالح سري السقطي رضي
الله عنه جيت اليه وقرعت عليه الباب
فسمعته يقول قبل ان تخرج الي مناجاتا
اللهم من جاي يشغلني عن مناجاتك فاشغله
بك علي فما رجعت من عنده حتى جيت الي
الصلاة والشغل بذكر الله تعالى فلا تفرغ اليي
سواه ببركة ذلك الشيخ قال ابو اسحاق فرايت
كلامه يخرج من قلبه حزين وهو كمين والدمع
يسابقه رضي الله عنه سبحان من الف

بحكمته

بحكمته بين لطائف الارواح وكثايف الاشباح
جعل الليل والنهار جناحي الاعمار بطيران
للفنا بلا ريش ولا جناح تسقي ارواح المحبين
سلاف المحبة فلله ما احلاه من راح علي
لهم في مجلس انسهم معيد الوجد فتربعا
بالدنان لا بل قداح زينوا روضة الدجا بازهاد
البهجد واصبحوا على الاراكا دراكا صباح
فهم بين صبوح وغبوق وبين ريحان وراح
قلوبهم في قالب الابتلا تنادي بلسان تصبرهم
لا مراح خلع عليهم خلعة الرضا واجلسهم بين
افراح من الشوق او افتراح نظروا الي الكون
فما راوا الا سواه فليس عليهم في هيمانهم جناح
تمشي بصايرهم نور معرفته فترنم عارفهم بالسنة
من التوحيد فصاح وانشد واليا اعز الناس عندي
كيف حتى خنت عهدي سوف اشكو اليك حالي
فعسى شكواي تجدي انت مولاي ترائي
ودموعي فوق خدي اقطع الليل القاسي
ما اقاسي فيه وحدي قال ذا النون المصري
رضي الله عنه عطشت في بعض اسفاري عطشا
شديدا فعدلت الي بعض السواحل اريد الما
فاذا انا بشخص قد ايتز بالحيا والاحسان

www.alukah.net

وتدرع بدرع البكاء والاحزان قايم على ساحل
البحر يصلي فلما سلم دنوت منه وسلمت عليه
فقال وعليك السلام اياذا النون قال فقلت له
يرحمك الله من اين عرفتني قال اطلع انوار شعاع
المعرفة من قلبي على صفاء نور المحبة من قلبك
فعرفت روحي روحك بحقايق الاسرار والف
سري سرك في محبة العزيز الجبار قال فقلت ما
اراك الا وحيدا فقال ما الانس بغير الله الا
وحشة وما التوكل بغير الاول فقلت له اما
تنظر الي تقطع هذا البحر وتلاطم هذه الامواج
فقال مابك من العطش اكثر من ذلك فقلت
نعم فدلني على الماء فقرب منه فشربت ورجعت
اليه فوجدته يبكي بشهيق وزفير فقلت له
يرحمك الله مايبكيك فقال يا ابا الفيض ان لله
عبادا اسقاهم بكاس محبته شربة اذهبت
عنهم لذة الكرى قال فقلت له دلني على اهل
ولاية الله يرحمك الله قال هم الذين اخلصوا
في الخدمة فاستخصوا بالولاية وراقبوا مولاهم
ففتح لهم في نور القلوب قال فقلت له ما علامة
المحبة فقال المحب لله غريق في بحار الكرب
الى قرار القبر قال فقلت له ما علامة المعرفة
قال العارف بالله لم يطلب مع معرفته جنة
ولا

يستعيذ من نار رفرفه له ولم يعظم سواه
معه ثم شهق شهقة عظيمة فخرج جلدوحه
فواريته في الموضع الذي مات فيه وانصرفت
عنه رحمه الله ونفعنا ببركاته الفصل
الثاني والعشرون يا اخي لا تغفل لدناس
الذنوب الا بالمدامع لا ينجو من قتار المعصية
الا من يسارع احضر قلبك ساعة عساه بنايحة
الموعظة يراجع لي اتلوا عليك صحف الموعظة
وما اظنك سامع لكن يوم المعصية ما انحس
من طالع ويوم الطاعة مختار وكل سعد فيه
طالع الطلب ويحك رفاق المايبين وجدد
رسايلك للحبيب فطالع مصباح التقوى
يدلك على اكادة وكم في ظلمة الغفلة من قاطع ابك
ويحك على موت قلبك وعمى بصيرتك وكثرة الموانع
اذا لم يعظك الدهر والشيب والضعف فما
انت صانع فبالله يا اخواني بادروا بالمتاب
وراجعوا التسليم قبل يوم الحساب شعر
ما اعتذاري وامر زني عصيت
حتى تبدي صحايفي ما اتيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اعتذاري اذا وقفت ذليلا
قد نهاني ما رأيي اشتهيت
يا غنيا عن العباد جميعا
وعليما بكل ما قد سعيت
ليس لي حجة ولا لي عذر
فاعف عن زلتي وما قد جنيت
قال علي بن يحيى في كتاب لوامع انوار القلوب
صحبت شيخا من عبسطلان سريع الدمعة
حسن الخدمة كامل الادب متهجدا بالليل مشتغلا
بالنهار وكنت اسمع اكثر دعائه الاعتذار
والاستغفار فدخلنا يوما في كهف جبل الكلام
وغيره انه فلما امسى رأيت اهل الجبل واصحاب
الصوامع يهرولون اليه ويتركون بدعائه
فلما اصبح وعزم على الخروج قام احدهم وقال عظني
فقال عليك بالاعتذار فانه ان اقبل عذرك
وفزت بالمغفرة سلك بك الى درجات المقامات
فوجدتها امانيك ثم بكى وشهق وهرج من
الموضع فلم يلبث الا قليلا حتى مات قال فرأيته
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال حبيبي

من لك يعتذر اليه مذنب فيخيب ظنه بل
يقبل عذره قبل الله عذري وغفر ذنبي
وشفعني في اصحاب الكلام شعر
لا شيء اعظم من ذنبي سوى أملي
وحسن عفوك عن جرمي وعن عملي
فان يكن داود قد ذنبا فالذنب قد عظما
فانت اعظم من ذنبي ومن زللي
ويروى عن يوسف بن عاصم انه ذكر له عن
حاتم الاصم انه كان يتكلم على الناس في المزهد
والاخلاص فقال يوسف لاصحابه اذهبوا بنا
اليه نسأله عن صلاته اذا كان يكملها وانظر
يكملها نهينا له عن ذلك قال فاتوه وقال له
يوسف يا حاتم جئنا نسألك عن صلاتك فقال
لحاتم عن اي شيء تسألني عافاك الله عن
معرفتها او عن ادابها فالتفت يوسف الى اصحابه
وقال لهم زادنا حاتم ما لم نحسن ان نسأله عنه
ثم قال لحاتم نبتدأ بادابها فقال لهم تقومون بالامر
وتمشون بالاحتشاب وتدخلون بالسنة وتكبر
بالتعظيم وتقرأون بالترتيل وتركع بالخشوع وتسجد
بالخضوع وترفع بالسكينة وتشهد بالاخلاص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم بالرحمة قال يوسف هذا المناديب فما الموقفة
قال اذا وقفت اليها فاعلم ان الله مقبل عليك
فاقبل على من هو مقبل عليك واعلم بان جهنم
التصديق لقلبك انه قريب منك قادر عليك
فاذا ركعت فلا تأمل ان ترفع واذا رفعت فلا
تأمل ان تسجد واذا سجدت فلا تأمل ان
تقوم ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك
والصراط تحت قدميك فاذا فعلت فانت مصل
فالتفت يوسف الى اصحابه وقال قوموا نعيد
الصلاة التي مضت من اعمارنا بامهات القلب
اي بسبب تنفع حياة البدن اذ المرء يفرق بين العقيم
والحسن سلبك المشيب من الشباب فاين البكاء
واين الحزن اذا كان القلب خرابا عن المقوي
فما ينفع البكاء في الزمن باقتبال الهجران هذا اوان
الصلح بادر عسى يزول الغين وقال عاصم
ابن محمد في كتاب لوامع انوار القلوب كان لي
معامل يهودي فرايته بمكة متفرعا مبتهلا
فاعجبني حسن اسلامه فسالته عن سبب
اسلامه فقال قدمت الى ابي اسحاق ابرهيم
ابن احمد النيسابوري وهو يوقد في تنور الاجر
الطب دينا كان لي عليه فقال لي اسلم واحذر

نارا

نارا وقودها الناس والحجارة فقلت لا بأس عليك
يا ابا اسحاق فانت ايضا فيها قال فعمي يعني
قوله سبحانه وان منكم الا واردها الاية فقلت
نعم فقال لي اعلني ثوبك فاعطيته اياه فلف
ثوبي وثوبه ثم رمى بهما في التنور وصبر ساعة
طويلة ثم قام واحد اشاهقا باكيا ودخل في التنور
يعني مستوقد النار وهي تنانخ لهيبا وزفيرا واخذ
الثياب من وسط النار وخرج على الباب الاخر
فما لقي ذلك من فعله فهرولت اليه متعجبا واذا
بالرزمة صحيحة كما كانت فحلها فاذا هي بثيابي احترقت
كانها فحمة وسط ثيابه وثيابه صحيحة لم تمسها
النار ثم قال يا مسكين هكذا يكون وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا فاسلمت على يديه
وبكى وهذا ما رأيت من أحوال الرجال لله در
اقوام ملأ قلوبهم بانوار الحكمة والرشاد حرك
ساكن وجدهم فتمايلوا كالغصن المياد صفت
زجاجة ارواحهم وراق لهم شراب وجدهم وطاب
لهم سماع الانشاد أدار عليهم حميا الحماية فالفت
عيونهم السهاد فمنهم سكران ونشوان وكل

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

ايامهم بحبهم اعياد مد عليهم الجناب ليل الخلوة
غيرة لمن رقيب الرقاد فهم بيننا كونه الاشواق
بنفس تلف في محبته او كاد الهجر ومن نهاره
في انشغا وليله في النوم وعمر في نفاد ركب مركب المغفلة
للصحة ففي اصل تركيبه فساد ضيع ايامه في الغفلة
وفي الكبر يبكي على فائت لا يعاد فيا معشر المذنبين
جدوا قبل الرحيل عن الاجساد قال يوسف
ابن الحسن كنت اسير في طريق الشام اذ عرض
لي اعرابي فعدلت عن الطريق فهالني المفازة
فحدث لي صوم فدنوت منها واذا براهب
قد اخرج راسه منها فانست به فلما دنوت
منه قال لي يا هذا تريد موضع صاحبكم قلت ومن
صاحبنا قال رجل في هذا الوادي على دينكم متعبد
عن فتنة الاقران منفرد بنفسه في ذلك المكان
واستوفاه لي حديثه فقلت له وما الذي
يمنعك عنه وانت على قرب منه فقال اصحابي
اقعدوني في هذا الموضع وانا اخشى على نفسي
القتل منهم ولكن اذا مضيت اليه فاقرا مني
السلام واسأله لي في الدعاء قال فمضيت اليه
واذا برجل قد اجتمعت اليه الوحوش فلما
راني

رآني قرب مني وكنت اسمع جلبة عظيمة للقوم
ولا ارى احدا منهم فسمعت قائلا يقول من
هذا البطال الذي وطئ محل العاملين فرايت
رجلا منكسا راسه مرسلا في كلامه تعلوه هيبة
ووقار شديد فسمعته يقول لك الحمد على ما وهبت
لي من معرفتك وخصصتني به من محبتك لك
الحمد على الايك وعلى جميع بلائك اللهم ارفع درجتي الى
درجات الابرار للرضاء بحكمك وانقلني الى درجة
الاخيار ثم صاح صيحة عظيمة ثم قال من لي بهم
وخر مغشيا عليه فلم يتحرك لساني هيبة له فلما
افاق من غشيته قال لي يرزقك الله التقوى
ويسارع في وتركني نفعنا الله به وبثنا له
امين الفضل المنالك والعذرين يا من
سوف بالمتاب حتى شاب يا من ضيع في
الغفلة ايام الشباب بالمطرود بذنوبه
عن الباب اذا انت في المشباب غافلا وفي
المشيب مسوفا متى تقف بالباب كم عوملت
على الوفا ما هكذا تعامل الاحباب الظاهر منك
عامر والباطن ويحك خراب كم عصيان كم تخالفه
كم رياء كم حجاب ولي طبيب العرف اتخطاه يا مرضي
متى تعود الى الصواب ما بعد الشيب الا هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف يحمد بالنسخ النضاب أنت لو قدمت في متقادم
عرق الطاعة تخفف عنك أكساب كيف والعمر
ولي في الغفلة لا في طلب الاجاب اذا انذرك المشيب
بالرحلة ولم تقدم الزاد ماذا يكون أكساب ليت
شعري اهل المعاصي كيف عيشهم يطيب ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت ولخذوا من كان قريب وبروى
ان محمد ابن واسع راى شبابا في المسجد وقد خاضوا
في بحر الغفلة والضلالة فقال لهم ايحمد احدكم
ان يكون له حبيب فيخالفه ليفوز به غيره
فقالوا لا فقال انتم تقعدون في بيت الله تخالفون
امره وتغتابون الناس فقالوا قد تبنا فقال
يا اولادي هو ربكم وحبيبكم فاذا عصيتموه فالطاعة
غيركم خسرتم انتم وربحه غيركم اولا يضركم ذلك
قالوا نعم فقال ومن خالفه وربما عاقبه لو عاقبه
افلا تغيرون على شبابكم كيف يعاقب بالنار
والعذاب وغيركم يفوز بالجنة والثواب قالوا
نعم فتابوا وحسن رجوعهم الى الله تعالى وانشد
الا فاسلك الى المولا سبيلا
ولا تطلب سوى التقوى دليلا

وسر

وسر فيها بجد وانتهاض
تجد فيها المنى عرضا وطولا
ولا تركن الى الدنيا وعول
على مولاك واجعله وكيلا
وان احببت ان تعز يوم
يذوم فكن له عبدا ذليلا
وواصل من اناب اليه واقطع
وصال المسرفين تكن نبيلا
ولا تغني بسباك واغتنمه
ومثل بين عينيك الرحيلا
ولا تصل الدنا واهجر بنيها
على طمعا تهم هجرا جميلا
وعامل فيهم المولى بصدق
يضع لك في قلوبهم القبولا

ومن كتاب انس المريدين وقدوة الزاهدين
قال يزيد بن اكساب مررت بمدينة الجنونة
وهي قاعدة على قارعة الطريق وعليها جبة صوف
مكتوب بين كتفيها عداد هذا البيت مفرد
سلب الرقاد عن الجفون تقلبي
في الليالي وارث الاموات
قال فسلمت عليها فردت علي السلام فقالت
الست انت يزيد بن اكساب قلت لها نعم فمن اين عرفتني

الألوكة
www.alukah.net

قالت اتصلت المعرفة في السر رفع فتك تعريف
الملك الجبار ثم قالت لي اسالك قلت اسألي
قالت ما هو السخا قلت البذل والعطا قالت
هذا هو السخا في الدنيا وما هو السخا في الدين
قلت لها المسارعة الى طاعة الله قالت يزيد
منه خبرا قلت نعم بالواحدة عشر امثالها قالت
يا يزيد يا ام ليل هذا مسارعة انما المسارعة
الى طاعة الله ان لا يطلع على قلبك وانت تريد
منه شيأ بشئ ثم انشأت تقول هذين البيتين

شعر حسب المحب من الحبيب بعلمه •
ان المحب ببابه مطروح • فاذا تقلب في الدنى
ففؤاده • بسهام لوعات الهوى مجروح •

وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه
قرأ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فقال هذه
موعظة وعظ الله بها المسلمين وذلك ان
الحر لا تقول لولي الله وهو متكئ على نهر العسل
وهي تعطيه الكاس وهما في نعيم وسرور اتدري
يا حبيب الله متى زوجنيك الله لي فيقول
لا ادري فتقول نظرا اليك في يوم صائف
بعيد ما بين الطرفين وانت في ظما الهواجر
فبا

فبا هي بك الملايكة وقال انظروا يا ملايكتي الي
عبدي ترك شهوته ولذته وزوجته وطعامه
وشرابه رغبة فيما عندي اشهدكم اني قد غفرت
له فغفر لك يومئذ وزوجنيك الله وراقوام
لا طعم بانفسهم فتقربوا اليه بقلب سليم ازالهم
جلاف مناجاته فكل منهم بحبه بهيم اسكن
قلوبهم حبه فليلهم بالاشواق ليل سليم طهرها
من الهوى فحب الدنيا عنها راحل وحب الاخرة
معهم على كل حال لا يعرفون سواه فاهلا به
من نعيم واهلا به من نعيم شعر

للصالحين كرامات واسرار •
لهم من الله تخصيص وايثار •
صفت قلوبهم لله وانصفت •
بالصدق واكتسبت بالنور انوار •
واستغرقت كل وقت من زمانهم •
في طاعة الله اوراد واذكار •
صاموا النهار وقاموا الليل ما سئموا •
حتى تعرت عن الظلماء اسحار •
خلوا به ورواق الليل منسدل •
حتى لهم قد تجلت منه انوار •
طوبى لهم فلقد طابت حياتهم •
وشرفت لهم في الناس اقدار •

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فازوا من الله بالزلفى واسكنهم
جنات عدن فنعم الدار والجار يروى عن
ابراهيم ابن ادهم رضى الله عنه انه كان على بعض
جبال مكة يحدث اصحابه فقال لو ان
وليا من اولياء الله تعالى قال لهذا الجبل
زل لزال فتحرك الجبل فضربه ابراهيم برجله
وقال له اسكن انما عرضتك مثلا لاصحابي وروى
عنه ايضا انه ركب البحر فتحرك ريح عاصف
فوضع ابراهيم راسه ونام فقال اصحابه
اما ترى ما نحن فيه من الشدة قال اوهذه
شدة قالوا نعم قال لا وانما الشدة الحاجة
للناس ثم قال اللهي اريتنا قدرتك فارنا عفوك
فصار البحر كانه قدح زيت وعنه ايضا
انه كان في بعض الطرق مع اصحابه فتقرض لهم
اسد فقال له اصحابه يا ابراهيم هذا السبع قد
ظهر لنا فقال ارنيه فلما نظر اليه ابراهيم
قال يا قوت ان كنت امرت فينا بشئ فامض
لما امرت به والا فتنح عنا قال فضرب الاسد
بذنبه وولى هاربا فتعجبنا منه حين فقه
كلام ابراهيم رضي الله عنه ونفعنا به

الفصل الرابع والعشرون بارا حلا بلا زاد

والسفر

والسفر بعيد العين جامدة والقلب قاسي من
الحديد من اولي منك بالضر وانت تغرق في
بحر المعاصي في كل يوم جديد ما ايقظك الكتاب
ولا انذرك الا كتهال ولا نهاك المشيب ما اري
صلاحك الا بعيد فديت اهل العزائم لتدنالوا
من الفضل المزيد طووا فراش النوم فلهم بكاء
وتعديد دموعهم تجري على خدودهم خدود
في اخدود اي تخديد ما انت من اهل المحبة ولا
من العشاق يا قليل الهمة يا مريد نم
لامر ما تغيرت الليالي وانت على البطالة
لا تبالي تبيت منعما وتخفض عيش
وتصبح في هواك رخي بالي
المر تران اثقالي اخطايا
على كتفيك امثال الجبال
اتكسب ما اكتسبت ولا تبالي
فهل هو من حرام او حلال
اذا ما كنت في الدنيا بصيرا
كفتك النفس عن طرق الضلال
الا يا ابي خليل مات يحيى
طويل الليل بالسبع الطوال
بقلب لا يفيق من اضطراب

شبكة الألوكة www.alukah.net

• وجفن لا يكف عنا انهمالا •
ارى الايام تنقلنا وشيكا
• الى الاجداث حالا بعد حال •
• سأقنع ما حييت مشمرا •
• اشيعه بزئ من زلال
اذا كان المصير الى هلاك •
• فمالي والتنعم بالمالي •
امالي عن فنن تفانا
• من الايام من عم وخالي
كانا بنوتي قدمن خلفي
• ونفسي فوق اعناق الرجال •
يعجلني المسير ولست ادري
• لدار الغرام دار النكال •
يبيد الكل منا دون شك
• ويبقى الله ربي ذو الجلال •

يروى عن رجل من اصحاب داود الطائي انه قال دخلت على داود فقال لي ما حاجتك قلت زيارتك فقال اما انت فقد عملت خيرا حين زرتنا ولكن انظر ماذا ينزل بي اذا قيل لي من انت فتزار من العباد انت لا والله امن الزهاد انت لا والله ثم قبل يوبخ نفسه ويقول

ويقول كنت في الشباب فاسقا وفي الكهولة
هذا هنا فلما شخت صرت مرائيا لا والله
الا المرائي اشر من الفاسق وجعل يقول
يا اله السماء والارض هب لي رحمة من عندك
تصلح شبابي وتعصمني من كل سوء وتعلي في
اعلى مقامات الصالحين مكاني اسمع يا اخي
مقامات الرجال وكرامات ذي الاحوال
الذين اختصهم مولاهم وحباهم بما فضائل
وعن عبد الله ابن عبد الرحمن قال حج سفيان
الثوري مع شيبان الراعي فتعرض لهم اسد
في بعض الطرق فقال له سفيان اما ترى هذا
الاسد كيف قطع علينا الطريق واخاف
الناس قال شيبان لا تخف فلما سمع الاسد
كلام شيبان بصبص اليه واخذ شيبان
باذنه ففركها فبصبص وحرك ذنبه وولى
هاربا فقال سفيان ما هذه الشهرة يا شيبان
قال او هذه شهرة يا سفيان لو اردت الشهرة
لوضعت زادي على ظهر حتى اتي مكة يروى
عن عبد الرحمن ابن ابي عباد المكي انه قال
قدم علينا شيخ يكنى بابي عبد الله قال
اقبلت في المسجد الى بئر زمزم واذا بشيخ قد
سدل ثوبه على وجهه واتى الجفير الكبير

الألوكة
www.alukah.net

واستقي قال فقمت الى فضلته فشربت منها
فاذا هو مامزوب بعسل لم اذق ما قط اطيب
منه فالتفت واذا بالشيخ قد دخل من باب المسجد
قد سدل ثوبه على وجهه فاتى البير واستقى
فشرب وخرج فقمت الى فضلته فاذا هو سويق
الزماليون فلما كان في الليلة الثالثة اتى البير
ايضا واستقى فاخذت طرف ملحفته وتلففته
على يدي ثم شربت فضلته فاذا هو لبن مزوب
بكر لم اذق قط اطيب منه فقلت يا شيخ بحق
هذا البيت عليك من انت قال تكتم علي قلت
نعم قال انا سفيان الثوري لله در اقواما
افناهم شهوده عن وجودهم فحالهم بسوقهم
مستقيم اقطعهم اقليم الكرى ما ابعده من اقليم
حراهم عن الاغيار غيرة عليهم وخلع عليهم حلل
الرضى والتسليم سقاهم مدام الالهام فيالها من
مدام ويالها من ندمة المسك على الفاني سكره
لا يعود الى ابد الآبدين فتقرب برحمته للمذنبين
لكن رفع المفلس من الطاعة العديم ارسل
اليه رسالة اللطف على يدي رسول كريم قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم وانيبوا

الا قف بباب الجود واقرعه نادما
تجده مني حقيقة غير مرتج
وقل عبد سوء خوفته ذنوبه
فمد اليكم ضارعا كف مرتجي

ويروى عن ريحانة صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم انه ركب البحر فكان يخيط في السفينة فسقطت
ابرته فقال اللهم عليك بارب الا رددت علي ابرتي
فظهرت لي حتى اخذها بيده قال واستوطن البحر
فقال له اسكن انما انت عبد حبشي فسكن حتى
صار مثل الزيت رضي الله عنه ونفعنا به الفضل
الخامس والعشرون يا اخي افنيت عمرك في اللعب
وغيرك فاز بالمقصود وانت منه بعيد غيرك على
اكادة وانت من الشهوات في اوحال وتظهر لي
مني يقال فلان استقال ورجع باله من وقف بعيد
مني تخرج الهوى وترجع الى مولاك العزيز الحميد
يا مسكين لو عاينت قلق التائبين ويهل الخائفين
من هول الوعيد جعلوا قرة اعينهم في الصلاة والزكاة
والزهد والتوحيد واهل الحرمان ضيعوا الشباب
في الغفلة والشيب في الحرص والامل المديد لا بالشباب
اشفقت ولا عند المشيب ارتجعت يا ضيعة الشباب
والمشيب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من
مكان قريب وانسدوا عملت على القبايح في سبابي

فلما شبت عدت الى الريا
فلا حين الشباب حفظت ديني
ولا حين المشيب طيبت راي
فشاب عند مصغر غوي
وشيخ عند ميلين مراي
قضا سابق في علم غيبه
فيا لله من سوء القضاء

يروى في بعض الاخبار ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لقي حذيفة بن اليماني وهو يومئذ امير المومنين فقال لحذيفة كيف اصبحت يا حذيفة قال اصبحت يا امير المومنين احب الفتنة واكره الحق واقول بما لم يخلق واشهد بما لم ار واصلي بلا وضوء ولي في الارض ما ليس لله في السماء فغضب عمر لذلك غضبا شديدا وهم ان يبطش به ثم تذكر صحبته من النبي صلى الله عليه وسلم فامسك فهول ذلك اذ مر به علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فراى الغضب في وجهه فقال ما اغضبك يا امير المومنين فقص عليه القصة فقال يا امير المومنين لا يغضبك ذلك اما قوله انه يحب الفتنة فهو تاويل قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واما قوله يكره الحق فالحق هو الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه واما

قوله

قوله ويقول بما لم يخلق فهو يقر المزان
وهو غير مخلوق واما قوله ويشهد بما لم ير
فانه يصدق بالله ولم يره واما قوله يصلي
بغير وضوء فانه يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم بغير وضوء واما قوله ان له في الارض ما ليس
لله في السماء فان له زوجة وبنين وليس لله
شيء من ذلك فقال عمر لله درك يا ابا الحسن
لقد كشفت عني هما عظيما وروي انه رجلا من
اهل دمشق يسمى بابي عبد ربه وكان اكثر اهل
دمشق مالا وانه خرج مسافرا اذ مسى الجانب
نهر ومرعى فنزل فيه فسمع صوتا يكبر فحمد الله في
ناحية المرج قال فاتبعته فوجدته رجلا ملقوفا
في حصير قال فسلمت عليه وقلت له من انت يا عبد الله
قال رجل من المسلمين فقلت له فما هذه الحالة قال
نعمة يجب علي شكرها فقلت له كيف وانت ملقوف
في حصير اي نعمة عليك قال ان الله خلقني فاحسن
خلقي وجعل نشاني ومولدي في الاسلام والسني
العافية في اركاني وستر علي ما لم ار ذكره فمن اعظم
نعمة ممن امسى في مثل ما انا فيه فقلت رحمك الله
لعلك ان تقوم معي الى منزلي فاما نزول على التهمة

هاهنا بارايك قال ولم قلت لتصيب شيا من
الطعام ويغطيك ما يقيك عن لين الحصير قال
مالي فراك من حاجة فابي ان يمشي معي فانصرفت
وقد تصاغرت عندي نفسي ومقتها وقلت
لم احلف بدمشق احدا اكرمني مالا وانا المتمس
الزيادة فقلت اللهم اني اتوب مما انا فيه فتبت
ولم يعلم احدهما اجتمعت عليه فلما كان في السحر دل
الناس وقدموا الي دابتي فصرفتها الى دمشق
وقلت ما انا بصادق في التوبة ان انا مضيت
الى متجري فسالني القوم فاخبرتهم فعابتوني
على المشي معهم فاتيت فلما قدمت على دمشق
قال نافل الحديث فوضع يده في ماله وتصدق به
وفرقه في سبيل الله ولزم العبادة حتى توفي رضي الله
عنه فلما توفي لم يوجد عنده الا حق الكفن وانا ذا
ذكر الوعيد فرقه لا يهجع
وجفا الرقاد فبات عنه المضجع
متفردا بقليله يشكو الذي
ملك الكوانح والحشا يستوجع
لما تيقن صدق ما جاءت به الايات
صار الى الاثابة يسرع
فجمال المحبة في محبة ربه
وسما اليه

وسما اليه بهمة ما يقلع
وتمتعت بوداده اعضاءه
اذ خصها منه بود ينفع
كم في الظلام له اذا نام الورى
من زفرة في اثرها يتوجع
ويقول في دعواته يا سيدي
العين يسقمها وموع رجع
اني فزعت اليك فارحم عبرتي
واليك من ذل الخطيئة افزع
من ذا سواك يجيرني من زلتي
يا من لعزته اذل واخضع
فامنن علي بتوبة احيى بها
اني بما اجرمت بدأ مروع
قل لا تصير عنك يا من حبه
في الجارحات سقامه يتبرع
كيف اصطبار متيم في حبه
قد مالكاسات الهوى يتجرع
لاحت وعن صدق المحبة ما بدت
للناظرين نجوم ليل تطلع
ما الفوز الا في محبة سيد
فيها المحب اذا تواضع يرفع
يروي ان قتادة بن النعمان الانصاري رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

كان من الرماة المذكورين شهد بدرا واحدا
ورميت يومئذ عينه فسالت على خده فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهي في يده فقال ما هذا يا قتادة
قال هذا ما ترى يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها
لك ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال
والله يا رسول الله ان الجنة لخير اجزيل وعطاء
جليل ولكني مبتلى في حب النساء وأخاف ان تقلن
اعور فلا يردنني ولكني احب ان ترد الي وتسال
الله لي الجنة فقال افعل ذلك يا قتادة فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واعادها
الى موضعها فعادت احسن ما كانت الى ان مات
ودعي الله له بالجنة صلى الله عليه وسلم قال
فدخل ابنه على عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
وهو خليفة فقال له عمر من انت يا فتى فقال
انا ابن الذي سالت على الخد عينه
فردت بكفه المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت باحسن حالها
فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد
فقال عمر مثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون
رضي الله عنه الفصل السادس والعشرون
يا هذا

يا هذا لا يزال التائبون يؤوبون الى دير الخلوة هرب
الخائف الى دار الامان لهم في سحر الليل فانس
بمدامع الاجفان كتب السجود في الواح جباههم
خطوط العرفان كم لاقدامهم في الدجا من جولان
ولكم لهم في وادي السحر من عيون تجري كالطوفان
فاذا لاحت اعلام الفجر كبروا عند مشاهدة العيان
فديت طراق الدجا فدية ارباب المغانم فديت
الفتيان بادروا رواحب الخلوة ها نحن بالحيرات
تركنا الاسباب والاهل والاوطان فارقنا شهوة
النفوس والاوطان وخربنا ديار اللهو فاقفرت منذ
زمان طلقنا الدنيا بتاتا وهجرنا الدار والسكان
سقينا من شراب الانس شربة ولو كان ما كان
لبسوا حلة الجوع بالنهار وتركوا خدمة من حل
ومن هان عمروا القلوب بالتقوى وبالذكر اللسان
لهم تزاحم على باب الدجا فمنهم صاح ومنهم نشوان
ومنهم من خامر بالشوق فهو منا اجب ولها نا ومنهم
من غلبه الوجد فهو هايم سكران افناهم كؤس
واذ بليهم الارق وهم من القلق كل يوم هو في شان
ستر بهم ذكر الحبيب ولهم في التلاقة الحان تالوا
منازل التوكل واجتمعوا فيها فطاب باعوا
شهوات النفوس بانفس الاثمان سجدوا على

أنفسهم سجل الرضا بالقضا فاهلا بالرجال
الشجعان تنجافى جنوبهم عن المضاجع وألسنهم
تلهج بالقرآن غامرهم الخوف فسروا من شراب
مخافة البرآن منهم من سقي شراب المحبة صرفا
وتزايدت لهم الاحزان ومنهم من مزج له بالاشواق
فعابت منه الوان لم خرجوا في حبه منازل ولم
يتموا فيه من ولدان اتراهم ابدا سكارى عرايا
في القفار وفي الابدان قلوبهم مملوة بالخوف
وظاهرهم مضمخ بالاحزان ينادي لسان شوقهم
لاكان من رام السلوي لاكان خرق لهم حجاب
العادات وعقد على رؤسهم للولاية تيجان مجلس
انسهم مضمخ بالمشاهدة اشديد الاركان يا معشر
العقل طوفوا بهذا الدير وزاحموا على بابه وباكروا
هذه الدنان طيبوا على هذا السماع وتواجدوا على
هذه الالحان معلم جمال المحبوب في الكون واكمل
يا معشر الفتيان ما اطيب عيش الصديقين اشربوا
هذا الشراب وباحوا بالكتمان فما تراهم الا بين
واجد وهايم وخايف راج وولهان فعند
ما تجلى لهم محبوبهم في قلوبهم اغناهم عن مشاهدة
العيان لاطفهم بملاطفة يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولكم الامان بعيني ما تحملتم من اجلي
فكم

فكم من جفن ساهر ولكم كبد من اللوف
ملان ساكشف لكم الحجاب عن وجهي فتنعمون
مالم كنظر على قلب انسان اليسكم حلل الرضا وابسط
مجالسكم بالرضوان اسقيكم شراب التوحيد
صرفا هنالصا وانا الحنان المنان يا اهل السماع
تواجدوا ويا معشر الاخوان اين المشتاق لهذا
الشراب هذا كاس المتاب ملان اين انت
من اهل المعاصي يا مضيعا عمرك في المعصيان بادر
واقبل تغير الحال لا تعود بالخيبة والخسران
واعص من لامك وخالف من عذلك واطع
من نصحك ودع قالا وقيلا فمن اوتي كتابه
بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا قال عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة العصر فقام في الركعة الاولى حتى ظننا
انه لا يرفع راسه فرفع ورفعنا بعده فلما قضت
الصلاة انفتل من محرابه صلى الله عليه وسلم وقال
اين اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب فاجابه علي
رضي الله عنه من اخر الصفوف وهو يقول لبيك
لبيك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اون مني يا ابا الحسن فدنى منه فلم يزل يدنيه
حتى جلس بين يديه فقال يا ابا الحسن اما سمعت
ما انزل الله علي في فضل الصف الاول والتكبيرة
الاولى فقال بلى يا رسول الله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما الذي ابطاك عن الصف
الاول والتكبيرة الاولى فهل شغلك حب الحسن
والحسين عن ذلك فقال له علي رضي الله عنه
وهل شغلني حبهما عن حب الله تعالى قال له
فما الذي شغلك عن ذلك يا علي قال يا رسول
الله اذن بلال وانا في المسجد فركعت ركعتين
واقام بلال الصلاة فكبرت معك التكبيرة الاولى
فوسوس شيء من امر الوضوء فخرجت من
المسجد الى منزل فاطمة رضي الله عنها فناديت
يا حسن يا حسين فلم يجبني احد منهما فبينما
انا كالمرأة الثكلى او كالحبة في المقلي وانا
اطلب ما الوضوء اذ هتف بي هاتف عن يميني
فاذا انا بقدح من الذهب الاحمر وعليه منديل
اخضر فكشفت المنديل فاذا هو ما اشد بياضا
من اللبن واحلى من الشهد والين من الزبد
فتطهرت للصلاة وتمندلت بالمنديل ورددته
على القدح والتفت فلم ارى ولم اري من وضعه
ولا من

ولا من رفعه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بخ بخ هل تعلم ما اتاك بالمنديل والقدح
يا ابا الحسن قال الله ورسوله اعلم قال اتاك بالقدح
جبريل عليه السلام واما من حضر بالقدر والذي
مندلك بالمنديل ميكائيل عليه السلام والذي امسك
يدي على ركبتي حتى اوركت معي الركعة الاولى اسرافيل
عليه السلام يا ابا الحسن من احبك احبه الله ومن
ابغضك ابغضه الله وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم من اصحابه
فاذا هو بيهودية قد اقبلت وهي تبكي حتى وقفت بين
يديه وجعلت تقول هذه الابيات وهي تبكي شعر

بابي افديك يا نور الفلك ....
ليت شعري اي شيء قتلك ....
غيبت عني غيبة موحشة
ابري ذيب يهودي اكلك ....
ان تكن ميتا فما اسرع ما
كان في امر الليالي اجلك ....
او تكن حيا فلا يبعد لمن ....
عاش ان يرجع من حيث سلك ....

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ايتها المرأة
قالت يا محمد بينما انا وولدي نلعب بين يدي اذ خطف
وبقي المكان منه بلقعة قال لها يا هذه ان رددته
ولدك على يدي اتومنين بي قالت نعم وحق الانبياء

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الكرام ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم الصلاة
والسلام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى ركعتين ثم دعى بدعوات فما استكمل ما هي
وضع الطفل بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اين كنت ايها الطفل
قال بينما انا العب بين يدي امي اذا قبل الي
عفريت كافر فاختطفني وذهب بي من وراء البحر
فلما دعوت الله عز وجل سلط الله عليه جنا
مؤمنا أشد منه بطشا واعظم خلقا فانتزعني
منه وصافني بين يديك فها انا بين يديك صلى
الله عليك فقالت المراة اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفصل السابع والعشرون اعلم ان الزنا من
اكبر الكبائر وهو سوم على صاحبه في الدنيا والاخرة
ووبال على صاحبه وقد نهى الله عنه في مواضع
في كتابه فقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة وساء سبيلا وقال تعالى والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك

فاولئك هم العادون وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
اراد بذلك ان الزاني مبعد عن الله تعالى
مستوجب المقت من الله عز وجل وفي الخبر
ان شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ائذن لي في الزنا فصاح الناس به
فقال اتركوه ادن مني فدنى منه فقال اتحبه
لامك فقال لا جعلني الله فداك قال كذلك
الناس لا يحبونه لامهاتهم ولا لبناتهم حتى ذكر له
الاخت والخالات والعمات وهو يقول لا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كذلك الناس
لا يحبونه ثم وضع يده الكريمة على صدره وقال
اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن
بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلقت المراة
قال لها ابليس انت بضعة جندي وانت موضع
سري وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطي
فتحفظ رحمك الله من سهام الشيطان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنا من
اكبر الكبائر والزاني عليه لعنة الله والملائكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والناس اجمعين الى يوم القيامة فان تاب تاب
الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم من علامة
المؤمن ان لا يجعل الله شهوته في بطنه وفرجه
وقال صلى الله عليه وسلم الزنا يورث الفقر
ويذهب بهاء الوجه يقول الله تعالى اقسمت على
نفسي ان افقر الزاني ولو بعد حين والزنا يذهب
بالمال ويذهب بهاء الوجه ويخلد صاحبه في النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني
رضي الله عنه ما لقي الله العبد بذنب بعد الشرك
بالله اعظم من الزنا وما من امرؤ وضع نطفته
في رحم حرام وان الزاني يسيل من فرجه يوم القيامة
صديد لو وضعت منه قطرة على الارض لفسدت
على اهل الدنيا معاشهم نتنا وقال صلى الله عليه
وسلم اياكم والزنا فانه ذهاب البهاء وطول الفقر
وقصر العمر واما اللواتي في الاخرة فسخط الله
وسوء الحساب والخلود في النار

يا من عصا الله في الشباب وقد
ادرك الشيب راقب الله
صحفك بالسيات قد ملئت
باي وجه تراك تقرأها
اعدد جوابا اذا سئلت غدا
وقرب

وقرب النار منك مولاها
يا معشر المسلمين كم رجل
تلومه النار حين يصلاها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد اغير من الله ان يرى عبدا او امة يزني
والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا الا وان في النار لتوابيت من نار فيها اقوام
محبوسون في تلك التوابيت فاذا سألوا الراحة
فتحت لهم تلك التوابيت فاذا فتحت بلغ شررها
اهل جهنم فيستغيثون اهل جهنم بصوت واحد
ويقولون اللهم العن اهل التوابيت وهم الذين
يقتفون فروج النساء حراما وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت
سعد من دخلني فقال الجبار جل جلاله وعزتي
وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس مدمن
خمر ولا مصر على الزنا ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي
ولا مخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول على الله
انا افعل كذا وكذا ولا يفعله فليس المصر على الزنا
هو المداوم عليه ولا مدمن خمر هو الملازم لشربه
ولكنه اذا وجد الخمر شرب بها ولم يمنعه منها خوف الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى ومتى نهيأ له الزنا زني ولم يتب من ذلك
ومن لم ينه النفس عن الهوى فان الجحيم هي
المأوى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
لغلمانه اذا اردتم النكاح نكحتم اي تزوجتم فان
العبد اذا زني خرج الايمان من قلبه فلا يبقى
للعبد ايمان وقال لقمان لابنه يا بني اياك
والزنا فان أوله مخافة واخره ندامة ومن بعد
تلقى أثامه وانشدوا يا من خلا بمعاصي الله
في اللوح يكتب فعل السوء بالقلم
يا خلوة وعين الله ناظرة
وانت بالزلم منه غير ملتثم
فهل امنت من المولى عقوبته
يا من عصى الله بعد الشيب والهرم
واعلم ان من غلبه هواه افتضح فما نال الكرامات
من نالها الا بغلبة الهوى كما روي انه كان
في بني اسرائيل رجل تزوج امرأة من بلد اخر
فاراد نقلها اليها ليسوقها اليه فراودته
نفسه وطلبته بها فزجرها واستعصم بالله
قال فنباه الله بترك هواه وكان نبيا في
بني

بني اسرائيل وانشدوا اقتوق نفسك لا تامنن غوايتها
فالنفس اخبث من سبعين شيطانا وحكي
عباس عن كعب الاحبار رضي الله عنهما انه قال
كان في بني اسرائيل صديق منفرد للعبادة فاقام
في صومعته دهرا طويلا وكان بائته ملك في كل
يوم عذقة وعشيه فيقول له الملك الك حاجة
فيقول الله اعلم بحاجتي وانت الله لا فوق
الصومعة كرمة تحمل في كل يوم بالعنب وكان اذا
عطش مد يده فينبع منها الماء فيشرب منه
فلما كان بعد مدة مرت به امرأة لها حسن وجمال
عند المغرب فناودته يا عبد الله فقال لها لبيك
فقالت له من ربك قال لها هو الله الواحد
القهار الحي القيوم العالم بما في الصدور وباعث
من في القبور قالت له البلد مني بعيد قال لها
اصعدي فلما صارت في صومعته رمت بثيابها
وقامت عريانة تحاول نفسها عليه فغض بصره عنها
وقال لها ويلك استري نفسك قالت له
ومايضرك اذا تمتعت بي في هذه الليلة فقال
لنفسه يا نفس ما تقولين قالت واني اتمتع
قال لها ويحك تريدين سرابيل القطران ومقطعات
النيران وتذهبين بعباد الله في هذه المدة وليس

الألوكة
www.alukah.net

كل من زنى عفى عنه وان الزاني يكب على وجهه
في النار وهي نار لا تطفى وعذابها لا ينقضي ولخاف
ان يغضب الله عليك ولا يرضى ابدا عنك فراودته
نفسه على ذلك فقالت له مني عليك نارا صغيرة
فان صبرت عليها متعتك بهذه الجارية وهذه
الليلة قال فملأ السراج دهنا واغلظ الفتيلة *
والمرأة تسمع وتبصر ثم التفت بيده الى الفتيلة وهي
تتقد فصاح بالفتيلة مالك احرقني فاكلت
ابهامه ثم اكلت اصابعه ثم اكلت يده فصاحت
الجارية صيحة عظيمة فارقت الدنيا فسترها بثوبها
فلما اصبح صرخ ابليس لعنه الله ايها الناس
ان العابد قد زنى بفلانة بنت فلان وقتلها *
فركب الملك في جنده واهل مملكته فلما انتهى
الى الصومعة صاح فاجابه العابد فقال له اين
فلانة بنت فلان قال له عندي هاهنا قال له
قل لها تنزل قال له انها قد ماتت قال له الملك
مارضيت بالزنا حتى قتلت النفس التي حرم الله
قتلها فهدم الصومعة وجعل في عنق العابد
سلسلة فجر بها وحملت المرأة وجيء بالعابد الى
موقف العذاب وكان القوم يشترون الزاني بالمناشير

ويد

ويد العابد ملفوفة في فمه وهو لا يعلمهم بقصته
فوضع المنشار على راسه وقيل لاصحابه جروه
فجروا فلما بلغ المنشار الى دماغه تاوه فاوحى
الله تعالى الى جبريل قل له لا يتطق بشيء وها انا
انظر اليك وقد بكى حملة العرش وسكان سمواتي
فوعزتي وجلالي لئن تاوه الثانية لاهدمن
السموات على الارض فما تاوه ولا تكلم حتى مات
رحمه الله فلما مات رد الله الروح على المرأة وقالت
مات والله مظلوما ما زنى وما انا الا بخاطئي بكر
ثم قصت عليهم القصة فاخرجوا به فاذا هي
محروقة كما قالت الجارية فقالوا لو علمنا ما نشرناه
وخر العابد بضعين على الارض وعادت الجارية
كما كانت فحفروا لهما قبرا واحدا فوجدوا في القبر مسكا
وعنبرا وكافورا ثم انهم اتوهما ليصلوا عليهما فنادا هم
منادمن السماء اصبروا حتى تصلي عليهما الملائكة
ثم صلوا عليهما وادفنوهما فانبت الله على قبرهما اليا سمين
ووجدوا على قبرهما رق مكتوب فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من الله عز وجل الى عبدي وليتي انه
نصب المنبر انحت عرشي وجمعت ملائكتي وخطب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبريل عليه السلام واشهدت الملايكة اني
زوجتك حنين الف عروس من الغروس
وهكذا افعل باهل طاعتي واهل من اقبيتي وقال
صلى الله عليه وسلم النظر الى محاسن المراة سهم
مسموم من سهام ابليس فمن لم يغض بصره
من المحارم كان بصره يوم القيامة بمرود من النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر
الى محاسن المراة سهم مسموم من سهام ابليس
فمن غض بصره اذاقه الله تعالى عبادة يجد
حلاوة تلك العبادة في قلبه وفي المناجات
ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام حرمت
على النار ثلاثة اعين عين سهرت في سبيل الله
وعين غضت عن محارم الله وعين بكت من
خشيتي جزا الا الدمعة فلاجزائها الا الرحمة
والمغفرة ودخول الجنة والله اعلم الفصل
الثامن والعشرون وفي اخبار ان النبي صلى
الله عليه وسلم فقد كعبا فسال عنه فقيل
له انه مريض فخرج يمشي حتى اتاه فلما دخل
عليه قال ابشر يا كعب فقالت له امه
هنيالك

هنيالك الجنة يا كعب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذه المتالية على الله قال امي قال
وما يدريك يا ام كعب لعل كعبا قال مالا يعنيه
او سمع مالا يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم
العبادة عشرة اجزاء تسعة اجزاء في الصمت وجزء
في الفرار من الناس وفي الحكمة تسعة اعشار
العبادة في الصمت وحكي انه مر عليها السلام
لما نذرت ان لا تتكلم وجبت لسانها لاجل الله
تعالى اطلق الله سبحانه وتعالى لسان صبي لا يعرف
الخطاب انطقه الله لاجلها فمن حفظ لسانه لاجل
الله تعالى في الدنيا اطلق الله لسانه بالشهادة
عند الموت ولقاء الله تعالى ومن سرح لسانه
في اعراض المسلمين وانبع عوراتهم امسك الله لسانه
عن الشهادة عند الموت وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن
كثر سقطه كثرت ذنوبه كانت النار اولى به
فلذلك كان الصديق رضي الله عنه يضع في فيه
حجرا ليمنع به نفسه عن الكلام وسال معاذ
رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

اي الاعمال افضل فاخرج لسانه ووضع عليه يده
واوصى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولده
الحسن فقال له امسك عليك لسانك فان تلاف
المرء في منطقه وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه خطب الناس يوما فقال ان ربكم تعالى
يقول يا ابن ادم لم يحرض الناس على الخير وتدع
ذلك من نفسك يا ابن ادم لم تذكر الناس وتنسى
نفسك يا ابن ادم لم تدعوني وتفر مني ان كان كما
تقول فاحبس لسانك واذكر خطيئتك واقعد
في بيتك وفي صحف ابراهيم عليه السلام وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه وعن مالك بن دينار رضي الله
عنه انه قال اذا رايت قساوة في قلبك او وهنا
في بدنك او حرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت بما
لا يعنيك وقال لقمان لابنه يا بني ان من رحم
يرحم ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير يغنم
ومن يفعل الشر ياثم ومن لا يملك لسانه يندم
وانشدوا احفظ لسانك ايها الانسان
لا يقتلنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت

كانت تهاب لقاءه الشجعان ويقال ان جميع
الاعضاء تبكر كل يوم اللسان فتقول له ناشدتك
الله تعالى أن تستقيم فانك ان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال بعض
الحكماء ترك فضول الكلام يتم النطق بالحكمة
وترك فضول النظر يتم الخشوع والحشية وترك
فضول الطعام يتم حلاوة العبادة وترك الضحك
يتم الهيبة وترك الرغبة في الحرام يتم الجنة وترك
التجسس عن عيوب الناس يتم صلاح العيوب
وترك التوهم في الله تعالى ينفي الشك والنفاق
وانشدوا الصمت نفع والكلام مضر
فرب نفع في الكلام شفا
فاذا اردت من الكلام شفاءه
لسقام قلبك فالقران دوا
واعلم ان التجسس عن عيوب الناس
وطلب مساويهم يبدي العورات ويكشف
المخبات وقد نهى الله عن ذلك في كتابه العزيز
بقوله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا الاية فاتقوا الله تعالى واشتغل بعيوبك
عن عيوب الناس ولا تكن كمثل الذباب

اي الاعمال افضل فاخرج لسانه ووضع عليه يده
واوصى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولده
الحسن فقال له امسك عليك لسانك فان تلاف
المرء في منطقه وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه خطب الناس يوما فقال ان ربكم تعالى
يقول يا ابن ادم لم يحرص الناس على الخير وتدع
ذلك من نفسك يا ابن ادم لم تذكر الناس وتنسى
نفسك يا ابن ادم لم تدعوني وتفر مني ان كان كما
تقول فاحبس لسانك واذكر خطيئتك واقعد
في بيتك وفي صحف ابراهيم عليه السلام وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه
حافظا للسانه وعن مالك بن دينار رضي الله
عنه انه قال اذا رايت قساوة في قلبك او وهنا
في بدنك او حرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت بما
لا يعنيك وقال لقمان لابنه يا بني ان من رحم
يرحم ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير يغنم
ومن يفعل الشر يأثم ومن لا يملك لسانه يندم
وانشدوا احفظ لسانك ايها الانسان
لا يقتلنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان ويقال ان جميع
الاعضاء تبكر كل يوم اللسان فتقول له ناشدتك
الله تعالى أن تستقيم فانك ان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال بعض
الحكماء ترك فضول الكلام يتم النطق بالحكمة
وترك فضول النظر يتم الخشوع والخشية وترك
فضول الطعام يتم حلاوة العبادة وترك الضحك
يتم الهيبة وترك الرغبة في الحرام يتم الجنة وترك
التجسس عن عيوب الناس يتم صلاح العيوب
وترك التوهم في الله تعالى ينفي الشك والنفاق
وانشدوا الصمت نفع والكلام مضرة
فرب نفع في الكلام شفا
فاذا اردت من الكلام شفاءه
لسقام قلبك فالقران دوا
واعلم ان التجسس عن عيوب الناس
وطلب مساويهم يبدي العورات ويكشف
المخبات وقد نهى الله عن ذلك في كتابه العزيز
بقوله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا الاية فاتقوا الله تعالى واشتغل بعيوبك
عن عيوب الناس ولا تكن كمثل الذباب

الذي لا يعرج على الموضع السليمة من الجسد ولا
ينزل عليها وانما يقع على القرح فيديمها فمن
بحث على مساوي الناس وتتبع عوراتهم واشتغل
بعيب غيره وترك عيبه سلط الله تعالى عليه
من يبحث على عيبه ومساويه وينشرها
ويتبع عورته ويبديها وينشرها فالعاقل
السعيد من نظر في عيبه وشغل بذلك عن
عيب غيره وعن كل شيء سوى الله تعالى وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
السلام عن الله عز وجل انه قال يا موسى
خمس كلمات خصصت بهن التوراة فان عملت
بهن نفعك علم التوراة وان لم تعمل بهن
لم ينفعك علم التوراة ولا هن يا موسى كل واحدة
برزقي المضمون لك مالم ترخز اني نفدت
والثانية لا تخافن سلطان الارض مالم ترسلطاني
زايلا والثالثة يا موسى لا تحسن عن عيب احد
مالم تخل من العيوب والرابعة يا موسى لا تدعن
محاربة الشيطان مادام روحك في جسدك
والخامسة يا موسى لا تامن عقابي ولو رايت نفسك
في الجنة وقال يا اخي ان تعير احدا بما فيه
فاني

فاني اخشى ان يبتليك الله ويعافيه ولا
تستر على الفاجر ولا على من لا يستتر بالمعاصي
ويعلن بها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرى امرء من اخيه عورة فيسترها
عليه الا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
من اقال مسلما عثرته اقال الله عثرته يوم
القيامة ويروي ان ابا حنيفة رضي الله عنه
كان يسكن بجوار شاب مولع بشرب الخمر فكان
ابو حنيفة يسمر بالليل للنظر في كتب العلم
والقراءة وكان بينه وبين الشاب جدار فكان
الشاب يسمر على شرب الخمر ويتمثل بابيات يقول
فيها شعرا نشدهم اذا مامهم جفوني
اضاعوني واي فتى اضاعوا ويكثر التردد
بهذه الابيات فكان ابو حنيفة يتانس
بكلامه فلما كان ذات ليلة لم يسمع له ابو حنيفة
حسا فلما خرج لصلاة الصبح سال عنه فقيل
له ان الشرط التقوه البارحة مخمورا فحملوه الى
السجن فلما صلى ابو حنيفة مضى بنفسه
الى منزل صاحب الشرط واستاذن عليه
واعلمه بنفسه فخرج اليه صاحب الشرط

كما في المقدمين عاري الراس وقبل يديه وقال
ياسيدي وما بلغ مقداري حتى تاتي بجلال قدرك
الى منزلي فقال ابو حنيفة اني جيتك في قضية
جارلي سجن البارحة فقال اشهدك ياسيدي
اني اطلقت سراح جميع من في السجن لوجهك
رغبة لجلال قدرك حتى اتيتني الى منزلي قال
فانصرف ابو حنيفة الى منزله واذا بالشاب
قد اطلق من السجن فقال من ذا الذي تكلم
في حقي فقال له سيدنا ابو حنيفة فقال طال
ما اذيته بسمري وحيرته بكلامي فاقبل حتى
وصل الى ابي حنيفة فلما وقف بين يديه
قال له يا شاب الم نضعك وقد قمنا بحقك
رعيا لقولك اضاعوني واي فتى اضاعوا
فقال ياسيدي اشهدك اني تائب لوجه الله
المعظم قال فلزم ابو حنيفة واقبل على العبادة
حتى اتاه اليقين رحمة الله عليه الفضل
التاسع والعشرون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا اباهريرة
ان احببت ان يغشى الله لك الثنا احسن
الجميل

الجميل في الدنيا والاخرة فكف لسانك عن غيبة الناس
وقال صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل ياكل
لحوم الناس وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ابغض عباد الله الى الله كل طعان لعاف
وقال صلى الله عليه وسلم من دعا رجلا بغير
اسمه لعنته الملائكة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان العبد يعطى كتابه يوم
القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها
قط فيقول يارب من اين هذه الحسنات فيقول
له هذا باغتياب الناس فيك وانت لا تعلم
وقال حاتم الاصم ثلاثة اذا كن في مجلس فالرحمة
مصروفة عنه ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في
الناس واعلم رحمك الله ان النميمة تفسد
الدين والدنيا وتغير القلوب وتولد البغضا
وسفك الدما والشتات قال الله العظيم ولا
تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير
معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة ما هي قال
ان تذكر اخاك بما فيه وهو غايب عنك وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما في القدمين عاري الراس وقبل يديه وقال
ياسيدي وما بلغ مقداري حتى تاتي بجلال قدرك
الى منزلي فقال ابو حنيفة اني جيتك في قضية
جارلي سجن البارحة فقال اشهدك ياسيدي
اني اطلقت سراح جميع من في السجن لوجهك
رغبة لجلال قدرك حتى اتيتني الى منزلي قال
فانصرف ابو حنيفة الى منزله واذا بالشاب
قد اطلق من السجن فقال من ذا الذي تكلم
في حقي فقال له سيدنا ابو حنيفة فقال طال
ما اذيته بسعي وحيرته بكلامي فاقبل حتى
وصل الى ابي حنيفة فلما وقف بين يديه
قال له يا شاب الم نضعك وقد قمنا بحقك
رعيا لقولك اضاعوني واي فتى اضاعوا
فقال ياسيدي اشهدك اني تائب لوجه الله
المعظم قال فلزم ابو حنيفة واقبل على العبادة
حتى اتاه اليقين رحمة الله عليه الفضل
التاسع والعشرون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا اباهريرة
ان احببت ان يفتني الله لك الثنا احسن
الجميل

الجميل في الدنيا والاخرة فكف لسانك عن غيبة الناس
وقال صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل ياكل
لحوم الناس وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ابغض عباد الله الى الله كل طعان لعان
وقال صلى الله عليه وسلم من رمى رجلا بفسق
اسمه لعنته الملايكة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان العبد يعطى كتابه يوم
القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها
قط فيقول يارب من اين هذه الحسنات فيقول
له هذا باغتياب الناس فيك وانت لا تعلم
وقال حاتم الاصم ثلاثة اذا كن في مجلس فالرحمة
مصروفة عنه ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في
الناس واعلم رحمك الله ان النميمة تفسد
الدين والدنيا وتغير القلوب وتولد البغضا
وسفك الدما والشتات قال الله العظيم ولا
تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير
معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة ما هي قال
ان تذكر اخاك بما فيه وهو غايب عنك وان

www.alukah.net

ذكرته بما ليس فيه فقد بهته اي فذلك البهتان
وقال صلى الله عليه وسلم من مشى بين اثنين
بالنميمة سلط الله عليه نارا تحرقه في قبره الى
يوم القيامة وحية تنهشه حتى يدخل النار
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات
يعني نماما وقال صلى الله عليه وسلم من
التى بين اثنين عداوة فليبوأ مقعده من النار
ومن اصلح بينهما فقد وجبت له على الله الجنة
وقال بعض الحكماء النميمة تهدي الى القلوب
البغضاء ومن واجهك فقد شتمك ومن نقل
اليك فقد نقل عنك والساعي بالنميمة كاذب
لمن يسعى عليه خائب لمن يسعى به قال
الشاعر احفظ لسانك لا تؤذي به احدا
من قال في الناس عيبا قيل ما فيه * قال
الاصمعي رضي الله عنه شاهدت اعرابية
وهي توصي ابنها فقالت يا بني امنحك وصيتي
وبالله التوفيق فاياك والنميمة فانها
تورث العداوة بين الاهلين وتفرق
بين المحبين

بين المحبين واياك والتعرض للعيوب فتصير لها
اهلا واياك والجود بدينك والبخل بمالك وامثل
نفسك مثالا من غيرك فيما استحسنته من
الناس فاعمله وما استقبحته منهم فاجتنبه
فان المرء لا يرى عيب نفسه ثم امسكت فقلت
يا اعرابية بالله الا زدتيني فقالت يا اعرابي
اعجبك كلام العرب فقلت اي والله فقالت
يا بني واياك والغدر فانه اقبح ما تعامل به
الناس واجمع بين السخا والعلم والتواضع
واحيا واستودعك الله والسلام واعلم
رحمك الله ان الغيبة اشد من الزنا لان ربه
في الاسلام وقال بعض اهل العلم الغيبة تنقض
الوضوء وتفطر الصايم وكان بعض الفقها يعيد
الوضوء من الغيبة وقيل مثل صاحب الغيبة
كمثل من نصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته
يمينا وشمالا شرقا وغربا واوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام اتحب ان انصرك على عدوك قال
نعم يا رب قال ترد الغيبة عن المسلمين ومن
تاب عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن
مات وهو مصر عليها فهو اول من يدخل النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال سليمان عليه السلام يارب اي الاعمال
افضل او قال احب اليك فقال تعالى عشر
يا سليمان احدها ان لا تذكر احدا من عبادي
الا بخير ولا تغتب احدا ولا تحسد احدا فقال يارب
احسن عني السبعة فقد كفاني هولاء وقال
عطا السلمي رحمه الله عذاب القبر ثلاثة اثلاث
ثلث من البول وثلث من الغيبة وثلث من
النميمة فاياك يا اخي والتعرض للاقدار وان
تغتاب احدا بما اودع الله فيه اخبار فاذن
المولى جل جلاله اعلم به واحكم ولو شاء لهلك
وانتقم وروي ان عيسى عليه السلام مر
ببعض الانهار فاذا بصبيان يلعبون في ذلك
النهر ومعهم صبي اعمى قد كف بصره وهم يغمسونه
في الماء ويغرقون منه يمينا وشمالا وهو يطلبهم ولا
يظفر بهم ففكر عيسى عليه السلام في امره ودعا
ربه ان يرد عليه بصره وان يباعد بينه وبين
اصحابه فرد الله عليه بصره فلما فتح عينيه ورآهم
وثب على واحد منهم فتعلق به ولم يزل يغمسه
في الماء حتى قتله وطلب اخر فتعلق به كذلك
حتى مات وهرب الباقون فذهب عيسى عليه
السلام ذلك وتعجب منه وقال الهي ومولاي
انت

أنت اعلم بخلقك ودعا ربه ان يرده كما كان
ويكفيهم امره فاوحى الله الى عيسى عليه السلام
فركنت اعلمك وتعرضت الى في حكمي وتدبيري
فخر عليه السلام ساجدا واعلم انه لا يجري في هذا
العالم امر الا وللمولى فيه حكم وتدبير وعن بعض
السلف انه قال اذا كان يوم القيامة اجتمع القوم
الذين كانوا يجالسون على غير طاعة الله ويتعاونون
على المعاصي فيجثون على الركب ويعض بعضهم بعضا
وينهش بعضهم بعضا كالكلاب وهم الذين خرجوا من
الدنيا على غير توبة قال الفقيه ابو الحسن علي
ابن فرحون المرطي رضي الله عنه وكان المعروف
بالزاهر كان لي عم وتوفي في مدينة فاس سنة
خمس وخمسين وخمسمائة فرايته بعد ذلك في المنام
وهو داخل في داري فقمت اليه ولاقيته بقرب
الباب وسلمت عليه ودخل ودخلت خلفه فلما
توسط في البيت قعد واسندظهره الى الجدار فقعدت
بين يديه فرايته شاحب اللون متغيرا فقلت له
يا عماه ماذا لقيت من ربك قال ما يلقى من الكريم
يا بني سمح لي في كل شيء الا في الغيبة فاني منذ فارقت
الدنيا الى الان محبوس فيها ما سمح لي فيها

فانا اوصيك يا بني اياك والغيبة فما رأيت في
هذا الدار شيأ اشد بطشا وطلبا من الغيبة
وتركني وانصرف وانشد وا يموت كل الانام ظرا
من صالح كان او خبيث، فمستريح ومستراح منه
كما في الحديث • وقال سعيد بن جبير رضي
الله عنه يوتي بالعبد يوم القيامة فيدفع له
كتابه فلا يرى فيه صلاته ولا صيامه ولا بر من
اعماله الصالحة فيقول يارب هذا كتاب غير
كاتبي حسنات ليست في هذا الكتاب فيقال له
ان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتياب
الناس فاياك يا اخي والغيبة والنميمة فانهما
يضران بالدين ويحبطان عمل العاملين ويورثان
العداوة بين المسلمين اعاذنا الله منهما • •
الفصل الموفي ثلاثين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه
وماله وان يظن به السوء فالغيبة بالقلب حرام
كما هي باللسان حرام الا ان يضطر لمعرفته بحيث
لا يمكنه التجاهل فحد الغيبة ما بينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي ان تذكر اخاك بما
يكره

يكرهه ان بلغه او سمعه وان كنت صادقا سواء
ذكرت نقصا في نفسه او عقله او ثوبه او في فعله
او في قوله او في دينه او في داته او في دابته او في
ولده او في عبده او في امته او في شيء ما يتعلق
به حتى في قولك انه واسع الكم طويل الذيل
وقد ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فقيل ما اعجزه فقال اغتبتموه واشارت
عائشة رضي الله عنها الى صفية رضي الله عنها
انها كذا واشارت بيدها تعني قصيرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عائشة
فقالت يا رسول الله البست هي قصيرة قال انك
ذكرت اقبح شيء فيها والغيبة لا تقتصر على اللسان
بل كل ما يفهم عرضا يكرهه المذكور ان بلغه او سمعه
باليد او بالرجل او بالاشارة او بالحركة او بالتعريض
او بالمحاكات فهي غيبة وقد عظم الله تعالى
امر الغيبة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال تعالى
ويل لكل همزة لمزة فقيل معناه الطاعن في الناس
الذي ياكل لحوم الناس وقال رسول الله •

سبيكة
الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على قوم
يخمشون وجوههم باظفارهم فقيل هؤلا الذين
يغتابون الناس وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما الناس في اليس باسرع من
الغيبة في حسنات العبد وروي عن عبد الملك
ابن حبيب رحمه الله باسناد عن حدثه انه قال
لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احدثك حديثا
ان انت حفظته نفعك وان ضيعته ولم تحفظه
انقطعت محبتك عند الله تعالى يوم القيامة
يا معاذ ان الله خلق بسبعة املاك قبل ان
يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء ملكا بوابا
عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يسبح الى
ان يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا بلغت به
الى السماء الدنيا ذكرته وكثرته فيقول الملك
الموكل بها للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا صاحب الغيبة أمرني ربي ان لا ادع عمل من
اغتاب الناس يجاوز الى غيري ثم ياتي الحفظة
بعمل صالح من عمل العبد فتزكيه وتكثره حتى يبلغ
به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل

بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد
بهذا العمل عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوز الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة
وصيام وصلاة قد اعجب الحفظة فيجاوزون به
الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوز الى غيره انه كان يتكبر
على الناس قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر
كما يزهر الكوكب الدري وله دوي من صلاة وتسبيح
وحج وعمرة حتى يجاوز به الى السماء الرابعة فيقول
لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه ظاهر وباطنه انا صاحب العجب امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوز الى غيره انه كان اذا عمل عملا
ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
من صوم وصلاة وصدقة وزكاة وحج وعمرة حتى يجاوز
به الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه
كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان
ياخذ فضلا من العبادة كان يحسد امرني ربي

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وصيام فيجاوزن
به إلى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل
بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنه كان
لا يرحم إنسانا ولا مسكينا من عباد الله قط.
أصابه بلاء أو ضر بل كان يشتمه به انا ملك الرحمة
أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري وتصعد
الحفظة بعمل العبد من صلاة وصوم ونفقة وجهاد
ووزع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس
ومعه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به إلى السماء
السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه واقفلوا
على قلبه إني أحجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي
إنما أراد بعمله رفعه عند نغمتها وذكرا عند العلما
أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري وكل
عمل لم يكن لوجه الله خالصا فهو رياء فلا يقبل الله
عمل المراءي قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من
صلاة وزكاة وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله
تعالى فتتبعه ملائكة السموات السبع حتى يقطعوا
الحجب

الحجب كلها ويقفوا بين يدي الله تعالى فيشهدون
له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى فيقول لهم الله
أنتم الحفظة على عبدي وأنا الرقيب على قلبه أنه لم
يرد بي بهذا العمل وأراد به غيري فعليه لعنتي
ولعنة أهل السموات والأرض فيقول الملائكة
كلهم عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها
عليه لعنة الله ولعنتنا فيلعنه السموات السبع
ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول
الله وأنا معاذ قال اقتدي وإذا كان في مجلسك نقص
يا معاذ احفظ لسانك من الوقيعة في إخوانك
من حملة القرآن واحمل ذنوبك ولا تحملها عليهم
ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم
ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك
لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تمازح رجلا
وعندك آخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق لحوم الناس
بلسانك فتمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار
قال الله العظيم والنار سطات تسطا هل تدري
ما هن يا معاذ قلت ما هن بأبي وأمي يا رسول الله
قال كلاب من نار تسطا العظم واللحم قلت بأبي وأمي
يا رسول الله من يضيق هذه الخصال ومن ينجو منها
قال يا معاذ إنه يسير على من يسره الله تعالى عليه

قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقرآن من معاذ
لهذا الحديث والله اعلم الفصل الحادي
والثلاثون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
وقال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يسلمه وقال صلى الله عليه وسلم
المؤمنون كرجل واحد واذا شكى رأسه تداعى
بقيه جسده بالحمى والسهر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم
الصمت وقال معاذ رضي الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أنؤاخذ
بما نقول فقال ثكلتك امك يا ابن جبل فهل
يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم
وقيل لعيسى عليه السلام دلنا على عمل ندخل
به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا بد لنا من
ذلك قال لا تنطقوا الا بخير وقال صلى الله
عليه وسلم احرز لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى عند كل لسان كل نا طق فليتق الله
امرؤ عند ما يقول وقال صلى الله عليه وسلم
من كان

من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا قال
خيرا اوصمت وقال صلى الله عليه وسلم احفظ لما
ابن ادم في لسانه وقال صلى الله عليه وسلم لسان
العاقل وراء قلبه فاذا اراد الكلام رجع الى قلبه
فان كان له تكلم وان كان عليه امسك وقيل كاقل
من ورا لسانه فهو يتكلم بكل ما عرض له وقال
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب
الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وقال صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي
بها بالا يرفعه الله بها الى الجنة واياك يا اخي والعجب
فانه مذموم كيف كان بالنفس او بالفعل او بالقول
ولا يغترن بعملك ولا بقولك فان الله تعالى يقول
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا
لخشيت عليكم ما هو اشد من الذنب وهو العجب
وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل
مسيئا قالت اذا ظن انه محسن قال ابن عباس
رضي الله عنهما المهلك ثنتين القنوط

الألوكة
www.alukah.net

والعجب وانما جمع بينهما لأن الحافظ لا يطلبه
السعادة لحفوظه وان المعجب لا يطلبها لظنه
انه ظفر بها وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال يوما نا من الراسخين في العلم وقال
رضي الله عنه يوما سلوني قبل ان تفقدوني
فلما انصرف الى منزله بعث الله له ملكا على صورة
ادمي فدق عليه الباب فخرج اليه عبد الله ابن
عباس فقال له الملك يا ابن عباس ما تقول في
النملة مع صغرها فاين روحها في مقدمها او في
مؤخرها فلم يجد جوابا فدخل منزله واغلق بابه
وأبى على نفسه ان لا يدعي علما ابدا قال الله العظيم
وفوق كل ذي علم عليم وذكر انه حضر بعض النحوية
مجلس ابن سمعون الواعظ وكان من الزهاد
فكان النحوي اخذ على الشيخ لحنا في لسانه وغلطا
في كلامه فانقطع عنه النحوي ولم يات المجلس
فكتب اليه ابن سمعون مالي اراك من الاعجاب
رضيت ان تقف دون الباب اما سمعت رسالة بعض
العارفين الى بعض المتاوبين كتبت الي من اعتمد
على ضبط اقواله ولحن في افعاله انك رفعت
وحفضت وجزمت ونصبت وانقطعت الا رفعت
الى الله

الى الله جميع الحاجات الا خفضت صوتك عن
المنكرات الا جزمت نفسك عن الشهوات الا
نصبت بين عينيك ميراث الممات اما علمت انه
لا يقال غدا للعبد لم تكن معربا وانما يقال له
لم كنت مذنبا يا هذا ليس المرغوب الفصاحة في
المقال وانما الفصاحة في الافعال ولو كانت الفصاحة
محمودة في المقال دون الافعال لكان هارون اولى
بالرسالة عن موسى عليه السلام قال الله تعالى اخبارا
عن قول موسى واخي هارون هو افصح مني لسانا
فجعلت الرسالة لموسى عليه السلام لفصاحة افعاله
والله اعلم حيث يجعل رسالته وانشدوا

محارب في الفعال ذو زلل
حتى اذا جا قوله وزنه
قال وقد اسنبته لفظته
تيها وعجبا اخطأت باللحنة
قلت اخطأ الذي يقوم غدا
ولا يرى في كتابه حسنة

روي ان رجلا نظر الى بشر بن منصور الحافي رضي
الله عنه وهو يطيل الصلاة ويحسن العبادة
فلما فرغ قال له لا يغرنك ما رأيت مني فان ابليس
لعنه الله عبد الله ألوفا من السنين ثم صار الى
ما صار اليه فمن سعادة المرء ان يقر على نفسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

والعجب وانما جمع بينهما لأن الحافظ لا يطلبه
السعادة لتفريطه وان العجب لا يطلبها لظنه
انه ظفر بها وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال يوما من الراسخين في العلم وقال
رضي الله عنه يوما سلوني قبل ان تفقدوني
فلما انصرف الى منزله بعث الله له ملكا على صورة
آدمي فدق عليه الباب فخرج اليه عبد الله ابن
عباس فقال له الملك يا ابن عباس ما تقول في
النملة مع صغرها فاين روحها في مقدمها او في
مؤخرها فلم يجد جوابا فدخل منزله واغلق بابه
وأبى على نفسه ان لا يدعي علما ابدا قال الله العظيم
وفوق كل ذي علم عليم وذكر انه حضر بعض النحوية
مجلس ابن سمعون الواعظ وكان من الزهاد
فكان النحوي اخذ على الشيخ لحنا في لسانه وغلطا
في كلامه فانقطع عنه النحوي ولم يات المجلس
فكتب اليه ابن سمعون مالي اراك من الاعجاب
رضيت ان تقف دون الباب اما سمعت رسالة بعض
العارفين الى بعض المتاديين كتبت الي من تعمد
على ضبط اقواله ولحن في افعاله انك رفعت
وخفضت وجزمت ونصبت وانقطعت الا رفقت
الى الله

الى الله جميع الحاجات الا خفضت صوتك عن
المنكرات الا جزمت نفسك عن الشهوات الا
نصبت بين عينيك ميراث الممات اما علمت انه
لا يقال غدا للعبد لم تكن معربا وانما يقال له
لم كنت مذنبا يا هذا ليس المرغوب الفصاحة في
المقال وانما الفصاحة في الافعال ولو كانت الفصاحة
محمودة في المقال دون الافعال لكان هارون اولى
بالرسالة عن موسى عليه السلام قال الله تعالى اخبارا
عن قول موسى واخي هارون هو افصح مني لسانا
فجعلت الرسالة لموسى عليه السلام لفصاحة افعاله
والله اعلم حيث يجعل رسالته وانشدوا
محارب في الفعال ذو زلل
حتى اذا جاء قوله وزنه
قال وقد انسبته لغطته
تيها وعجبا اخطأت باللحنة
قلت اخطأ الذي يقوم غدا
ولا يرى في كتابه حسنة
روي ان رجلا نظر الى بشر بن منصور الحافي رضي
الله عنه وهو يطيل الصلاة ويحسن العبادة
فلما فرغ قال له لا يغرنك ما رأيت مني فان ابليس
لعنه الله عبد الله ألافا من السنين ثم صار الى
ما صار اليه فمن سعادة المرء ان يقر على نفسه

بالعجز والتقصير في جميع افعاله وقيل المهلكات
اربع وهي انا ونحن ولي وعندي وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم النادم على الذنب
كمن لا ذنب له النادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر
المقت من الله وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
ان نافذت الناس نافذوك وان هربت منهم
ادركوك فالعاقل من وهب نفسه وعرضه ليوم
فقره وما تجرع مومن قط جرعة احب الى الله
عز وجل من غيظ كظمه فاعفوا يعفو الله وايا كم
ودعوة المظلوم فانها تسري
بالليل والناس نيام وقال عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه اعظم الخطايا الكذب وسب
المؤمن فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه
ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ
يوجر الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر
على الرزية يعقبه خيرا منها وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما اخذ موسى عليه السلام
الالواح نظر فيها وقال الهي اكرمتني بكرامة لم تكرم
بها احدا قبلي فاوحى الله اليه اتدري لم فعلت
ذلك

ذلك بك قال لا قال نظرت الى قلوب عبادي
فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلبك فلذلك
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ
ما اتيتك وكن من الشاكرين يا موسى انما اقبل من
تواضع لعظمتي ولم يتعاظم على خلقي والزم قلبه
خوفي وقطع نهاره بذكري وكف لسانه عن الشهوات
لاجلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
جرعة احب الى الله تعالى من جرعة غيظ كظمها
رجل ومن كظم غيظا وهو قادر على انفاذه ملا الله
قلبه امنا وايمانا وحكي ان غلاما لجعفر الصادق
رضي الله عنه سكب الماء على يديه فالطشت
فطار الماء على ثوبه فنظر اليه جعفر نظر منكرة فقال
العبد يا مولاي والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي
فقال الغلام والعافين عن الناس قال له قد عفوت
عنك فقال الغلام والله يحب المحسنين فقال اذهب
انت حر لوجه الله تعالى ولك من مالي الف دينار
وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال
ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس
نائمون وبنهاره اذا الناس يضحكون وبصمته
اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس

الألوكة
www.alukah.net

يحتالون وينبغي لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا
حليما سكونا ولا ينبغي لحامل القرآن ان يكون جافيا
ولا غافلا ولا صخابا ولا صياحا ولا جديدا ولا متزعجا
وقال بعض الزاهدين اغتنموا من زمانكم خمسا ان
حضرتم لم تعرفوا وان غبتم لم تفتقدوا وان شهدتم
لم تشاوروا وان قلتم شيا لم يقبل قولكم وان علمتم
شيا لم تقيظوا به واوصيكم بخمس ايضا ان ظلمتم
لم تظلموا وان مدحتم لم تفرحوا وان ذممتم لم تجزعوا
وان كذبتم لم تغضبوا وان خانوكم فلا تخانوا والله تعالى
اعلم الفصل الثاني والثلاثون اعلم ان الربا
من المهلكات وهو اخفى من دبيب النمل على
الصفا في الليلة الظلماء وان ادنى الربا كالذي
يزني مع امه والزنا مع الام اعظم وزرا من
سبعين زنية مع غيرها قال الله العظيم يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
ان كنتم مؤمنين وقال تعالى الذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا
واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة
من ربه

من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله
ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من
الربا اشد عند الله تعالى من ست وثلاثين زنية
في الاسلام وقال جندب رضي الله عنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصبح صلاة اقبل علينا
بوجهه المبارك وقال هل راى احدكم رويا قلنا
لا يا رسول الله فذكر صلى الله عليه وسلم حديث
الربا قال ثم انطلقنا حتى اتينا على نهر من دم وفيه
رجل قايم وعلى شاطي النهر رجل قايم وبين يديه
حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر ليخرج فلما اراد ان
يخرج رماه الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان
فجعل كلما جا ليخرج رمي في فيه حجرا فرجع كما كان قال
فسالت عنه فقيل لي هذا اكل الربا يفعل به هكذا
الى يوم القيامة وقال موسى عليه السلام يا رب
ما جزا من ياكل الربا ولم يتب منه قال يا موسى اطعمه
يوم القيامة من شجر الزقوم واسقوا
يا ذا الذي قلبه ميت
فلم نايم تاه في غبطته
ياكل الربا ازدجر وانتبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهت المنية في نومته ... ...
وكم مغنم على لذة ... دهته الحوادث في لذته ...
وكم حديد ناظراه ... سيأتي الزمان على جدته
واما الحرام فالله تعالى يقول في كتابه العزيز
يا ايها الذين امنوا كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى ملكا على بيت المقدس ينادي في كل يوم وليلة
من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يخرج
ذلك الحرام من بيته فان مات على ذلك فانا بريء
منه وقال صلى الله عليه وسلم اخرجوا الامانة من
بيوتكم وردوها الى اربابها فان لم تفعلوا فلن تنفعكم
اعمالكم شيا ولا ينفعكم قولا لا اله الا الله مع الحرام في
البيت وقال صلى الله عليه وسلم من التمس
درهما حلالا وانفقه في حلال غفر الله له كل ذنب الا
الربا والحرام وقال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال
فرض على كل مسلم اي بعد فريضة الايمان وقال
صلى الله عليه وسلم من اكل لقمة من حرام لم يقبل
الله منه صلاة اربعين يوما وكل لحم انبته

السحت

السحت والحرام فالنار اولى به وقال صلى الله
عليه وسلم من كسب مالا حراما لم يقبل الله منه
صدقة ولا عتقا ولا حجا ولا عمرة وكانت له بعدده
اوزارا وما بقي منه بعد موته كان زاده الى النار
وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا اشترى
ثوبا بعشرة دراهم وكان في هم حرام لم يقبل الله
عملا حتى يؤديه الى اهله وفي رواية في حديث آخر لم
يقبل الله منه عملا ما دام شيء منه عليه وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم ولا دم نبت
من حرام وخمر وقال صلى الله عليه وسلم لو ان
اصحاب المال الحرام استشهدوا في سبيل الله
سبعين مرة لم تكن له الشهادة له توبة وتوبة الحرام
رده الى اربابه والاستحلال منهم وقال صلى الله
عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
واجرى ينابيع الحكمة على لسانه وبهديه الله في
الدنيا والآخرة وفي المناجات ان الله تبارك
وتعالى قال لموسى عليه السلام ان اردت ان تدعوني
فاصن بطنك عن الحرام وقل يا ذا المن القديم والفضل
العميم يا ذا الرحمة الواسعة فاني اجيبك فيما تتمنى
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه لو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صمتم حتى تكونوا كالخفايا وصليتم حتى تكونوا كالاوتاد
لم يقبل ذلك منكم لان ورعكم عاجز وقال بعض
اهل العلم الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب
فالحرام داء والاده والله الغفار الى الرحمن من اكله
وانشدوا اشبه من يتوب على حرام
بيض فاسد تحت الحمام
يطول عناؤه وغير شغله
وأن يقوم بلا تمام
اذا كان المقام على حرام
فلا معنى لتطويل القيام
وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الطاعة
مخزونة وخزائن الله ومفتاحها الدعا واسنانه
الكلال فاذا لم يكن في المفتاح أسنان فلا يفتح
الباب واذا لم يفتح الخزانة كيف يتوصل الى ما فيها
من الطاعة فصف لقمتك واطب مضغتك حتى
يتبين لك بياض صالح العمل من سواد خيط الامل
من فجر الاجل ثم صم صيام الجوارح عن حرام طعام
الاثام الى ليل القيام تفطر واعلى فوائد موائد
كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية
ومن لم يجتنب الحرام من الطعام افطر بعد طول
الصيام

الصيام على مرارة حرارة ثم شجرة الزقوم ونيال
من طعام ما اعظم ضرره يفتت الفؤاد ويقطع
الاكباد ويمزق الاجساد ويورث الانكاد في المعاد
وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه كنت اقرا
الاية فيفتح لي فيها سبعون بابا من العلم فلما
اكلت مال هولا الامراء تركت اقرا الاية فلا يفتح لي
فيها باب واحد فالحرام من القوت نار تذيب لحمة
الفكر وتذهب لذة حلاوة الذكر وتحرق ثياب
اخلاص النية ومن الحرام يتولد عمى البصيرة وظلام
السريرة فاكسب ما لا حلالا وانفقه في قصد
واجتنب الحرام واهله ولا تجالسهم ولا تاكل طعامهم
ولا تصحب من كسبه من الحرام ان كنت صادقا
في وعدك ولا تضيفن احدا على الحرام فيأكله هو
وتحاسب انت عليه ولا تقبله ايضا على طلبه فان
المعين شريك واعلم انه انما يتقبل من الاعمال
من اكل الحلال ويتعلق بذلك كتمان الفاقة
واكسرات واخفا الانين والزفرات والركون الى
الخلوات واما اكل مال اليتيم فلو لم يكن الا ما نطق
به القرآن العظيم على لسان نبيه الكريم صلى الله
عليه وسلم ان الذي تسليم حيث قال جل

وعلا اما الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال
تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسئولا واما الخيانة في الكيل والوزن فاجتنب
ذلك يا اخي ما استطعت فان الله قد امرك بالعدل
فيهما في قوله تعالى واوفوا الكيل والميزان بالقسط
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين قال تعالى ويل للمطففين الذين اذا
اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون فاياك يا اخي ان تغتبط بشيء من حقوق
المسلمين فان البركة لا تكون مع الخيانة وان قليلا
من الحرام يتلف كثيرا من الحلال واياك والخيانة
فانك ان خنت في درهم واحد خانك ابليس لعنه
الله في سبعين درهما وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة من كن فيه فهو منافق وان صلى
وصام من اذا ائتمن خان واذا وعد اخلف
واذا حدث كذب وقال بعضهم دخلت لعباد تجار
لي كان يبيع الحنطة فلما قعدت عند رأسه سمعته
وهو

وهو يقول جبلان من نار جبلان من نار فقالت
زوجته فقالت انه كان له مدان احدهما كبير
والآخر صغير فاذا ابتاع من احد شيئا اخذ
بالمد الكبير واذا باع هو لاحد شيئا كال له بالمد
الصغير فقلت ان المدين هما اللذان تصور
له جبلين من نار قبل ان يموت رجل لبان
يخلط اللبن بالماء فجاء سيل فذهب بالغنم
فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات
فصارت سيلا ولسان الحال يناديه ذلك
بما قدمت يداك واعلم ان السرقة والخيانة
امران مهلكان ضاران بالدين وفي المناجات
ان الله تبارك وتعالى قال لعيسى عليه السلام
سبة في ناري وغضبي فاولهم من طال عمره
واساء خلقه وغني سارق وعالم فاسق ومن
اتاني على غير توبة ومن لقيني بدم مؤمن
متعمدا ومن منع حق امرء مسلم واكله غصبا
وقال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا
وقيل انه وجد صخرة بيت المقدس عليها
مكتوب ست كلمات كل عاص مستوجب

وكل مطيع مستانس وكل خائف هارب
وكل راج طالب وكل مستغن غني وكل حزين فقير
وقيل مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل من أصحابه وهو يضرب عبدا والعبد
يقول له اسالك بوجه الله العظيم الا ما
تركتني وهو يزيد في ضربه فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صياح العبد فانطلق اليه
فلما راه السيد امسك فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم سألك بوجه الله العظيم فلم
تعف عنه فلما رايتني امسكت يدك فقال
يا رسول الله اشهدك انه حر لوجه الله العظيم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم تفعل
للفحت النار وجهك فاياك والتعرض لمقت الله
بكثرة الايمان فان الله تعالى يقول ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم واما الايمان الكاذبة
فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه الحلف حنث اوندم وفي الاسرائيليات ان
موسى عليه السلام قال يا رب ما لمن يحلف بك
كاذبا قال اجعل لسانه بين جمرتين احفا با
قال

قال يا رب فما علي من اقتطع مال مسلم بيمين فاجرة
قال اقطع حظه من الجنة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اذن لي ان احدث
عن ملك من حملة العرش رجلاه في تخوم الارض
السفلى وعنقه مثنى تحت العرش فيرفع راسه
وهو يقول الهي ما اعظمك فيقول الله تعالى
ما عرفني ذلك من حلف بي كاذبا واما شرب
الخمر فانه من اكبر الكبائر وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول من شرب الخمر شربة لم
يقبل منه صلاة سبعة ايام ولم يقبل منه صيام
واعلم ان في شربها عشر خصال مذمومة اولها
انها تذهب عقل شاربها حتى يصير مضحكة
للصبيان ومهزاة كما روي عن ابن ابي الدنيا
قال رايت سكرانا يبول ويمسح وجهه ببوله
وهو يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين ورأى سكرانا وقد تقايا والكلب
يلحس قاءه والسكران يقول اكرمك الله
يا سيدي كرامة اولياءه والخصلة الثانية
انها تتلف المال وتفسد وتعقب الحمل كما قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم ارنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

رابع في الخمر فانها مذلة للمال ومذهبة للعقل
والثالثة انها توقع العداوة والبغضاء قال
الله العظيم انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
ويريد انتهوا عنها قال عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه يارب انتهيت يارب والرابعة تخرم
ساجها لذة الطعام وصواب الكلام والخامسة
انها تحرم عليه زوجته فتكون معه على الزنا وذلك
ان اكثر كلامه بالطلاق فربما حنث ولم يشعر
فيكون معها زانيا فانه روي عن بعض الصحابة
أنه قال من انكح ابنته شارب الخمر فقد ساقها
للزنا والسادسة انها مفتاح كل شر توقعه
وجميع المعاصي كما روي عن عثمان رضي الله عنه
انه قال في خطبته ايها الناس اتقوا الخمر فانها
ام الخبائث والسابعة انه يؤذي حفظته
بادخالهم في مجلس الفسق والفجور والروائح
الكريهة والثامنة انه أوجب على نفسه
أحد ثمانين جلدة فان لم يضربها في الدنيا ضرب

في الآخرة على رؤس الاشهاد والتاسعة أنه
تسد دونه ابواب السماء ولا يرفع له عمل ولا
دعاء أربعين يوما والعاشرة انه خاطر بنفسه
ودينه فيخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند
الموت كما روي عن بعضهم انه قال رايت انسانا
يجود بنفسه عند الموت وهو يقال له قل لا اله
الا الله فكان يقول أسقني
وذكر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال اذا مات العبد الخمر فادفنوه واجسوني
واحفروا عليه فان لم تجدوا وجهه مصروفا عن
القبلة والافاضربوا عنقي فهذه عقوبته في الدنيا
واما عقوبته في الآخرة فانها لا تحصى من شرب
الحميم والزقوم وعصارة أهل النار الى غير ذلك
من العذاب والنكال اعاذنا الله منه واما
ما اعد الله لتارك الصلاة على صحة البدن
فمنه ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بين الكافر والمؤمن الا ترك الصلاة فان
تارك الصلاة على صحة البدن يبتليه الله بخمسة عشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عقوبة منها ستة في الدنيا وثلاثة عند موته
وثلاثة في قبره وثلاثة عند لقاء ربه فاما التي
تصيبه في الدنيا فيرفع الله البركة من عمره والثانية
يرفع الله البركة من رزقه والثالثة تزول سمة
الخير من وجهه الرابعة كل عمل يعمله لا يقبل منه شيء
والخامسة كل دعاء لا يسمع منه شيء السادسة
لا حظ له في الاسلام قيل يا رسول الله فما الثلاثة
التي تصيبه عند الموت قال صلى الله عليه وسلم يموت
ذليلا حيرانا ولا يدري على اي دين يموت ويموت
عطشانا جيعانا ولو سقي انهار الدنيا كلها ما روي
قيل يا رسول الله فما الثلاثة التي تصيبه في قبره
قال ظلمة القبر وضيقته ومسالة منكر ونكير قيل
يا رسول الله فما الثلاثة التي تصيبه عند لقاء ربه
قال يلقى الله تعالى وهو غضبان عليه ويبعث الله
له ملكا يلبه على وجهه في النار ويعذبه الله في
النار بالوادي الذي يقال له ويل قال الله تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
وقال صلى الله عليه وسلم عشر من
امتي

امتي سخط الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا
عظيما وياسر الله بهم يوم القيامة الى النار
قيل منهم يا رسول الله قال اولهم الشيخ الزاني
والثاني الامام الظالم والثالث مدمن الخمر
والرابع مانع الزكاة والخامس الشاهد الزور
والسادس الماشي بين الناس بالنميمة
والسابع الذي ينظر لوالديه نظرة الغضب
والثامن من يطلق زوجته ثم يمسكها بالحرام
والتاسع الذي يحكم بالجور والعاشر تارك الصلاة
على صحة البدن وسئل ابن عباس رضي الله
عنهما عن تارك الصلاة على صحة البدن هل يقبل
منه التوحيد ولا قال من لا صلاة له لا توحيد
له ومن لا صلاة له لا زكاة له ومن لا صلاة له لا
صيام له قال الله العظيم اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وغيا
واد في جهنم لا يدخله الا تارك الصلاة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما اول ما يسال العبد
يوم القيامة عن الصلاة فان قبلت منه قبل
منه سائر عمله وان ترك الصلاة على

الألوكة
www.alukah.net

صحة البدن اذا رفع اللقمة من المقصعة تنادي
رفعني عدو الله الى فم لا يذكر الله وتارك
الصلاة على صحة البدن لا يجوز شهادته ولا
يحل لمسلم ان يواكله ولا يزوجه ابنته ولا
يدخل معه تحت سقف وتارك الصلاة على
صحة البدن ياتي يوم القيامة مكتوب
على جبهته ثلاثة اسطر الاول يا مضيع حق
الله والثاني يا مخصوصا بغضب الله والثالث
كما ضيعت حق الله فايس اليوم
من رحمة الله وجاء في الخبر ان النار تقول
لتارك الصلاة انت لي ولي يا ليت ان
الله جمع بيني وبينك فانتقم للصلاة انت
عدو للصلاة والله عدوك وتقول له الجنة
ما عدو الله ضيعت امانة الله وتهاونت
بفريضة الله فاني محرمة عليك حتى
ياتوا عباد الله مني حيث يشاؤن ما جرت
انهاري وتجاوبت اطياري وسطع نوري

نوري وتزين حوري فانا وجميع ما في من اكوار
والسرور والولدان والقصور حرام عليك
ايها المبدين اتم كملكتاب بحر الدموع والحمد لله
والية الرجوع والصلاة والسلام
على مولانا محمد ذي المجد
والمقام المرفوع
وعلى آله واصحابه
اولي الاخلاص
لله والخشوع
امين
امين
م

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكر الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وغفر الله لكاتبه
ومشايخه ولاخوانه ولجميع المسلمين والحمد لله رب
العالمين
امين
م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صور الغلاف

النهاية

FIN

شبكة الألوكة
www.alukah.net